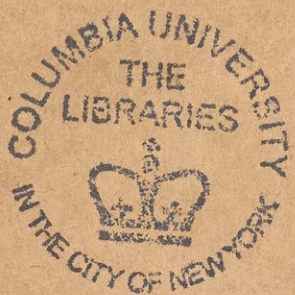


المهارة وآراء الفلاسفة

صنفه

هين فوزي

بوزارة المعارف العمومية



الطبعة الاولى

« حقوق الطبع محفوظة للمصنف »

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م

الثمان عشرة قروش صاغ

مطبعة طابعية

ME 06738

المراة وآراء الفلاسفة

— — —

ص — — — نفقه

هسين فوزى

بوزارة المعارف العمومية

— — —
الطبعة الاولى

« حقوق الطبع محفوظة للمصنف »

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٥ م

— — —
الثمان عشرة قروش صاغ

— — —
مطبعة عطاية بمصر

اهداء الكتاب

الى السيدة الفاضلة هدى هانم شعراوى
اهدى كتابى هذا الى مقامك الجليل ، واننى كأحد أبناء الوطن
اعتقد انك رمز لنهضة النساء وعنوان لكمال المرأة ، وانه ليشلج صدرى
أن يحوز منك القبول السامى

مـهـن فوزى

يوليو سنة ١٩٢٥



السيدة الجليلة « هدى هانم شعراوى »
زعيمة النهضة النسائية المصرية

مقدمة

لقد فكرت بدورى فى ان يكون من وراء اطلاعى فائدة لابناء البلاد، واذ كان موضوع « المرأة » على ماله من الأهمية والأثر، من اوجب ما يبحث فيه الرجل بفطرته، واذ كانت هى بحكم مركزها العين الساهرة عليه فى المهد، والشريكة له فى كل ادوار الحياة، أحببت أن أجمع شتات الحكم للعلماء، ومختلف الآراء للفلاسفة، ممن يعبرون عن شعور المجتمع ومطامعه، ويفسرون ميوله وعواطفه، وممن اوقفوا جزءاً ليس بالقليل من اعمالهم وراء الحقائق، لتتكون الفكرة الصادقة لدى العقلاء عن المرأة، التى تمثل معهم مختلف الادوار على مسارح الحياة، فمن حمل، الى وضع، الى عناية، الى تربية، ثم الى حيث يقف الناشئ وقفته مدفوعاً برغبته الفطرية الى اختيار القرينة، واعنى بها من تقوم بتمثيل الادوار الباقية، إذعانا لأمر الطبيعة، ونزولاً على مشيئة الله

وانه لغنى عن الذكر ان المرء لا يسأم البحث فيما يصلح به شأن نفسه وأمر مستقبله، وأى شىء أثر لديه من ان يطلع على اقوال الفلاسفة والحكماء فى شتى العصور والامم، فى هذا الموضوع الذى نحن بصددده، وقد صدق نابليون حين قال « ان المرأة التى تهز المهدي يمينها تهز العالم بيسارها ». لهذا قتت بما أملاه على ضميرى مما توخيت فيه النفع للجميع، أسأل الله ان يوفقنا الى ما فيه خير المجتمع، والله المستعان واليه أنيب

مبين فوزى

المرأة العصرية

البحث الاول

« بقلم الكتائب الاجتماعى الكبير حافظ نجيب »

العالم نصفان : رجل وامرأة ، فالمرأة اذن نصف العالم ، واذا أغفلنا العناية بالمرأة أغفلنا شططا نصف العالم ، وهذا حماقة وسفه

يُصلح العاقل الارض لبذر البذور ، ثم يتعهد بها بالخدمة والرى ووسائل التقوية لتنبث نباتا قويا ، ولتثمر ثمراً شهياً . والمرأة هى الحرث الذى يثر النوع الانساني ، فاذا لم يعن بها العاقل عنايته بالارض التى أعدها لبذر البذور كانت قيمة النوع الانساني فى نظره دون قيمة ثمرات الارض (الحبوب والفاكهة والخضر) وانسان هذه عقليته يكون بدون عقل ، بل يكون بجهله مثل الحيوان فى الادراك والتمييز ، ويكون بسفهه فى مستوي المجنون

للمرأة كل ما للرجل ، الجسم والعقل والارادة والعواطف والغرائز ، فاذا تعهدت الهيئة الاجتماعية المرأة كما تعهد الرجل بالتربية والتهذيب والتعليم ، واذا منحتها كل ما منحت الرجل من الحرية أمكن المرأة أن تساوى الرجل فى الادراك والوزن والتمييز والشعور الصادق ، وأمكنها أيضا أن تصل الى المستوى الذى يبلغه الرجل بمجهوداته العقلية والبدنية

فخرمان المرأة من الاسباب التى تكون عقلية الرجل تظهره عليها وتجعله فى طبق أرفع من طبقها ، ووجودها إذن دون الرجل فى الادراك والتمييز ووزن الامور ليس سببه فرقا طبيعيا بين الجنسين ، انما هو فرق اكنسابي . الباعث عليه تعلم الرجل وحرمان المرأة من نصيب كبير من العلوم ودور التعليم وأسباب التمرن والاختبار ، ويزداد هذا الفرق بقدر ما أتيح للرجل من أسباب التعلم والتجربة ،

ومنعت منه المرأة قهراً عنها . فعدم المساواة بين الجنسين في تكوين العقلية حيف واقع على المرأة ، وظلم يسحق نصف العالم
 فهيمنة الرجل على المرأة ، وتصرفه في شؤونها ، وتوليها أمر تكوينها . أسباب جعلت المرأة في الحال التي نراها عليها الآن فاذا لم تصل الى المستوى الذي يرضيه ان تكون فيه . فهو المسؤول وحده عن تأخرها وانحطاطها عنه ، واذا لم تحصل على كل الصفات الاكتسابية التي تستهويه . فهو الذي حال بينها وبين اسباب الحصول على تلك الصفات الطيبة ، واذا عاب عليها الآن تصرفاتها وخلقها وسلوكها فهو الذي كوّن عقليتها المرتبكة ونفسياتها المتقدمة وخلقها السقيم ، وهو الذي بتفريطه ساقها الى السبيل الذي ينتقده الآن

ظلم الرجل المرأة وحرمها من كل ما يتمتع به من نعم الحياة : التعليم والتربية والاختبار والحرية الشرعية . فكونها بيده على صورة خاصة ثم قام بعد ذلك يهتمها بأنها دونها في كل المميزات ، وبأنها مخلوق ضعيف مرتبك من معدن غير معدنه ، فعمله الاول سفه عظيم ، واتهامه ظلم مبين

من حق المظلوم أن يعلن ما يشكو منه من الظلم ، بل من حقه دفعه عنه بكل الوسائل المشروعة ، وقد جرت الهيئة الاجتماعية في تطورها الجديد على هذه النظرية ، ونشطت لازالة كل النظم التي تقيد حرية الفرد وتهدم بعض حقوقه في الحياة والحرية . فمن حق المرأة الطبيعي كل رجل اعلان ما تشكو منه من المظالم ، ودفعها عنها بكل الوسائل التي أبحاثها الهيئة الاجتماعية للجنس النشط

ومن حق المرأة الذي لا يابأه عليها العقل ولا العدل ولا الدين : نشاطها لنيل حقوقها المهضومة ، ولنيل مركزها الطبيعي بجانب الرجل في الهيئة الاجتماعية ، ولكسر القيود الاستبدادية التي حبستها دهوراً عن التقدم مع سائر الاحياء في سبيل النهوض والارتقاء . من حق المرأة الحصول على نصيبها من الحرية التي لا تنكرها الهيئة الاجتماعية والادب والدين ، لكي تتمتع بنعم الحياة التي كانت دعائم ارتقاء الرجل العصري عن سلفه بالمدارك والتميز وصدق الوزن وبعد النظر والتمدين

فالمراة العصرية التى نراها الآن صورة المراة التى أوجدها الرجل باستبداده وتعسفه . فهي غير مسئولة عن كل ما فيها من العيوب والمنفردات منها . ومن العدل رد ما للمراة اليها من حقوقها الطبيعية المغتصبة ، وتمكينها من كل ما أباحتها الهيئة الاجتماعية للرجل لتمتكن من مجاراته فى التكون والظهور ، وفى الاستعانة بكل اسباب الارتقاء لتبلغ الاوج الذى نطمح فيه وحد الكمال الذى نرنو اليه . فاذا قصرت بعد تحررها من قيود الاستعباد ورفع الحجر عنها . كانت المسئولية عليها وحدها

فالذى ينظر الى نهضة المراة فى الشرق نظرة ارتياح أو استياء هو الظالم الذى ينفر من رد الحق المغتصب الى الذى سلبه منه ، هو ذلك المستبد المرهق الذى يريد ابقاء القيد فى قدمى المغلوب على امره . ليبقى الى الابد مستعبداً مرهقاً . ومن الغريب ان هذا الظالم نفسه هو الذى يجأر استغاثة من الظلم ، ويصدع العالم كله بصوته الداوي . يشكو الحيف ، ويطلب التحرر من قيود الاستعباد ويطالب بحقه الطبيعي من الاستقلال والحرية بين الاحياء

الشرقى وحده هو الذى بقى على ما الف من ارهاق المراة باستبداده ، وحبسها عن النهوض بما جبل عليه من الانانية والغيرة العمياء ، وظروف نشأته الخاصة . حال تخالف العدل والعقل والحرية ! ولكنه لا يشعر بجنايته لانه نشأ يرسف فى قيود الظلم ويرزح تحت نير العبودية ، فمات شعوره بتأثير الظلم المستمر فى نفسه . لم تعد اذنه تنفذ منها أنه المظلوم ، ولا شعوره يتنبه لشكوى المتألم ، ولا قلبه يعرف الحنان على المنكوب ، لهذا يظلم الرجل المراة ويمعن فى ظلمها بدون ان يدرك ان عمله ظلم مبین ، وارهاق يكبر عليه ان ينسب اليه :

المراة كالرجل كلاهما من النوع الانسانى ، فاذا لم يكن من حق القوي استعباد اخيه الانسان ، وحبس حريته ، فكذلك ليس من حق الرجل هضم حقوق المراة وحبس حريتها ، لان الحرية حق طبيعي للرجل والمراة على السواء
يوم تتمتع المراة بكل ما يتمتع به الرجل من الحرية المشروعة ، ويوم ترتقى

بالتعلم والتهذيب والاختبار . الى المستوى الذى بلغ اليه الجنس النشيط ، يجد الرجل بجانبه شريكة الحياة التى يرتاح لمعاشرتها . يجد المرأة التى تضارعه فى الفهم والادراك والتميز ، وتمثله فى الشعور الصادق والوزن الصحيح ، فيجد فى قلبها العواطف الصادقة التى تطمئن لها عواطفه وتبهج بها نفسه . يجد العقل الذى يسكن اليه ، يجد المرأة التى يشتهىها ولا ينفّر منها ، يجد القوة الجذابة التى اذا انجذب اليها تم التألف وقويت لحة الالتصاق والتحالف ، فلا يعود ينفّر من المعاشرة أو يطلب الانفصال بالافلات أو بالاطلاق . يجد الرجل إذ ذاك بجانبه المرأة شريكته فى الحياة بالصورة والعقلية والنفسية والصفات المكتسبة التى يجب ان تكون عليها المرأة الراقية التى يحلم بها الانسان

هذا الامل الخلو هو الذى يحدونا الى الكتابة دفاعا عن المرأة ، لتتمكن من كسر قيودها الثقيلة ، فتراها فى عالم الاحياء ، فى الصورة التى ينشرح لها القلب ويطمع بها الرجل . وتمتفق مع الدين والمدنية والذوق السليم والكرامة الشرقية

المرأة العصرية

البحث الثانى

عمد الرجل من زمن بعيد جداً الى عقل المرأة يحشر فيه آراء مزيفة ، ومعتقدات باطلة . لينعها من معرفة واجباتها الحقيقية فى الهيئة الاجتماعية ووظيفتها فى الحياة وعملها بين الاحياء العاملين . يوهها بان من طبيعتها الضعف ليكرها على الانكماش فى البيت والتخلى له عن مركزها الاجتماعى . لتبقى ما عاشت تحت رحمته . وليكون الى الابد قيماً عليها

تجريد المحارب من سلاحه يمنعه من دخول المعركة . أو من الفوز على خصمه

المتسلح ، وإيهام المرأة باطلا بأنها ضعيفة يجردها من حسن الظن بنفسها ، ومن قوة الدفاع عن حقها الطبيعي

عاشت المرأة في العصور الخالية محرومة من حقوقها . محجورا عليها . مسلوقة الارادة ، ومع هذا كله امكنها في كثير من العصور ان تظهر استعدادها للارتقاء والنبوغ ، والفوق على عظماء الرجال ، واخضاعهم لسلطتها

لا ينكر هذه الحقيقة العادل والمتبصر . اما قصير النظر أو المكابر فانه لا يحتمق في التاريخ . ويكتفى بالنظر السطحي الى المشاهد العامة فلا يدرك الحقائق الملموسة ولا يتحول عن عقيدته الراسخة . ويقضي على المرأة بان تبقى الى الابد متعاقا في البيت متمثلا بقول الشاعر :

كتب الحرب والقتال علينا وعلى الغايات جر الذبول

لم يستطع الرجل مع نزوعه الدائم الى الاستبداد بالمرأة والحجر عليها ، ان يتخلى عن معاونتها له في كثير من الظروف . فها نحن ذا نرى القروية وزوج العامل وبناته واخواته يشاركنه في العمل وفي الجهاد في معترك الحياة . فلماذا نقصر نظرا عن المرأة المحجور عليها في بيت الغنى ونغفل رؤية السواد الاعظم من النساء العاملات في المجتمع الانساني بجانب الرجل ولمصلحة الهيئة الاجتماعية ؟

الأغنياء في كل زمان ومكان قليلو العدد لا يصح أبداً أن تكون أحوالهم وتصرفاتهم ومناهجهم مقياسا للهيئة الاجتماعية ولا بزائج يجرى عليها الناس . يحبس الغنى المرأة في قصره ، يتمتعها بكل أسباب السرور والميزات وبكل أنواع الترف والرفاعية ، فهل يستطيع كل الرجال في كل الاحوال ارضاء النساء المحجور عليهن في بيوتهن بمثل تلك النعمة ؟ لماذا اذن نذكر ماتمتع به الغنية بالمنعمة ولا نذكر الملايين من النساء في بيوت الفقراء وما يقاسين فيه من آلام الحرمان من العيشة الراضية ومن الحرية التي تمكنهم من التعلم والعمل لكسب ما يلطف بعض ذلك الشقاء ؟ لقد كان حرمان المرأة من حريتها ، ومن التعلم ومن حقوقها الكاملة للعمل

بين الأحياء ، سبباً في نكبات كثيرة حلت بالجنس اللطيف ، وألقت فريقتا عظيماً
منهن في أسوأ حالات العيش وشقاء الحياة ، بل ساقطت فريقتا منهن الى أحط
الدركات وأعرق مهاوى السقوط

كان الاسترقاق مألوفاً في أزمان طويلة ، ولم يكن الانسان يري من الوحشية
أخذ الأبناء عنوة من والديهم والبنات من أهليهم ، ليبيع الجميع متفرقين في سائر
بقاع الارض ، فلما ارتقت العقول بالعلم وتهذب النفوس بالتربية ، أدرك العالم
المتمدنين مافي هذا العمل من القسوة الفظيعة والوحشية ، فمنعوا الاسترقاق وحرروا
الأرقاء : تطوّر جديد في الهيئة الاجتماعية حدا اليه رجوع العالم عن الظلم
الى العدل

وهكذا الحال في موضوع المرأة ، عاشت دهوراً متاعاً للرجل ، رقيقة مقضياً
عليها بالاحتباس في البيت تحت رحمة صاحبه ، مسلوقة الحرية والارادة وكل
الحقوق ، لا يراها الا متاعاً يتمتع بها متى شاء . فلما ارتقى العالم بالعلم والمدنية
استردت تلك المخلوقة الوديعه في الغرب بعض حقوقها ولازالت تصادم الرجل
تطلب حقوقها كاملة ، ومركزها الحقيقي بها في الهيئة الاجتماعية ، وستحصل عليه
طوعاً أو كرها بعد وقت قصير أو طويل

لقد قضت المدنية على الرجل باحترام المرأة وبرد بعض حريتها اليها . فأصبحنا
نري ذلك الانسان المتهم بالضعف ونقص العقل ، في ميدان الحياة يسابق الرجل
في تحصيل العلوم والفنون ، وفي الكدح الى الارتقاء . بل رأينا المرأة تساوي
الرجل في كل مانبع فيه من الاعمال العقلية أو اليدوية . ورأيناها في الحرب الأخيرة
تخوض بجانب المحاربين غمار الحرب بقلب ثابت وشجاعة يحسدها عليها الرجال
نظام العالم الآن مادي قائم على النظريات الاقتصادية فقط ، زال تأثير الدين
في النفوس ، وتلاشت المبادئ وظهر مكانها الطمع في المال ، والعمل للحصول عليه .
وانصرف الناس جميعاً الى الزراعة والصناعة والتجارة وحتى الى الحرب بسبب المال
ورغبة في نيله . فاذا أردنا أن نخطب الرجل في موضوع المرأة لرد حريتها اليها
(٢)

ولأطلاق يدها في العمل بجانبه في معترك الحياة ، يجب ان مخاطبه باللغة التي يفهمها الآن وهي لغة رجال المال وعلماء الاقتصاد .

نظرة واحدة فاحصة الى الهيئة الاجتماعية تمكن الرجل من معرفة ما تقاسيه المرأة الفقيرة في هذا المعترك المادى الذى لا نجد فيه راحا ولا نصيرا ولا عوناً لها غير الذى تربحه من عملها اليدوى . وكيف ترح المرأة ما يكفي لسد حاجتها الضرورية اذا لم تتعلم علما تنتفع به أو صناعة تساعد على كسب الرزق الحلال؟ هل تستطيع المرأة التى حرمت التعليم ان تتجاوز حاجات العيش الضرورية؟ واذا لم تجد وسيلة شريفة للارتزاق فمن أين تعيش وبأية وسيلة تحصل على حاجاتها؟

اذا لم تجد المحتاجة حاجات العيش الضرورية ، واذا لم تجد وسيلة للكسب من العمل الشريف . فتكرهها الضرورة الى طلب كسرة الخبز من ناصر أو معين والرجل في هذه العصور ماذى لا يعين المرأة بدافع الرحمة والانسانية انما بثمن يتقاضاه منها . فتكرهها الضرورة على دفع ثمن كسرة الخبز أعز ما تحرص عليه العفيفة فهل هذا الذى يريده الرجل الآن من تعنته فى منع المرأة من الانطلاق من القيود التى وضعها لها؟ وهل فى هذا الاستعباد فائدة ترجى للنوع الانسانى؟ وهل نتأج هذا الظلم الفادح لخير الهيئة الاجتماعية او هى من اسباب الاحتفاظ بالفضيلة؟

اتهموا المرأة بالضعف ونقص العقل ، على رغم ما عرف التاريخ فى كل العصور من ثمرات عقول النساء اللاتى مكنتهن بعض الظروف من التعلم والانطلاق من القيود المانعة . وهى لا تجهل اليوم مقدرتها على التعلم وحاجتها للعمل (المجدى) ولا تنقصها الرغبة فى العمل . لان نشاطها لمسابقة الرجال نشاط واضح فى كل بلد متحضر وفى كل بيئة راقية . وها هو ذا صوتها يدوى فى كل مكان بالشكوى من ظلم الهيئة الاجتماعية وبطلب حقوقها المهضومة . فمن الواجب ومن مصلحة الهيئة الاجتماعية التملص من المناهج الضارة التى جرى عليها الرجل من العصور الخالية فى تقييد المرأة وهضم حقوقها

يجب ان تكون للمرأة كل الحرية في اختيار مركزها في الحياة . بدلا من الخضوع لارادة غيرها . ويجب ان تمكنها الهيئة الاجتماعية من نيل كل الاسباب التي ينالها الرجل ليمتكن من العيش في معترك الحياة بفضل علمه وعمله وقدرته على مصادمة القوى العاملة عند التنازع على البقاء

يجب أن تترك المرأة حرة ضمن قيود الحكمة والفضيلة والدين . لتعلم وترقى وتنشط الى صفوف الأحياء العاملين ، لتكون مع الرجل في المستوى الذي بلغ اليه ، فلا تعود تخنى رأسها ذلا بسبب الجهل . ولا تبقي في نظر الرجل متاعا لا قيمة له . ترفع رأسها عن استحقاق لتدخل ميدان الحياة عاملة نافعة . لها حيز ووجود . ولها قيمة معروفة وقدر وفضل . فتستطيع أن تكره الرجل على عرفان قدرها واحترامها . وتستطيع أيضا أن تدفع عن نفسها كثيراً من أنواع الشقاء التي تدهم الفقيرة الجاهلة وتلقفها في اعماق الهوى التي يزلقها اليها الاحتياج والعوز مع فقدان الناصر والمعين

إذا بلغت المرأة هذه الغاية تكون قوة جديدة نافعة في الهيئة الاجتماعية . وتكون أما عاقلة مدربة تحسن تربية أولادها تربية عملية ، وتكون عوناً لزوجها الفقير على مقاومة متاعب الحياة وكسب الرزق الحلال من طريق العمل . بدلا من ان تبقى على الدوام حملا ثقيلا على عاتق رب الاسرة العامل الفقير

أمنية إذا تحققت يزول من الهيئة الاجتماعية كثير من اسباب شقاء النوع الانساني ويمجد الرجل في الجنس اللطيف شريكة الحياة النافعة العاقلة . تعاونه عند الحاجة ، وتلطف آلامه عند الشقاء ويمجدها ايضا درعا يقي اولاده الحاجة والتشرد بعد وفاته ، فيدفع عن نفسه متاعب العيش في الحياة وعن أولاده الشر المستطير بعد الوفاة

المرأة

اراء الشعوب عنها

المرأة هي الموضوع الخالد لكل كاتب وكاتبه ومهما أكثر الناس من الكتابة عنه فهو جديد لا يخلق ولو جمعت كل الأقوال التي قيلت في المرأة لملاأت المجلدات الضخمة كان للمرأة عند المصريين القدماء مقام ممتاز فكانت تعقد العقود وتقوم بالأعمال التجارية وتنهمك في الامور السياسية وتاريخ كيو بآثره وتفرتي وخلافهما شاهد على ذلك

أما العرب فكانوا يثدنون البنات عند ولادتهن وكان الاسبرطيون يضعون أطفالهم ولا سيما البنات منهم على قمة جبل اولمبوس لكي يموت كل ضعيف البنية ويبقى من كان قويا

وكان بعض شعوب الهند القدماء يدفنون المرأة حية مع زوجها عند وفاته ، وكان الجرمان يقامرون بزواجهم بلعب النرد . واذا توفي زوج المرأة عند الصينيين ظلت ارملة طول حياتها ولا يجوز لها ان تتزوج والمرأة عند القبائل المتوحشة متاع يباع ويشترى وقد يبيعونها بأقل من سعر الخروف او البقرة

واذا أكثر طالبو المرأة عند السودانيين طلبت منهم أن يتنافسوا امامها فتزوج منهم من كان اقوى بنية وأكثر شجاعة

ويقول احد شعراء الفرس الاقدمين (ان الله عندما اراد ان يخلق المرأة جمع رقه النسيم وأريج البنفسج ونور الشمس وابتسامه الربيع وخلق منها المرأة) وقال آخر (ان الله غضب على المرأة فجعل النار وجههم وسقر والهاوية والظلمة والحية والخطيئة والرذيلة اسماء مؤنثة وجعل النعيم والفردوس والنور والصلاح اسماء مذكرة

وجاءت امرأة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشدته
 ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين
 فعارضها بقوله

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين
 ويقول الاوريون : أن الله عند ما أراد ان يخلق حواء من آدم لم يخلقها من عظم
 رجله لئلا يطأها ولا من عظم رأسه لئلا تسود عليه ولكن خلقها من ضلع من
 اضلاعه لتكون مساوية له قريبة من قلبه

احترام المرأة

بقلم السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

نعم ان الرجال قوامون على النساء كما يقول الله تعالى فى كتابه العزيز ولكن
 المرأة عماد الرجل وملاك امره وسر حياته من صرخة الوضع الى انة النزاع
 لا يستطيع الاب أن يحمل بين جانبيه لطفه الصغير عواطف الام . فهى التى
 تحوطه بعنايتها ورعايتها . وتظلمه بجناح رحمتها وشفتها . وتسكب قلبها فى قلبه حتى
 يستحيل الى قلب واحد يخفق خفوقاً واحداً ويشعر بشعور واحد . وهى التى
 تسهر عليه ليلاً وتكأه نهاراً وتحتمل جميع الآم الحياة وأرزاءها فى سبيله غير
 شاكية ولا متبرمة بل تزداد شغفاً به وإيثاراً له وضناً بحياته بمقدار ما تبذل من
 الجهود فى سبيل تربيته . ولو شئت أن أقول لقلت ان سر الحياة الانسانية وينبوع
 وجودها وكوكبها الأعلى الذى تنبعث منه جميع أشعتها ينحصر فى كلمة واحدة
 « قلب الام »

ولا يستطيع الرجل أن يكون رجلاً تام الرجولة حتى يجد الى جانبه زوجة

تبحث في نفسه روح الشهامة والهمة وتغرس في قلبه ككهرباء المسؤولية وعظمتها وحسب المرء أن يعلم أنه سيد وان له رعية كبيرة أو صغيرة تضع ثقها فيه وتستظل بظل حمايته ورعايته وتعتمد في شؤون حياتها عليه حتى يشعر بحاجته الى استكمال جميع صفات السيد ومزاياه في نفسه . فلا يزال يعالج ذلك ويأخذ نفسه به حتى يتم له . وما نصح الرجل بالجد في عمله والاستقامة في شؤون حياته وسلوك الجادة في سيره ولا هداه الى التدبير ومزاياه والاقتصاد وفوائده والسعي وثمراته . ولا دفع به في طريق المغامرة والمخاطرة والدأب والمثابرة مثل دموع الزوجة المنهولة ويدها المضارعة المبسوطة

ولا يستطيع الشيخ الفاني في اخريات ايامه أن يجد في قلب ولده الفتى من الحنان والعطف والايثار ما يجد من ذلك في قلب ابنته الفتاة . فهي التي تمنحه يدها عكازا لشيخوخته وقلبا مستودعا لاسراره وهو اجس نفسه . وهي التي تسهر بجانب سرير مرضه ليلا كله تتسمع انفاسه وتضعى الى أناته وتحرص الحرص كله على ان تفهم من رعشات يده ونظرات عينيه حاجاته واغراضه . فاذا نزل ستار الموت بينها وبينه كانت هي من دون اهله جميعا الوارثة الوحيدة التي تعد موته نكبة عظمية لا يهونها عايمها ولا يخفف من لوعتها في نفسها انه ترك من بعده ميراثا عظيما . وكثيرا ماسمع السامعون في بيت الميت قبل ان يحف تراب قبره اصوات اولاده يتجادلون ويشتمجرون في الساعة التي يجتمع فيها بناته ونساؤه في حجراتهن نائحات باقيات

وجملة القول ان الحياة مسرات وأحزان . اما مسراتها فنتحن مدينون بها للمرأة لانها مصدرها وينبوعها الذي تتدفق منه . واما احزانها فلمرأة هي التي تتولى تحويلها الى مسرات او ترويحها عن نفوس اصحابها على الاقل . فنتحن مدينون للمرأة بحياتنا كلها .

واستطيع ان اقول وانا على ثقة مما اقول ان الاطفال الذين استطاعوا في هذا العالم ان يعيشوا سعداء معنيا بهم وبتربيتهم وتخريجهم على ايدي امهاتهم الارامل الضعيفات اضعاف الاطفال الذين نالوا هذا الحظ على ايدي آبائهم الاقوياء الاثرياء

بعد فقد امهاتهم . ولارحمة الامية الفضل العظيم في ذلك
 فليت شعري هل شكرنا للمرأة تلك النعمة التي اسدتها الينا وجازيناها بها
 خيراً ؟ لا . لاننا ان منحناها شيئاً من عواطف قلوبنا ومشاعر نفوسنا فاننا لانمنحها
 اكثر من عواطف الحب والود . ونضن عليها كل الضن بعاطفة الاحترام والاجلال
 وهي الى نهلة واحدة من موارد الاجلال والاعظام أحوج منها الى شؤبوب متدفق
 من سماء الحب والغرام

قد نخنو عليها ونرحمها . ولكنها رحمة السيد بالعبد لارحمة الصديق بالصديق
 وقد نصفها بالعفة والطهارة . ومعنى ذلك عندنا انها عفة الخدر والخباء لاعفة النفس
 والضمير ، وقد نهتم بتعليمها وتخريجها لا باعتبار انها انسان كامل لها الحق في الوصول
 الى ذروة الانسانية التي تريدها وفي التمتع بجميع صفاتها وخصائصها . بل لنعهد اليها
 بوظيفة المربية او الخادم او الممرضة ، او لنتخذ منها ملهاة لانفسنا ونديما لسميرنا
 ومؤنسنا لوحشتنا . اى اننا ننظر اليها بالعين التي ننظر بها الى حيواناتنا المنزلية
 المستأنسة لا نسدى اليها من النعم ولا نخلع عليها من الحلال الا ما ينعكس منظره على
 مرآة نفوسنا فيملؤها غبطة وسرورا

انها لا تريد شيئاً من ذلك . انها لا تريد ان تكون سرية الرجل ولا حظيته
 ولا اداة لهواه ولعبه . بل صديقه وشريكة حياته

انها تفهم معنى الحرية كما يفهمها الرجل فيجب ان يكون حظها منها مثل حظه
 انها لم تخلق من اجل الرجل بل من اجل نفسها . فيجب ان يحترمها الرجل
 لذاتها لانفسه

يجب ان ننفس عنها قليلا من ضائقة سجنها لتفهم ان لها كيانا مستقلا وحياة
 ذاتية وانها مسئولة عن ذنوبها وآثامها أمام نفسها وضميرها لا امام الرجل

يجب ان تعيش في جو الحرية وتسترشح رائحتها المنعشة الاربحة ليستيقظ
 ضميرها الذي أخذته السجن والاعتقال من رقده و يتولى بنفسه محاسبتها على
 جميع اعمالها . ومراقبة حركاتها وسكناتها ، فهو اعظم سلطانا واقوى يدا من جميع

الوازعين والمسيطين

يجب ان نحترمها لتعود احترام نفسها ، ومن احترم نفسه فهو ابعد الناس عن الزلات والسقطات

لا يمكن ان تكون العبودية مصدراً للفضيلة ولا مدرسة لتربية النفوس على الاخلاق الفاضلة والصفات الكريمة الا اذا صح ان يكون الظلام مصدراً للنور والموت علة في الحياة والعدم سلماً للوجود . كما لا اريد ان تتخلع المرأة وتستهتر وتهيم على رأسها في مجتمعات الرجال وانديتهم وتمزق حجاب الصيانة والعفة المسبل عليها وهو المعنى الذى يفهمه البسطاء من العامة عادة من كلمة الحرية عند اضافتها الى المرأة كذلك لا احب ان تكون مستعمرة ذليلة يسلبها مستعمرها كل مادة من مواد حياتها ويأخذ عليها كل طريق حتى طريق النظر والتفكير

وبعد فاما ان تكون المرأة مساوية للرجل في عقله وادراكه او اقل منه ، فان كانت الاولى فليعاشرها معاشرة الصديق للصديق ، والنظير للنظير ، وان كانت الاخرى فليكن شأنه معها شأن المعلم مع تلميذه والاب مع ابنه ، أى يعلمها ويدربها ويأخذ بيدها حتى يرفعها الى مستواه الذى هو فيه او ما يقرب منه ، ليستطيع أن يجد منها الصديق الوفي والعشير الكريم ، والمعلم لا يستعبد تلميذه ولا يستذله والاب لا يحتقر ابنه ولا يزدريه

آراء العظماء والفلاسفة

فى المرأة

- * ماهى الحضارة ؟ هى نفوذ النساء الطيبات « امرسون »
- * خلاوة المرأة كالوردة سريعة الموت - « غوته »
- * احلى شيء فى الحياة هو التحية الصافية التى تحيى بها الزوجة زوجها « ولسن »

- * أنانية المرأة هي انانية لاجل اثنين « مدام دوستايل »
- * أحلى هدية اهدى بها الله الانسان هي المرأة « جويار »
- * حبذا النساء لى وحدى لو لم يخلقن للجميع « اوريبيدس »
- * المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر « بلزك »
- * المرأة الفاضلة ملكة « فيزين »
- * الحياء والصمت أجمل زينات المرأة « اوريبيدس »
- * ليس في درامات شكسبير ابطال وانما فيها بطلات « رسكن »
- * ليس على الارض أرأف من قلب المرأة اذا كان مسكنا للعطف « لوتر »
- * كل امرأة سيدة بحق جنسها في اعتبار الرجل المهذب « ليتون »
- * خلق الله المرأة لكي تستأنس الرجل « فولتير »
- * على الرجل ان يطلب الى الله الا تعرفه المرأة على حقيقته « ثاكرى »
- * كان آدم أسعد الناس لانه لم تكن له حماة « بارفيه »
- * يجب على الرجل ان ينتمي زوجته بحيث تكون صديقته لو كانت رجلا « جويبرت »
- * الرأي الثاني خير من الاول على الدوام . وقد كان آدم من آراء الله الاولى ثم ارتأى رأيه الثاني فخلق المرأة « مثل سائر »
- * كل شيء حسن وجميل حولى هو من صنع زوجتى « ركفلر المثرى الشهير »
- * كلما رأيت رجلا وصل بعلمه الى قمة المجد فاعلم ان بجانبه امرأة يحبها وتحبه « شيلر الالماني »
- * النساء يحكمنا فلنجهتهد في جعلهن صالحات « شريدان الانجليزى »
- * تقدر النساء على كل ما تقدر عليه وما بينهن وبيننا من الاختلاف إلا انهن اكثر منا لطافة « فولتير الفرنسى »
- * اني لا اخشى في هذه الحياة سوى ذلك الذى ملك قلبي اذ هو وحده قادر على ان يمنحنى السعادة والشقاء « مدام بلانشكوت »

- * المرأة التي لا تسمع صوت الادب ولا تفهم لغة الفلسفة جاهلة حقاً ، ولكن تلك التي لا تسمع لنداء الطفل مجرمة حقاً وجديرة بالاحتقار « فليكس فارس »
- * المرأة حلقة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وهي أعظم شأننا وأهم علامنا من الرجل المدرب ومن مدير الاعمال العظيمة ومن الاستاذ في الفنون والعلوم « روزفيلت »
- * تهدم المرأة مملكتهما وهي تحاول القبض على زماننا « كانا بليس »
- * المرأة أبهج شيء في الحياة « كونفوشيوس »
- * المرأة تاج الخليقة « هرذر »
- * خلقت المرأة لتشعرنا بمعنى الحياة فهي مثال الرقة والكمال « فولتير »
- * كل ما وصلت اليه من بعد الشهرة وعلو المركز انما يعود الفضل فيه الى أمي « جون ادامز »
- * اذا كانت المرأة هي التي افقدتنا النعيم فهي وحدها تستطيع ان تعيده اليها « وتير »
- * كل عمل مجيد وعظيم أساسه المرأة « لامرتين »
- * أعظم مخلوق هي المرأة اذا عرفت قدر نفسها « جلاستون »
- * المرأة الجميلة جوهرة ثمينة أما الطيبة القلب فهي كنز عظيم « ساندي »
- * تهمة واحدة من المرأة تكفي لان تدحض جميع براهين الرجل « فولتير »
- * قلب المرأة أعظم مصدر للحنان والعطف اذا احبت الرجل وأعظم مكنن للضعيفة والحق اذا كرهته « لوتر »
- * البيوت بدون النساء الصالحات قبور « بلزاك »
- * دموع المرأة الساقطة وباء جديد « هوجو »
- * كلما اردت ان تخيل السعادة تمثلت امامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل « قاسم امين »
- * الرجل نثر الخالق والمرأة شعره « نابليون »
- * لعقل المرأة ما لجسمها من المزايا والعيوب فهو خلاب ولكنه ضعيف « شيشرون »

- * ما اصعب على المرأة ان تكتم امراً « شكسبير »
- * تلوم النساء الرجال لانهم لا يفهمهن ولكن هل يعرفن عقليتن تنافرا وتفاهما
« فتحمى زغلول باشا »
- * لاتزال افعال المرأة صادرة عن الالهام لذلك تفضل الحب وان كان خاملا
على المجد وان علا « فتحمى زغلول باشا »
- * سئل مرة نابليون . ما امنع الحصون ؟ فأجاب « المرأة الصالحة »
- * ان امرأتي هي التي جعلتني من انا « بسمارك »
- * المال كله من الرجل ولكن كله للمرأة « نجيب الحداد »
- * لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة « اديسون »
- * عجبت من رجل نصف جاهل لا يكفيه من المرأة ان تكون نصف عليمه
« شوقي بك »
- * المرأة اذا لم تنبل بالجمال التمسث الى ما ينبل به الرجال « شوقي بك »
- * لا يكفي المرأة جمالها لانها لا تنال به السعادة « ليلي لانجترى »
- * تعد المرأة صريحة حين لا تكذب كذباً ليس وراءه فائدة « اناطول فرانس »
- * على المرأة ان تختار احد امرين : فاذا كان الذي تحبه محبوبا من النساء لم يهناً
لها بال . واذا لم يكن محبوبا منهم لم تعذب بمحبها « اناطول فرانس »
- * علموا المرأة لتجعلوا منها مدرسة يتعلم فيها اولادكم قبل المدرسة وادبوها
ليتربي في حجرها المستقبل العظيم للوطن الكريم « المنفلوطي »
- * قلب المرأة قيثارة لا تبوح باسرارها الا لمن يعرف كيف يعالجها « بلزاك »
- * لقد درست طبائع النساء طويلا واني لا فاخر باني لم اضع وقتي كله فقد عرفت
الان اني لا اعرفهن « بلزاك »
- * ما برح هندام المرأة منذ الخليقة يتغير ويتبدل . أما المرأة نفسها فلم يلحقها تغيير
ولا تبديل « ارسين هوساي »

- * ان قلب المرأة هو اسرع الانسجة الى العطب كما انه اسرعها الى الالتئام
« دوماس الصغير »
- * قد يصفح الرجل فينسي. أما المرأة فقد تصفح ولكنها لا تنسي « فيليب جرفو »
- * ترمي المرأة الى بهر حواسنا لتصل عن طريقها الى قلوبنا « كريديليون »
- * من السهل قيادة المرأة على شرط أن يتولى ذلك رجل مستوف لصفات الرجولة
« بريفو »
- * النساء اما أن يكن خيراً من الرجال او شراً منهم « مونتسكيو »
- * عقل المرأة مخدوع ابداً من قلبها « بريفو »
- * جعلت المرأة للتعامل مع ضعفنا وجنوننا لا مع عقولنا « شامفور »
- * أعظم خطر يهدد المرأة المتقدمة في السن هو أن تنسي انها لم تعد صبية فتاة
« لاروشفوكو »
- * المرأة أما ان تسمو عن العدالة او أن تهبط دونها « فرجيل »
- * المرأة ابرع من الرجل في الحب ولكنه ابرع منها في الصداقة « لا بروير »
- * لا تقوى المرأة على محو الماضي وانما تجعل من الحوادث طبقات تقيمها
الواحدة فوق الاخرى « دوماس الصغير »
- * ابحث عن قلب أي امرأة تجد أما « ميشليه »
- * الغيرة ! تلك هي الصخرة التي يتحطم عندها ذكاء المرأة « بونسلية »
- * تعتقد المرأة ما تحب « روسو »
- * الهام المرأة في الغالب اصح من نظر الرجل « غوستاف لوبون »
- * قد تعثر على نساء لم يعرفن المغازلة ابداً ولكنك لن تعثر على امرأة لم تعرفها
الامرأة واحدة « غوستاف لوبون »
- * « كل شيء للحب وكل شيء بالحب » هذا هو شعار المرأة « دوميس »
- * لكي تحبك النساء يجب ان تدعهن يعتقدن انك لا تفهمهن فانهن لا يتصورن
ان الرجل قد يفهمهن ويحبهن معا « شامفور »

- * ما من مخلوق كالمراة يجعل من الماضي ديناً له « ريكاردو »
- * لا تصلح المراة للهرب . فاذا هربت انما يكون ذلك لكي يلحق بها « روسو »
- * لا يمكنك ان تتصور ما يتولد في قلب المراة الضعيف من القوة والافدام
حالما تحب « سانت جنست »
- * يبدأ سقوط المراة من الساعة التي تجرى فيها الرجل بسكوتها على مغازلته
« نينون دي لانكلو »
- * الحياء أفضل حافظ لأمانة المراة وقلمما تجد بين النساء من يتمسكن بالفضيلة
حبا للفضيلة نفسها « مدموازيل دي سميرى »
- * اتبع المراة تهرب منك ، اهرب منها تتبعك « دار لنكو »
- * لا تلبث دموع المراة ان تسقط على قلب هاجرها فتحفر فيه اخاديد التبكيت
« اوغست كونت »
- * قد يهجر الرجل كل شيء لاجل المراة التي يحبها . وقد يجن لاجل المراة التي
يود اجتذابها اليه . ولكنه لا يحرك ساكناً لاجل تلك التي يثق من محبتها
« نينون دي لانكلو »
- * تتنازع المراة على الدوام عاطفتان شديدتان : حب احد الجنسين وكره الآخر
« سيدين »
- * طالما كانت المراة حسنة الهمد لا تعد قبيحة في نظر السيدات « كوتس ديان »
- * ان السبب في طول المدة التي تقضيها المراة في لبسها هو ان هذه المدة
تشتمل أولاً على الوقت الذي يستغرقه لبسها في ذاته وثانياً على الوقت الذي
يستغرقه اعجابها بنفسها والثاني اطول من الاول « فيليب جرفو »
- * ما اسرع شرف الرجل الى العطب اذا كان معلقاً بثوب امرأة « جورج ساند »
- * ان حب العشرين سنة يشبه عقداً من اللاكى الجميلة . اما في الثلاثين فان
اللاكى تسقط ويبقى العقد ثابتاً في القلب الامين لا ينال منه الدهر منالاً
« سانت بوف »

- * توجس كل امرأة في نفسها خوفا على حبيبها حتى من اعز صديقاتها «دوميس»
- * اسهل ان تخلص اشد النساء فسادا من ان تخلص رجلا لم يخط في الفساد الا خطوة واحدة «سانت بوف»
- * اظهر اخلاق المرأة حب المغالاة في كل شيء «غونسكور»
- * كلما كبرت المرأة ضاق مجالها في الحياة حتى ينحصر في مهد طفل . اما الرجل فان مجاله يظل يمتد ومهامه تتعدد على الدوام «ميشليه»
- * المرأة التي تود حقيقة وقف الرجل عند حده تكتفي بان تقول لا . اما تلك التي تشرح وتعتذر فانها تكون على وشك السقوط «موسه»
- * أيتها المرأة : انت تحكمين والرجل مملكته . تحكمين على عشاقك وزوجك واولادك وعشايظن الرجل انه اعظم منك ويفخر بتفوقه عليك . فقوته ومجده وعظمته جميعها مستمدة منك «اميه مارتين»
- * المرأة اما خلاص او هلاك للعائلة لانها تحمل في ثنيات ثوبها مصير كل فرد من افرادها «اميل»
- * لا توجد جوهرة في العالم اكثر قيمة من امرأة تنزه نفسها عما يعاب وتصون عرضها من الدنس صيانة لا يقع للريبة عليها ظل «سرفنت»
- * امرأة تنزه نفسها عما يعاب لهي كنز دفين ويجب على من يسعده الحظ ويجدها الا يفتخر ... «روشفوكوك»
- * أجمل منظر في العالم يؤثر في النفس منظر امرأة جميلة تتألم «ماكولى»
- * تستطيع الشمس ان تجفف مياه الاوقيانوس ولكنها لا تجفف دموع المرأة «سقراط»
- * المرأة لا تلعن ابدا الرجل الذي اخاصت له الحب حقيقة بل تصفح عن كل غلطاته وتستمر في حبه اذا ارغمه الزمان مكرها على تركها «شيرل»
- * ترتعش قلوب النساء وتهتز كاوراق الاشجار اذا مر بهار ريح الحب ثم تعود فتسكن وغيرهن لا تهتز قلوبهن فتضطرب وتهيج الى حد يعز عليها فيه ان

ترجع الى السكينة « لونجفلو »

* قلب المرأة كما يقول المثل السائر اشبه بلوكاندة . هذا اليوم وذاك غداً الواحد

مسلم والاخر مودع . الواحد ذاهب والاخر قادم « جول دى كلستين »

* ان المرأة متى بلغت الاربعين من العمر اصبحت تحن كثيراً الى الصبا فهي

تضحى كل عزيز في سبيل ايجاد من يعيد على ذاكرتها صورة ايام الشباب ويرجع

اليها بعض اللذات التي افقدتها اياها الايام . نعم انها تضحى زوجها ومالها واولادها

في سبيل هذه الغاية « جول دى كلستين »

* معاشره السيدات اكبر مذهب للاخلاق « جوت شاعر الالمان »

* المرأة الخائنة هي من فقدت عاطفة الحب « لابريير »

* تسقط المرأة اذا اعطيت استقلالاً او سكنت في بيت والدها او قصدت محافل

الافراح وشاركت رجال العائلة في اعمالهم او اذا غابت عن بيتها طويلاً

او عاشرت النساء الطائشات « عن الهندية »

* تفسد المرأة اذا تعاطت المسكر وعاشرت الشريرات الطاغيات او تعيبت عن

زوجها أو افترطت في النوم او اكثرت من الاقامة في بيوت الجيران

« عن الهندية »

* يسلم عفاف المرأة اذا لم تتعرب وكان وقمها تحت تصرف زوجها وابتعدت

عن الرجال « عن الهندية »

* المرأة اناء من المسلى والرجل قطعة لحم محترقة فليس من الحكمة وضع المسلى

بقرب النار « عن الهندية »

* الاب وصى على المرأة في دور الطفولية والزوج في دور الشباب والاولاد في

دور الشيخوخة والحق الذي لا ريب فيه ان المرأة لا تصلح ان تعتنى بذاتها

« عن الهندية »

* النساء متطرفات اما احسن من الرجال او اشر منهم بكثير « لابريير »

* ليس للنساء حد اوسط فاما ان يكن ملائكة الفضيلة والعفاف واما ان يكن شياطين الرذيلة والخبث والميزان الذى يميلن الى احد الجانبين هو الحب فاذا كان الحب طاهرا شريفا كن طاهرات شريقات واذا كان محبوبهن فاسد الاخلاق شريرا كن عاهرات شريرات « كارتر »

* المرأة مهما كانت صالحة وشريفة فهي تضحى شرفها وفضيلتها فى سبيل ارضاء حبيبها « كارتر »

* ان النساء حور هربن من رضوان وهجرن حدائق الجنان لتلطيف شقاء بنى الانسان « اسكندر ديماس »

* ان لم تكن المرأة الجميلة ملاكا فزوجها اشقى الناس « روسو »

* الرجال من صنع المرأة فاذا اردتم رجالا عظاما افاضل فعلموا المرأة ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة « روسو »

* ليحذر الرجال من ان يكونوا سبب بكاء النساء لان الله يعد دموعهن

« التلهود »

* ليس لتأثير المرأة على حياتنا نهاية . فهو اصل كل شيء يحدث لنا « بيكنسفيلد »

* ان الرجل يتصور السعد ولاكن المرأة تقوده « بيكنسفيلد »

* ان النساء كاهنات القضاء والقدر « بيكنسفيلد »

* هى روح الانسان التى تجعله يقول : سأكون عظيما ولاكن هو عطف المرأة الذى يجعله غالبا عظيما « بيكنسفيلد »

* تضيع سعادة المرأة اذا كانت لا تستطيع ان تعتبر زوجها كافضل صديق لها

« جورج ساند »

* خلق الرجل للقيادة والمرأة للارشاد والمعاضدة فى قيادته . ليس كل الرجال قادة وكثيراً ما اظهرت المرأة كمالات نادراً فى القيادة وبالاخص فى بعض المواقف الحرجة التى لم يكشف نور مصباح الفيلسوف عن وجود رجل فرد فيها ولاكن هذه استثناءات لانه لا كمال فى اعمال الحياة الا باتحاد الرجل

- والمرأة معا وسيرهما جنباً الى جنب «س. د. غردون»
- * يعاقب القانون اللص والقاتل . اما المرأة الخائنة فيقول طلقها هذا هو افضل دواء لذلك الداء «مارى كورلى»
- * ان البيت هو قدس اقداس حياة الرجل ففيه ينسحب من كل العالم ويغلق بابه وينفرد بخاصته . هو مخزن القوة ومجدد الهمة ومعيد النشاط ومقر الراحة من تعب العالم ونصبه . ومجثم روحه ومصدر الالهام لكل اعماله ومعاركه فى الحياة «س. د. غردون»
- * احسن مقياس لحياة الانسان هو حياته المنزلية «س. د. غردون»
- * البيت هو حيث يسكن الحب ويسود ويعلم «س. د. غردون»
- * ان البيت هو قدس اقداس الرجل . ففيه ينحجب عن العالم واليه يلتجئ من البرد ومن الجهاد الذى يمتص القوة وعمل العالم الخارجى وفيه يدفى نفسه على نيران الحب ويجدد قوته فى جوار الحب ويريح الروح والجسد فى اعتقاد الحب وثقته . هو نقطة الارتحال التى يخرج فيها من مأمورياته فى كل العالم وهو محل اعتزاله الذى يرجع اليه لاجل استمداد القوة «س. د. غردون»
- * ان الحب وحي . فهو يشجع على أتيان الاعمال العظيمة ويرقى قوة طبيعتنا المبدعة . قليلون من عظام العالم قد نبغوا ولم يعترفوا بالفوائد الجملة التى استفادوها فى فاتحة حياتهم العملية من روح المرأة وعطفها . فهى المرأة التى اعجابها العارف بالغيب يشد اوتار قيثارة الشاعر اليأس فيعترف فيما بعد بعبقريته ونبوغه بنو الانسان . ان هذا النبوغ كثيراً ما يعطى ذكر الحبيبة الرقيقة الطبع التى قد عزته برقتها ولطفها فى ساعات كانت اقل مجدداً وبهاء . فكم من منصب رسمي فى الوزارة لم يكن فى الامكان الوصول اليه لولا روحها الواثقة ومحبتها المواظبة . وكم من محام كاد يقتله اليأس ويفنيه الاكتئاب قد قبض على الختم الاكبر وسبق الامراء فى المنصب محمولاً الى الامام على نسيم املها المشجع ومسترشد بنور ابتسامتها الدالة على النبوة . ان صديقة محبة . ذكية . مخلصه . لمقتنى اكثر
- (٤)

قيمة من الحقائق والقصور . ان بدون مثل هذه قليلين من الرجال ينجحون
في هذه الحياة وبدونها يفارق السرور قلوب الناس « بيكنسفيلد »

* حب العائلة مصدر حب الوطن « تينسن »

* ينظر الرجل الحكيم الى زوجة غيره كما لو كان ينظر الى امه . والى مقتنيات

غيره كما ينظر الى تراب الارض . والى باقى الناس كما لنفسه « عن الهندية »

* ألد الأعداء اب تتراكم عليه الديون وأم تسلك طريق الخنا . وزوجة جميلة

تتجر بجمالها . وابن عديم الفهم « عن الهندية »

* لا يوجد وحش مفترس في الغابة ولا ثعبان غادر في الاحراش اقسي في طبيعته

من الانسان في معاملته للمرأة . يخونها وهو عاشق، ويهملها وهي زوج، وينساها

وهي ام « مارى كورلى »

* أية فضيلة تنتظر من رجل يأخذ على عاتقه ان يعيث بعواطف امرأة ويحتقرها

لأنها صارت ما أراد . ويشينها لحبها له . ويتركها بعد ان شاطرها الملذات التي

تركت أثرها في احشائها حسرة والمأ « دى سانكور »

تربية المرأة

« البحث الاول — تحرير المرأة »

المرأة وما ادراك ما المرأة : انسان مثل الرجل ، لا تختلف عنه في الاعضاء

وظائفها ، ولا في الاحساس ولا في الفكر ولا في ما تقتضيه حقيقة الانسان من حيث

هو انسان اللهم الا بقدر ما يستدعيه اختلافهما في الصنف

فاذا فاق الرجل المرأة في القوة البدنية والعقلية فذلك لانه اشتغل بالعمل

والفكر اجيالا طويلة كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين

ومقبورة على لزوم حالة من الانحطاط تختلف في الشدة والضعف على حسب
الاقوات والاماكن

ولا يزال الناس عندنا يعتقدون ان تربية المرأة وتعليمها غير واجبين . بل
انهم يتساءلون : هل تعليم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعا او هو محرم بمقتضى
الشريعة ؟

واتذكر اني اشرت يوما على اب وقد رأيت معه بنتا بلغت من العمر تسع
سنوات اعجبني جمالها وذكاءها بان يعلمها فاجابني « وهل تريد ان تعطيلها وظيفه
في الحكومة ؟ » فاعترضت عليه قائلا : « وهل في مذهبك لا يتعلم الاموظفون ؟ »
فأجابني : — « انى اعلمها جميع ما يلزم لادارة منزلها ولا افعل غير ذلك » قال
هذا على وجه يشعر انه لا يحب المناقشة في رأيه . ويعني هذا الاب العنيد بادارة
المنزل ان بنته تعرف شيئا من صناعة الخياطة وتجهيز الطعام واستعمال المكواة وما
اشبه ذلك من المعارف التي لا أنكر انها مفيدة بل لازمة لكل امرأة . ولكنى اقول
ولا اخشي نكيرا انه مخطيء في توهمه ان المرأة التي لا يكون لها من البضاعة الا
هذه المعارف يوجد عندها من الكفاءة ما يؤهلها الى ادارة منزلها

ففي رأيي ان المرأة لا يمكنها ان تدير منزلها الا بعد تحصيل مقدار معلوم من
المعارف العقلية والادبية . فيجب ان تتعلم كل ما ينبغي ان يتعلمه الرجل من التعليم
الابتدائي على الاقل حتى يكون لها المام بمبادئ العلوم يسمح لها بعد ذلك باختيار
ما يوافق ذوقها منها واتقانه بالاستعمال به متى شاءت

فاذا تعلمت المرأة القراءة والكتابة واطلعت على اصول الحقائق العلمية وعرفت
مواقع البلاد وأجالت النظر في تاريخ الامم ووقفت على شىء من علم الهيئة والعلوم
الطبيعية وكانت حياة ذلك كله في نفسها عرفانها العقائد والآداب الدينية استعداد
عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والاباطيل التي تفتك الآن بعقول
النساء

وعلى من يتولى تربية المرأة ان يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب

الفضائل التي تكمل بها النفس الانسانية في ذاتها . والفضائل التي لها اثر في معاملة
الاهل وحفظ نظام القرابة . والفضائل التي يظهر اثرها في نظام الامة حتى تكون
تلك الفضائل جميعها ملكات راسخة في نفسها . ولا يتم له ذلك الا بالارشاد
القولى والقدوة الصالحة

هذه هي التربية التي آمني ان تحصل عليها المرأة المصرية . ذكرتها بالاجمال
وهي مفصلة في المؤلفات المخصصة لها في كل اللغات . ولا اظن ان المرأة بدون
هذه التربية يمكنها ان تقوم بوظيفتها في الهيئة الاجتماعية وفي الاسرة

تربية المرأة

البحث الثاني

ان النساء في كل بلد يقدرن بنصف سكانه على الاقل . فبقاؤهن في الجهل
حرمان من الانتفاع باعمال نصف عدد الامة وفيه من الضرر الجسيم ما لا يخفى
ولا شيء يمنع المرأة المصرية من ان تشتغل مثل الغربية بالعلوم والآداب
والفنون الجميلة والتجارة والصناعة الا جهلها واهمال تربيتها . ولو اخذ بيدها الى
مجتمع الاحياء ووجهت عزمها الى مجاراتهم في الاعمال الحيوية واستعملت مداركها
وقواها العقلية والجثمانية لصارت نفسا حية فعالة تنتج بقدر ما تستهلك لا كما هي
اليوم عالة لا تعيش الا بعمل غيرها ، وان كان ذلك خيراً لوطنها لما ينتج عنه من
ازدياد الثروة العامة والامرات العقلية فيه

وانما مثلنا الان مثل رجل يملك رأس مال عظيم فيدعه في الصندوق ويكتفي
بان يفتح صندوقه كل يوم ليمتع برؤية الذهب ولو عرف لاستعمله وانتفع منه
وضاعفه في سنين قليلة

من عوامل الضعف في كل مجتمع انساني ان يكون العدد العظيم من افراده

كلاً عليه لا عمل له فيما يحتاج اليه وان عمل كان كالألة الصماء أو الدابة العجباء لا يدري ما يصدر منه

المرأة محتاجة الى التعليم لتكون انسانا يعقل ويريد . بلغ من أمر المرأة عندنا اننا اذا تصورناها وجدنا من لوازم تصورها ان يكون لها ولي يقوم بحاجاتها ويدير شؤونها . كأن وجود هذا الولي امر مضمون في جميع الاحوال مع ان الوقائع اظهرت لنا ان كثيراً من النساء لا يجدن من الرجال من يعولهن . فالبنت التي فقدت اقرباءها ولم تتزوج ، والمرأة المطلقة ، والارملة التي توفى زوجها ، والوالدة التي ليس لها اولاد ذكور او لها اولاد قصر — كل هؤلاء المذكورات يحتاجن الى التعليم ليكنهن القيام بما يسد حاجاتهن وحاجات اولادهن ان كن لهن اولاد اما تجردهن عن العلم فيلجؤهن الى طلب الرزق بالوسائل المخالفة للأدب أو الى التطفل على بعض الاسر الكريمة

ويمكن ان يقال اننا لو بحثنا عن السبب الذي قد يحمل تلك المرأة المسكينة التي تبذل نفسها في ظلام الليل لاول طالب — وما اكبر هذه المذلة على المرأة — لوجدناه في الاغلب شدة الحاجة الى زهيد من الذهب والفضة . وقلة ما كان الباعث على ذلك الميل الى تحصيل اللذة

ثم انه لا يكاد تخلو اسرة مصرية من تحمل نفقات عدد من النساء اللاتي وقعن في العوز ولا قدرة لهن على العمل للخروج منه . ويمكننا ان نعد هذا من الاسباب المانعة للعائلات من السير على قواعد الاقتصاد

لهذا السبب وغيره ترى الاختلال الجسيم في مالية الاسر . فان الرجل المصري الذي يشتغل لكسب عيشه وعيش اولاده يرى شطرا من المال الذي يجمعه ينفق على اشخاص من اقاربه او معارفه او ممن لا علاقة له بهم ولكن تلزمه الرأفة الانسانية بان يبذل لهم من كسبه ما يستطيع كي لا يموتوا جوعا . وهم يرون انه انما يفعل ما يجب عليه ومع ذلك هم قادرون على الكسب . ولكن يحول بينهم وبينه جهلهم باستعمال ما أوتوا من القوة وذلك بسبب ما حرموا من التربية

ولو فرض ان المرأة لا تخلو من زوج او ولي ينفق عليها . أفلا تكون التربية ضرورية لمساعدة ذلك العائل ان كان فقيراً . او تخفيف شيء من ائتمال ادارة المال داخل البيت ان كان غنياً ؟ فان كانت المرأة غنية بنفسها وهو نادر بأن كان لها ايراد من عقارات ونحوها . أفلا يفيدها التعليم في تدبير ثروتها وادارة شؤونها ؟ نرى النساء كل يوم في اضطرار الى تسليم اموالهن الى قريب او اجنبي . ونرى وكلاءهن يشتغلون بشؤون انفسهم اكثر مما يشتغلون بشؤون موكلاتهم فلا يمضى زمن قليل الا وقد اغتنى الوكيل وافترق الاصيل .

نرى النساء يضعن اختامهن على حساب او مستند او عقد يجهل موضوعه او قيمته او اهميته لعدم ادراكهن كل ما يحتوى عليه او عدم كفاءتهن لفهم ما اودعه فتمجرد الواحدة منهن عن حقوقها الثابتة بتزوير او غش او اختلاس يرتكبه زوجها او احد اقاربها او وكيلها . فهل كان يقع ذلك لو كانت المرأة متعلمة ؟

على ان التعليم في حد ذاته هو في كل حال حاجة من حاجات الحياة الانسانية وهو الآن من الحاجات الاولى في كل مجتمع دخلت فيه المدنية . واصبح العلم هو الغاية الشريفة التي يسعى اليها كل شخص يريد ان يحصل سعادته المادية والروحية . ذلك لان العلم هو الوسيلة الوحيدة التي يرتفع بها شأن الانسان من منازل الضعة والانحطاط الى مراقى الكرامة والشرف . ولكل نفس حق طبيعي في تنمية ملكاتها الغريزية الى اقصى حد ترمى اليه باستعدادها

وقد جاءت الشرائع الالهية والقوانين الوضعية تخاطب النساء كما تخاطب الرجال ، والفنون الجميلة والصنائع والمخترعات والفلسفة العالية كل ذلك يستلقت من المرأة مثل ما استلقت من الرجال . فای نفس شريفة لا تشفق الى مطالعتها والتمتع بكنوزها طلباً للحقيقة والسعادة في الدنيا والآخرة ؟ وای فرق بين الرجل والمرأة في هذا الشوق ونحن نرى ان الصبيان من الذكور والاناث يستوون في الاستفهام عن كل شيء يعرض لهم وطلب العلم باسباب ما يقع تحت ابصارهم من الحوادث ، وربما كان الولع بذلك في الانثى اشد منه في الذكر

Fawzi, Husayn.

al-Mar'ah wa-ara' al-falassifah. Misr,
Matba'at Atiyah, 1925.

157 p.

GL

Exch.
~~PL 480~~
XXXXXX

10/10/77

Fawzi, Husayn.

al-Mar'ah wa-ara' al-falaaifah. Misr,
Matba'at Atiyah, 1925.

157 p.

GL

Exch.
~~RMX480~~
~~XXXXXX~~

10/10/77

Duplicate

NAME

ZEHERY

DATE

10/67

NO.

CDS.

Fawzi, Husayn, Comp.

الراء، آراء الفلاسفة، صنفه في فروع.
1925. 1. طبعة. 157 p. Post. 24 cm.

157 p. Post. 24 cm.

1. Woman.

The Transliterated:

al-Mar'ah wa-
arā' al-falāsifah

اي نفس حساسة ترضى بالمعيشة في قفص مقصورة الجناح ، مطاطاة الرأس ،
مغمضة العينين ، وهذا الفضاء الواسع الذي لا نهاية له امامها ، والسماء فوقها ،
والنجوم تلعب ببصرها ، وارواح الكون تناجيها وتوحي اليها الآمال والרגائب
في فتح كنوز اسرارها ؟

التكاليف الشرعية تدلنا على ان المرأة وهبت من العقل مثل ما وهب الرجل .
أيظن رجل لم يعمه الغرض ان الله قد وهبها من العقل ما وهبها عبثا . وانه آتاه
من الخواص وآلات الادراك ما آتاه لأجل ان تهملها ولا تستعملها ؟

يقول المسلمون ان النساء ربات الخدور يعمرن المنازل وان وظيفتهن تنتهي
عند عتبة باب البيت . وهو قول من يعيش في عالم الخيال وضرب بينه وبين
الحقيقة بحجاب لا ينفذ بصره الى ما وراءه

ولو تبصر المسلمون لعلموا ان اعفاء المرأة من اول واجب عاينها وهو التأهل
لكسب ضروريات هذه الحياة بنفسها . هو السبب الذي جر الى ضياع حقوقها . فان
الرجل لما كان مسئولا عن كل شيء استأثر بالحق في التمتع بكل حق ولم يبق للمرأة
حظ في نظره الا كما يكون لحيوان لطيف يوفيه صاحبه ما يكفيه من لوازمه تفضلا
منه على ان يتسلى بها

مضت الاجيال عندنا والمرأة خاضعة لحكم القوة مغلوبة لسلطان الاستعباد
من الرجل وهو لم يشأ ان يتخذها الا امرأ صالحا لخدمته مسيرا بارادته . واغلق
في وجهها ابواب المعيشة والكسب بحيث آل امرها الى العجز عن تناول وسيلة
من وسائل العيش بنفسها ولم يبق امامها من طرقه الا ان تعيش ببعضها إما زوجة
أو مفحشة

ولما لم يبق للعقل ولا للاعمال النافعة قيمة لديها وانما بضاعتها ان تسلي الرجل
وتمتعه من اللذة بجسمها بما يشاء . وجهت جميع قواها الى التفتن في طرق استمالته
اليها والاستيلاء على اهوائه وخواطر نفسه

مضت تلك الازمان الطويلة على المرأة ولم يمس عقلها شيء من التربية

الصحيحة فضعت منها القوة العاقلة والمفكرة . وانفرد الحس بالتصرف في ادارتها فحسبها هو الذى يفرق عندها بين الخير والشر . وهو الرائد لها فى الاختيار بين النفع والضرر . فهي تنفر او تميل : فان احبت اخلصت لا عن عقل . وصدرت منها الاعمال الجليلة فيما تحب ولمن تحب بمحض الهوى لا باصالة الرأى . وان نفرت ارتكبت اكبر الجرائم غير بصيرة بالعواقب ولا عارفة بالمصائر . فلو كانت العناية بتربية عقلها وتنمية الملكات الفاضلة فيها لثمت بذلك قوة الحكم على احساسها ولتصرفت فى اعمالها على مقتضى الحكمة وقواعد الادب

أضلت المرأة عقلها فى ظلمات الاجيال الماضية ففقدت رشدها وادركها العجز عن تناول ما تشتهى من الطرق المسنونة . فاضطرت الى استعمال الحيلة واخذت تعامل الرجل — وهو سيدها وولى امرها — كما يعامل المسجون حارس سجنه والحفيظ عليه . ونمت فيها ملكة المنكر الى غاية ليس وراءها منزع . فاصبحت ممثلة ماهرة . ومشخصة قادرة تظهر فى المظاهر المتضادة والالوان المختلفة فى كل حال بحسبها . ذلك لا عن عقل وحكمة وانما هي خيل الثعلابة ولكن لا لوم عليها . وعذرها انها ليست حرة . وانما فقدت الحرية لانها فقدت السلامة فى قوة التمييز . بل اللوم كل اللوم على الرجال : اريد بهم من سبقنا من اهلوا تربية نساينا

سلطان المرأة

« لانا نول فرانسى »

المرأة هى مكونة المجتمع ، فلها عليه تمام السلطة لا يعمل فيه شيء الا بها ولاجلها والمرأة هى اكبر مربية للرجل فهى تعلمه الفضائل الجميلة وادب السلوك ورقة الشعور ، ثم هي تعلم بعضا من الرجال كيف يصبحون لطاف المعشر ، وتعلمهم جميعا

كيف لا يكونون غلاظا . وبواسطة المرأة يدرك الرجل ان الهيئة الاجتماعية ذات تركيب دقيق كثير التفرع متعدد العناصر وهذا ما لا يخطر عادة لمعاشر الرجال وهم يتناقشون في انديتهم السياسة ، واخيرا فبقربها يتضح لنا ان احلام العواطف واطلال الايمان شديدة الاثر لا يمكن قهرها وان البشر غير مسيرين باحكام عقولهم

المرأة والصفات التي أود أن تتصف بها

كتب الدكتور فرانك كراين الكاتب الاخلاقي الاجتماعي مقالة بهذا العنوان حرية بان تقرأها كل امرأة فاقنطفنا منها ما يلي : —

اني لا أعرف اسرار الجمال ولا انواع المساحيق (البودرات) ولا فلسفة الالوان ولا ازياء الثياب ، وذلك ما حملني على كتابة ما يلي لاني انظر الى المرأة كامرأة . وسأذكر الصفات التي أود ان تتصف بها ويودها جمهور الرجال . وقد استعنت في كتابة هذه المقالة ببعض سيدات بسطت آرائي امامهن لارى رأيهن فيها ويبنهن رئيسة مدرسة تعلم النساء بالمراسلة كيف يجب ان يلبسن بذوق واخرى تعلمهن كيف يعتمنين ببشرتهن وشعرهن وجمال منظرهن بوجه عام

١ - أود أن أرى في المرأة عدم التصنع : —

يجب أن يكون جمالها طبيعيا لا مستعارا . والامر الذي يجب ان تدركه كل فتاة وامرأة هو ان في نفسها ما يستحسن وما يحترم ، وان لكل شخصية جاذبا خاصا بها ، وانه ما من امرأة ولدت الا وقد خصت بصفات تزينها وتمتاز بها على غيرها ، فعليها إذن ان تعرف ما هي تلك الصفات التي تميزها وتجعلها بجاذب خاص ، وحينما تعرف ذلك تجرى على مقتضى طبيعتها في كل اعمالها ، فينتقى التكلف والتصنع من حركاتها وسكناتها

ثم ارجب في ان أرى سلمى مثلاً ترتدى ثوبا يناسبها ويتفق مع قامتها ومقامها ولا اريدها ان ترتدي ثوبا ما لان سيدة جميلة ارتدته فكان عليها جميلا . فالمرأة من هذا القبيل أصدق صديق للمرأة اذ بواسطتها تقدر ان تقف على ما يناسبها وما لا يناسبها وأي الالوان يزيدها رونقا وبهاء وأيها ينقص من جمالها

يعتقد بعض السيدات ان السمن قبيح فكن يلبسن المشدات لاختفائه لكن السمن ليس قبيحا اذا لبست المرأة السمينة مايناسب قامتها ولونها . اعرف سيدة سمينة ترتدي ثوبا لطيفا يناسبها تماما فتستلقت الانظار حينما تدخل غرفة الاستقبال اكثر من كثيرات من النحيفات . كانت سارة برنار الممثلة الفرنسية الشهيرة ترتدي ثيابا تناسب قامتها وحركاتها حتى لقد صنعت اردانا (اكلاما) لا ثوابها لم يصنع مثلها من قبل وهي الاردان الطويلة الضيقة وذلك لانها رأت ان هذه الاردان الطويلة يزيدها رشاقة حينما تحرك يديها

حينما تظهر الغضون والتجعدات في وجه المرأة يجب ان لا تلبس برنيطة واسعة تبدل منها الشرائط والازهار فتعلق على وجهها خيالات تزيد التجعدات ظهورا
٢ - أود ان تظهر المرأة بمظهر يتفق مع سنها :-

انني احب الصدق في الجمال . ولا جمال حيث الغش والخداع . كل امرأة تستطيع ان تكون جميلة حتى في الستين . ولكن يجب ان تظهر بمظهر ابنة الستين لا بمظهر فتاة لا تزال في العشرين من العمر . فالتقدم في السن له رونق كرونق الفتوة والصبا . ولكن حينما ارى امرأة جاوزت الخمسين تحاول ان تلبس وتزين وتتكلم كفتاة لا تزال في زهرة الصبا اري ان عملها غير طبعى . وبدلا من ان يزيدها حسنا ورشاقة يزيدها تصنعا وتكلفا

لا شك ان للصبا رونقا يفوق رونق الكهولة اذا تساوت بقية الصفات ولكن مامن امرأة تفقد رونقها حين تشيب لان للمرأة صفات اخرى تهتم الرجال وتسترعي منهم الاحترام غير رونق الصبا ورشاقتها . وكلما تقدم الرجل في السن قل اعجابه بالفتوة المجردة . وازداد اعجابه بصفات المرأة التي تجعلها امرأة اي بعقلها واخلاقها

وهذه الصفات تستطيع كل امرأة ان تحافظ عليها بل وتزيدها في السنين
وبعد السنين

٣ - أود ان ارى في المرأة النظافة التامة :-

لا اريد ان احكم حكماً جائراً على المساحيق والمحسنات واللائي يستعملنها
لاني اعلم أنه اذا استعملتها المرأة بحكمة واعتدال زادت جمالاً . ولكن اذا
خرجت في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك خداعاً ظاهراً . ولكن بعض
النساء يستعصن بالمساحيق والاصباغ عن النظافة لان الانسان يحتاج الى عمل شاق
ليبقى نظيفاً . فقد تستسهل امرأة ان ترش على وجهها المسحوق وعلى ثيابها قليلاً
من العطر (الكولونيا) بدلا من الذهاب الى الحمام واغلاء الماء وتنظيف الجسم
واود في المرأة ان تهتم بلباسها البسيط وزيتها البيئية كما تهتم بها اذا كانت
مدعوة الى سهرة حافلة . أود ان يكون شعرها نظيفاً ومرتباً ولا اعترض ابداً على
مسحة خفيفة من البياض والحمر اذا كان وضعها يزيدها رونقاً من غير ان يدل
على انها تحاول الاستعاضة بهما عن جمالها الطبيعي . وارى ان ازياء الاثواب الآن
اجمل جداً من الازياء التي كانت قبلاً . كذلك تمشيط الشعر تمشيطاً بسيطاً وعقصة
بعيافة اجمل جداً في نظري من تضييف الغداث ونفش الشعر كما كانت النساء تفعل
منذ سنوات لان الجمال في البساطة

٤ - اود في المرأة ان تتناسب مع بيتها :-

ولا اريد بذلك ان تلبس المرأة لبوساً يليق بمقامها او طبقتها الاجتماعية لاني
امريكي لا اعترف بوجود الطبقات . ولاني ارى ان للصدف يداً كبيرة في تكوين
هذه الطبقات الاجتماعية . ولكن اقول : البسي لكل حالة لبوسها
فالناس مثلاً امير الجواهر . وغريزة المرأة تدفعها للترزين والتحلل به وبغيره
من الجواهر . ولكني اكره ان ارى سيدة تتناول طعام الغداء وعقد الماس في
عنقها وخواتمه في اصابعها . فان جمال الجواهر يزداد حينما يكون النور صناعياً
فينعكس منها ويزيدها سناء . ولذلك فالناس يجب ان يلبس في السهرات . وهناك

كثيرات من الفتيات الخادومات اللاتي يستطعن ان يضاهين سيداتهن جمالا ورشاقة لكنهن لن يفعلن ذلك اذا ارتدين ثياب السيدات وتزين بزيتنهن حين قيامهن باعمال البيت من كنس وغسل وتنظيف وترتيب . كذلك بعض النساء يلبسن ملابس الرجال حين ذهابهن الى الصيد ويكون منظر تلك الاثواب عليهن جميلا حينئذ لانها تناسب المقام . ولكن من ذا الذي يستحسن ذلك ممن اذا ارتدين تلك الثياب في سهرة أو ذهابن بها الى كنيسة الخلاصة ان مما يزيد المرأة رونقا وجمالا لبسها الثوب الذي يناسب ما يستدعيه المقام

٥ - أود في المرأة ان تظهر كأنها تريد ان تسر الرجال :-

المرأة بغريزتها تميل الى استمالة الرجال واستلقات انظارهم . وأنا أود ان أرى كل امرأة اقبلها تهتم باستمالي اليها . نعم يجب ان تحذر وان تحذر كل فتاة وامرأة من التطرف في هذا الامر . وعليهن ان يكبحن من جماح هذه الغريزة في المرأة فهي التي تمنحها جاذبها الخاص . فمن الطبيعي اذا ان تظهر اهتماما بكل رجل يزور بيتها وذلك مستحسن فيها

٦ - اود البشاشة في المرأة :-

الهناء امر ما في العالم . ولكنك بينما ترى كثيرات من النساء على استعداد تام لبذل كل شيء في سبيل ازواجهن اذا بهن يبخلن بابتسامة لطيفة وبشاشة في الوجه تخفف عن الرجل اعباء الحياة

تخافين ياسيديتي ولا غرو من مناظرة تزاحمك في حب زوجك فمن هي ؟ ليست مناظرتك المرأة الجميلة . ولا المتعلمة . ولا السريعة الخاطر . ولا الحسنة الهندام . بل مزاحمتك الحقيقية هي المرأة البشوشة لان من اهم ما يتطلبه الرجل في زوجته بشاشة الوجه

قد تتعجبين لماذا يهتم زوجك بهذه الفتاة او بتلك اكثر من اهتمامه بك والتفاتة اليك . هل تذكرين انك لا تحدثينه الا فيما يورثك قلقا ويكربك ويثقل

صدرك فتفرحين همومك امامه . ولكن حينما يأتكم زائر ما تهشين له وتبشين
وتبسمين وتنسين كل همومك . فالرجل يبذل جهده لكي يسر زوجته ويريد
ان يرى منها ما يدل على انه هو سبب سرورها وبشرها . فاذا علم انك مسرورة
فعلا زاده ذلك سرورا وقوة وافعمت حياته بشرا وسعادة . ولكن حينما تقتصرين
في حديثك معه على بث همومك واشجانك فقط فماذا تنتظرين منه ان يفعل ؟ انه
يشرع في البحث عن فتاة أو امرأة اخرى تبش له وتبسم . هذه هي المناظرة الخطيرة
التي يجب ان تحشيها . ولكي تقتصرى عليها يجب ان تبسمي انت له وتبشي
في وجهه وان تجعلى اكثر احاديثك معه فيما يسره ويفرحه

..

هذه بعض آرائي في اهم الصفات التي اود ان تصف بها المرأة فبعض السيدات
يوافقني عليها وبعضهن لا يوافقني، ولكن اريدن ان يعلمن ان هنالك رجلا
كثيرين امثالي يرون فيهن هذا الرأى وينظرون اليهن هذا النظر

الغيرة

هل هي مخيبة؟

* ما أشد تنافر القلوب اذا تزاخت على مورد عذب، وما أعظم التباغض
في نفسين اجتمعتا على هوى واحد « جول دي كاستين »
* الغيرة أم الشقاء ومولدة البؤس والطمع ومجلبة التماذي في الضلال
« جول دي كاستين »

* الغيرة الرديئة فتاكة . الرجل الغيور لا يتمنى خيرا المعشوقته بل يريد ان
ينتصر عليها ويجعلها تابعة له . المحبة هي نسيان النفس والغيرة هي الانانية وحب
الذات « هنرى فريدرك أميل »

- * الغيرة تثبت الشك ولكن متى اقلعنا من ميناء الشك ودخلنا ميناء الحقيقة ماتت الغيرة وتلاشت آثارها « سنیکا »
- * أشقى ما يلاقيه القلب اذا تطرف في عواطفه ان يكون في دائرة كلها عيون مقترسة وكل اعضاءها رقباء عاذلون « جول دى كاستين »
- * العاشق الغيور أناني لا يعرف معنى الفلسفة
- * الغيرة كالخب وهى احدى القوات المحركة للكون الى الامام . فى حد ذاتها هي شر مريع غير انها لازمة لزوم المأكل والمشرب للجسد والا ساد الفتور والتراخي بين الناس « ماري كورلي »
- * الغيرة والحب توأمان يولدان معا ولكنهما لا يموتان دائماً معا
- * حب النفس لا حب الغيرة هو مصدر الغيرة « روشفوكول »

..

لاريب فى ان غيرة المرأة دليل محبتها بل مقياس لحبها ، فالمرأة التى تغار قليلاً تحب قليلاً والى تغار كثيراً تحب كثيراً . على ان الافراط فى الغيرة بلا مسوغ سبب من اسباب الشقاء العائلى ، فاذا رأى زيد زوجته تكلم رجلاً لا يعرفه فلا يجوز له ان يطلق العنان لغيرته بلا بحث ولا جدال . وقد اتفق مرة ان احدهم عاد هو وزوجته من حفلة رقص حيث رأى زوجته تخاطب شاباً مرتين او ثلاثاً فما كان منه عند وصوله الى البيت الا ان تناول مسدسه واطلقه على زوجته فقتلها لان الغيرة انشأت فيه مسا من الجنون ثم ثبت له بعد ذلك ان الشاب الذى حادثته زوجته فى حفلة الرقص لم يكن سوى اخيها وكان ابوه قد طرده منذ عدة سنين فهجر مسقط رأسه الى اميركا الجنوبية ، ثم عاد فجأة وحضر حفلة الرقص حيث قابل شقيقته ولا حاجة الى وصف الحزن الذى استولى على الزوج عند معرفته الحقيقة فبكى وندم ولات ساعة مندم

وامثال هذه الحادثة كثير يكاد تقع كل يوم ، وستظل تقع مادام الانسان انساناً ومادامت الطبيعة البشرية تمنح الى الانانية وحب الاستئثار بشخص

المحبوب ، ومما يجدر ذكره ان الغيرة وراثية في الانسان واعلمها اشد بين القبائل المتوحشة منها بين الشعوب المتقدمة : والعالمون بطباع الحيوانات يقولون ان للحيوان حظا كبيرا منها فهو يزود عن الانثى ما دامت في صحبته فاذا افرقت منه نسيها ووجه غيرته في وجهة اخرى

قلنا ان الغيرة مقياس الحب : فالرجل الذي لا يغار على زوجته لا يحبها كثيرا ، والمرأة التي لا تغار على زوجها لا يمكن ان تحبه كثيرا ، ولكن للغيرة حدود لا يجب ان تتعداها والا انقلبت الى جنون

يروى ان رجلا كان يغار على زوجته من ابها واخوتها : وان آخر كان يغار على زوجته من كل من يرمقها بنظره فكان يحجبها في منزلها ليل نهار ولا يأذن لها في الخروج او الدخول ، ويروي عن آخر انه كان يغار على زوجته الحسنة غير اشبه بالجنون ، وخيل اليه مرة انها مطمح انظار بعض الشبان فهجم عليها وعض أنفها فجدعه قاصدا بذلك ان يشوه جمالها ، وما كان اشقاه بعد ذلك في معيشته البيتية فعاش في غم ونكد الى ان توفي

وما اكثر حوادث الطلاق التي نقرأ عنها كل يوم ولا شك ان معظمها ناشيء عن الغيرة المفرطة ، ولو ان المرء حكم عقله في علاقاته الزوجية وقلل من الغيرة غير المحمودة لزال سبب من اكبر اسباب الشقاء العائلي

على ان تبعة ذلك ليست واقعة عليه فقط بل ان الزوجة تتحمل منها نصيبا غير يسير . فيجب الا تفرط في الغيرة والا تفعل ما يولد الغيرة في قلب زوجها فان تعمد أحداث الغيرة من قبيل ما يسميه الغربيون «اللعب بالنار» وعاقبته غير محمودة ان تسعين في المائة من حوادث ابطال الخطبة بين الخطيبين ترجع الى غيرة أحدهما على الآخر . والاختبار يعلمنا ان الغيرة تكون على اشدّها في زمن الخطبة وفي اوائل الحياة الزوجية . فاذا اظهر كل من الخطيبين او الزوجين اعتدالا في الغيرة وابتعد عن اثارة الغيرة في نفس صاحبه عاشا فيما بعد عيشة هنية لا يشوبها كدر والا فحياة الزوجين بؤس مستمر

امثال عن المرأة

- * لا ترم المرأة حتى ولا بالزهر « مثل هندي »
- * النساء طويلات الشعور قصيرات العقول « مثل صيني »
- * يخيل الى الرجل انه يعلم اما المرأة فعلمها اوطد « مثل روسي »
- * لا يعرف الشقاء من لم يتزوج بأرملة صبية « مثل روسي »
- * الزوجة الصالحة هي من صنع الزوج الصالح « مثل اسباني »
- * من كانت له امرأة كان له عدو ايضا « مثل اسباني »
- * دوام نظر المرأة في المرأة مجلبة الخراب وداعية البوار « مثل اسباني »
- * المرأة صنم معبود والرجل هو ذلك المخلوق الصغير الذي يقدم لها العبادة اغترارا منه بالوجه الصبوح « مثل فرنسي »
- * اصغ الى المرأة في البداية وحاذرها في النهاية واياك ان تدعها تتمكن من تمة قولها الاخير فالثانية الاخيرة « مثل الماني »
- * هناك يلما انت في بستانك وبقربك امرأتك وذراعها ملقى على ذراعك احترس منها « مثل انجليزى »
- * اذا رغبت في ان تعلن شيئا خفيا فأسره الى المرأة « مثل سويسرى »
- * المرأة ساذجة وقديرة معا . لا تأتمنها على خزان قلبك فانها تخدعك ولو كنت معها تحت سقف بيت واحد « مثل سويسرى »
- * ان المرأة بسيطة عادية عند كل زخرف تحتاج الى صقل « مثل ايطالي »
- * المرأة تقدر على حفظ السر اذا قصدت لكن بمفتاح صغير تقدر ان تصل الى دخائل قلبها لمعرفة اسرارها « مثل ايطالي »
- * المرأة التي تحب الجلوس الى النافذة تشبه العنقود المدلى فوق الطريق « مثل طلياني »

امثال يابانية

- * بالمرأة تأتي بركات الله الى البيت فهي التي تربي الاولاد وتسهل العمل للزوج وترحب به حينما يرجع وتجعل المنزل صالحا نقيًا وكأها من بركات الله
- * ثق بامرأتك ما دامت أمك تراقبها
- * اذا أردت ان تحبك النساء فابدأ ببذل المال
- * النساء اللاتي يذكرن لوحات الخازن وماركات البضائع يكن زوجات صالحات
- * تكبر المرأة يتقدم سقوطها ولا سيما النساء الجميلات
- * النساء كالجمال يجب ان ينظر اليهن الانسان من بعيد ليمتع بحسنهن
- * الرجال الذين لا يعرفون التملق والاطراء لا خوف عليهم من حب النساء
- * خير لك ان تعض لسانك من ان تداعب امرأة بكلام سمج
- * اذا سمعت احد سماسرة الزواج يطرى فضائل امرأة فتأكد انها قبيحة المنظر
- * النساء اللاتي يبعثن عن الحرية يفقدنهن في الغالب
- * النساء يعجبهن عادة بالنساء الشبيهات بهن
- * النساء يفهمن الرجال ولكن لا يفهم النساء الا النساء
- * الرجل يضحك بقلبه أما المرأة فبفمها فقط

الى من تلتجى المرأة

من غرائب اطوار المرأة اذا اصبحت بمصيبة أو وقعت في مشكلة فقلما تستشير امرأة مثلهما بل تلتجى في أغلب الاوقات الى الرجل . وذلك اعتراف صريح بان المرأة لا تستطيع ان تقننها من مصيبتها وبان الرجل اكثر عطفا عليها . وهاتان حقيقتان لا يمكن انكارهما فان المرأة - مهما اكثرت من المطالبة بمساواة الرجل (٦)

تعلم ان الرجل أقدر منها على حل المضلات ومعالجة المشاكل
ورد في احدى الصحف الاوربية ان احدى الاسر المتوسطة الحال اصبحت
بالفقر المدقع بسبب اندفاع رب الاسرة على الخمر والميسر . ومع ان الزوجة حاولت
ان تردعه عن تينك العادتين بكل ما لديها من حيلة لم تنجح في ردعه . فأسقط
في يدها وحات في امرها . ولم تشأ ان تطلع احدى بنات جنسها على مصيبتها
ولا رأت من الحكمة ان تشكو امرها الى امها أو الى ام زوجها . فذهبت توا الى
المسترت ... رئيس زوجها وشرحت له امرها وحالتها المحزنة فعطف الرجل عليها
وساعدها مساعدة مالية فرجت كربها ولم يدر احد في العالم سواه وسواها بما جرى
وبعد ايام زارتها صديقة لها ودخلت معها في الحديث وساقها الحديث الى ذكر
المسترت فسألته بالسنة حداد وطعنت في أخلاقه فانبرت صاحبتنا للدفاع
عنه وأيدت دفاعها بذكر المبرة التي اسداها اليها دون ان يعلم بها زوجها . فما كان
من الزائرة الا ان ذهبت واذاغت هذه الحكاية بين صديقاتها حتى بلغت مسامع
الزوج فهاجها فجاءه وسأل امرأته في ذلك فلم تنكر بل قالت له ان الشرف يقضى عليه
بشكر رئيسه لما اسداها اليهم من المعروف . ولكن الزوج السيء الاخلاق انتقم من
امراته البائسة بأقصى صنوف المعاملة التي أفضت فيما بعد الى الطلاق . وكان سبب
ذلك افشاء السر الذي لم تستطع صديقة الاسرة ان تكتمه

آداب السلوك للمرأة

- * لا تقلدى غيرك الا فيما يعطر سيرتك ويشرفك ويحفظ كيانك . واذا تكلمت
ففكرى ، وان عملت فتدبرى
- * لا تزوجى سعيا وراء المال او حبا في الجمال فهذا كله عرض زائل وما زينة
العاقلة الا عقلها وما تحسن من الاعمال

- * لا تفرطى فى محبة من لا وفاء لها ، ولا تعرضى ادبك على من لا ترعاه ،
ولا تستودعى سرّك من لا تحفظه
- * لا تنسى ان العلم سبب كل خير والجهل اصل كل شر . فكم من عزيز اذله
جهله وذليل اعزه علمه
- * لا تستسلمى الى كل من تمحّب اليك فقد يضمّر قلبها ما لا تظهره عينها
ولا يبدو فى ملامح وجهها
- * لا تحسبى ان هنالك ما يقوم مقام الالفه والمحبة بين الزوجين مهما تكن درجته ؛
أجل . ان الاحترام والوقار مما يحفظ كيان الزوجية ولكنها لا يكفيان
- * لا تنسى ان السعادة والشقاء الذي يناله الانسان فى هذه الحياة انما هو مما قدمت
يد الزوجين
- * لا تنتظرى ان يرى الرجل الامور بعين المرأة . ضعى نفسك موضعه
ثم انظرى
- * لا تضعى زوجك فى صف الالهة قترفعيه الى السماء لئلا يحزنك بعد ذلك ان
تريه رجلا عاديا كالرجال
- * لا ترمى زوجك بقلّة الذوق وسوء الاختيار فانه قد اختارك من بين النساء
لتكونى قرينة له
- * لا تنكري فضل الرجل عليك ولا تنسي ما ينفعه فى سبيل رضاك وراحتك
- * لا يبرح من بالك ان الزواج حديقة غناء خير ازهارها الاحترام والمودة .
فاذا شئت ان تنمو تلك الازهار فى حديقتك البيئية وان تتمتعى بعطرها .
فتعهديها بالرعاية والالطف وعرفان الجميل
- * لا تكتمى سرا عن زوجك لانه اذا عرف انك تكتمين عنه شيئا نشأ فى نفسه
ريب من جهتك والريب بذور اذا القيت فى قلبه لا تنبت غير الاختلاف

أعدى أعداء المرأة

وما قال عنها

كان أعدى أعداء المرأة الفيلسوف شوبنهاور الألماني وله فيها اقوال تدل على شدة عدائه بل جنونه ومما قاله عنها ما يأتي :-

١ — يسألوني عن الافعى اللينة الملمس وهي امامهم في كل وقت بل في كل لحظة - (هي المرأة)

٢ — لتكن المرأة ملاكاً طاهراً او شيطاناً رجيماً فما لنا ولما اجارنا الله من شرها وأذاها

٣ — الحب وردة والمرأة شوكتها

٤ — ان المرأة التي تضطرنني الى ان احترمها ما خلقت ولن تخلق

٥ — ان قولنا عن المرأة (سيدة) لغة يجب القضاء عليها حتى لا يبقى غير نساء غارقات في الشؤون المنزلية فقط

٦ — اتركوا للمرأة حريتها ولا تجعلوا عليها رقياً ثم قابلوني بعد سنة واخبروني عن النتيجة

وقال الحشني في المرأة

ايك وكل امرأة مذكرة منكورة - حديدة العرقوب . بادية الظنبوب . منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد . تدفن الحسنات . وتفشي السيئات . تعين الزمان على بعائها ولا تعين بعائها على الزمان . ليس في قلبها له رافة ولا عايتها منه مخافة . ان دخل خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكى وان بكى ضحكت وان طلقها كانت حرفته وان امسكها كانت مصيبتها . سفعاء . ورهاء . كثيرة الدعاء . قليلة الارعاء . تأكل لما وتوسع ذمها . صخوب غضوب . بذية دنية . لا تطفأ نارها ولا يهدأ اعصارها . ضيقة الباع مهتوكة القناع . صبيها مهزول وبيتها

- مزيل . اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجمع . بادية من حجابها نباحة على بابها . تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي نائمة . تدلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور
- * ما هي المرأة ؟ هي المرض « ابقرط ابو الطب »
- * للنساء قلوب ولكن بين كل الف منها قلب واحد فيه شبه الطهارة
- * لو كان لى سلطان لعاقبت من يحترم المرأة الساقطة
- * تصلح المرأة لتربية الاطفال والعناية بهم لانها تظل طول حياتها محصورة الادراك فهي بمقام طفل كبير او هي كالمخلوق المتوسط في عقله بين الطفل والرجل
- * المرأة شيطان محسن « سانت بوف »
- * قال حكيم : اعص النساء وهواك واصنع ما شئت
- * قيل لحية سامة : أكان يسرك لو خلقت امرأة ؟ قالت : انا امرأة غير ان سمي في الثاب وسمها في لسانها
- * رأى احد الحكماء صيادا يكلم امرأة حسناء فقال : يا صياد احذر ان تصاد
- * وقال حكيم : اياك ومخالطة النساء فان لحظات المرأة سهم ولفظها سم
- * وقال متعبد : ما أيس الشيطان من انسان قط الا اتاه من قبل النساء
- * وقال سليمان عليه السلام . امش وراء الاسد ولا تمش وراء المرأة
- * وقال صلى الله عليه وسلم « واتقوا النساء فان ابليس طلاع رصاد ، وما هو بشيء من فخوخه بأوثق لصيده في الاتقياء من النساء »

الحب والعشق

« كلمات وحكم ميامنة »

- * ما هو الحب ؟ الحب روحان في جسد أو روح في جسدين « رود »
- * مهما بلغت الاخطار ، ومهما اشتدت الرزايا ، ومهما عظمت مشقات الحب ،

فالحب كله لذة كأن ضيقه فرج ، وعبوسه طلاقة ، ومشقته سهولة ، ومرارته
حلاوة ، فالحب وحده سعادة الانسان على الارض « جول دى كاستين »

* امرأة بلا محبة ميتة « افلاطون »

* العلم ابو الحب ولكن الحكمة هى عين الحب « هير »

* تحتقر المرأة من يحبها ما لم تحبه هي أيضا « اليصابات ستودارت »

* الغياب القليل يحمس الحب والكثير يقتله « ميرابو »

* خذ من الحب بمقدار ما تأخذ من النبيذ فلا تسكر « دموسيه »

* امواج البحر المحيط ولهب النيران المتأججة وجنادل الانهر العظيمة - كلها

رهيبة مخوفة - ولكنها ليست شيئاً بجانب نظرات المحبوبة وجلال

جمالها « اوربيد »

* الحب شغل من لا شغل له ، لكنه كسل المشتغل « ليتون »

* اول الحب هزل وآخره جد « قاسم أمين »

* إن أشد وخزات الموت سكوت دقات قلب خلق للحب ولم يوفق له « جول سيمون »

* يكون الحب فى كل قلب تتنازعه عوامل الآمال والخواف لان الحب مصدر

الحياة - هو الحياة عينها - « جورج مكدونالد »

* كلما زاد حب الرجل كلما زاد عليه الالم ولو كان صحيح الجسم - ولا يشقى

غير المحب العاشق « اميل »

* مهما تكلم الرجل فلا يقدر على شرح الحب ولكن تتفوه المرأة بلفظ واحد

فتذيب من الحب ما لا يسهه قلب الرجل « هولمز »

* الحب شعلة نار اذا دخلت فى النفوس اشعلتها وظهر لمعانها من خلال العيون

بل هو السعادة الارضية الزمانية اذا صح ان فى السماء سعادة اخرى يسمونها

السعادة الابدية « جول دى كاستين »

* فرار العاشق من معشوقته كفرار الظمان من الماء ليسكن غليله « بول بورجه »

* اذا جمعت مرارة قلوب العشاق في مكان واحد لتحوّل الارض جحيمًا يحرق
الكواكب « لا مارتين »

* من يتسرع في حب معشوقته لا يلبث طويلا حتى ينبذها ويتحول حبه لها الى
كراهة « روشفو كول »

* يشعر العاشق بلذة ساحرة اذا كان محبوبا واذا كان غير محبوب فيجد في المله
لذة اخرى مشابهة السكر من تنبه في الاعصاب ، وسرعة في دورة الدم ،
وانفعالات شديدة في النفس . وبالاجمال من زيادة محسوسة في مبلغ الحياة ،
كلاعب القمار يتمتع بارضاء شهوته في الريح وفي الخسارة « قاسم امين »

* من أجل صفات العاشق ألا يظن السوء في معشوقته « لونجفلو »

* ان اردت ان تداعب المرأة فداعبها باللغة الفرنسية « نابليون »

* اذا كان في الوجود انسان يستحق ان يحسد على نعمة فهو العاشق « قاسم امين »

* حالما تحب المرأة تشرع تمزق قلبها بالخاوف والظنون « مارسل تينار »

* قد يكفي ان تميل اليك امرأة واحدة حتى تتوقع عليك كثيرات « بونسليه »

* تحتقر المرأة من يحبها من الرجال وهي تعرض عنه « اليمصبات »

* المرأة المترددة هي التي لا تعرف ان كانت تحب او لا تحب ، ولا تعرف حبيبها

« لا برير »

* ترتعش قلوب بعض النساء وتهتز كاوراق الاشجار اذا مر بها ريح الحب ثم

تعود فتسكن . وبعضهن لا تهتز قلوبهن الا اذا هبت عواصف الحب

وبرق وميضه في قلوبهن فتضطرب وتهيج ويعز عليها الرجوع الى السكينة

« لونجفلو »

* طريد الحسد في الحياة اليق الحب في المات « باكون »

* ما الفرح والحزن الا خادمين في جنة الاله . والالم والابتهاج والامل واليأس

فعلة (عمال) فيها ايضا ، ولا يوجد ابداع واغرب من امتزاج الالم واللذة التي

تطلق عليه لفظة حب « جورج اليوت »

* الطير يحب ولا يعيش بدون الحب . ألا ترى الطائر ينتقل في الصباح من غصن الى غصن ويفرد طورا هنا وتارة هناك . ان حبه لانشاء يدفع به الى ذلك السرور ، وينطقه بأعذب الانغام . او ليست النساء كالطير تنتقل علي غصون الحياة ، فأن احبت سمعت حنينها وانينها وشكواها فعرفت كيف تكون نعمات الحب . . النبات لا يعيش بدون الحب والحيوان لا يعيش بدون الحب . . انظر الى الطبيعة واقرا في معانيها آيات الحب . . ألا ترى القمر في السماء تحيط به المالة الجميلة . . ثم انظر الى تلك الكواكب ترنو بانظارها اليه . . وكيف تسطع بشعلات الحب . ثم اقول ان الله سبحانه وتعالى يحب عباده ، يحب خلقه ، يحب الملائكة ، يحب ما هو من صنع يديه لانه هو الحب بعينه
« جول دي كاستين »

* كل مزايا الحب شريفة طاهرة ولكن له مزية واسطة العقد ودرة التاج التي يفسرونها بقولهم « عين المحب عمياء » « جول دي كاستين »
* قد يكون الحب قارورة السفاة والخسنة واللاؤم ، ولكنه لا يكون إلا ملاكا شريفا متمدسا في نظر المحب ، وتلك اجمل صفات هذه العاطفة السامية
« جول دي كاستين »

* ان الحياة لاتلد صاحبها الا اذا تحللها الحب ، والحب كماء البحر كلما زدت منه شربا زادك عطشا . أو هو كالبحر نفسه كلما حدثت ابصارك فيه كلما تراءى لك أنه أعمق من أن تتناوله الابصار ، فان كانت الطبيعة سراً ، وكان الموت والحياة سراً ، وكان الوجود جميعه سراً كثير الغموض غويص الحل ، فالحب سر من تلك الاسرار لا يعرف تأثيره في النفوس الا النفوس التي تعمقت فيه « جول دي كاستين »

* الحب مفرح القلوب ، ومعزها الصادق ، ومتي اجتمع الحب والصدق كان هو المتقدم لانه تاج يضيء بهاء على جبين الصدق والاخلاص ، فضغط اليد مرة واحدة ، او اظهار اللطف ، يحدث تأثيرا في النفس لا يأتيه الفيلسوف

مستودع الحكمة وسيد الخيالات ، لان الحب هو الحكمة في اكبر معانيها ،
هو القوة التي تخضع لها جميع القوات ، ولا يخيب الحب في مسعاه الا اذا
وقفت النفس في طريقه وأطفئت اشعة نوه الوهاج « جورج مكدونلد »

* اتصور ان الحب - اذا وجد خارج احلام الشعراء لا يعرفه الملوك
« ماري كورلي »

* لا توجد امرأة يدوم حبها اكثر من ساعة « ماري كورلي »

* ان الحب مجرد وهم يبدده الزواج « ماري كورلي »

* الحب كله مخاوف مزعجة « اوفيد »

* ايها الحب . عبثا يتفلسفون في معانيك ، وعبثا يعلموننا انك وهم ، وعبثا
يفحصون عاطفتك التي ترسل وحيا الى القلوب ويصبون الى مقاتل الحياة
سهام البؤس المميتة من تحليلها المشين ، فقد يعان الفيلسوف ان غايتك الزهو
والغرور ، ولكن العاشق ينظر باحتقار الى فلسفته الباردة . ان الطبيعة تؤكد
له انك عاطفة جميلة وسامية وهو يجيب : اتقدر ان تحرم الشمس من حرارتها
لان اشعتها يمكن تحليلها وانحلالها ، أو هل الماس يضيء بعلمان أقل لانك
تستطيع ان تحلل بهاءه « بيكنسفيلد »

* ياله من سر هو الحب ، ان كل حياتنا بما فيها من ضرورات وعادات تتلاشي
أمامه ، ان الأكل والنوم اللذين في الظاهر يتقاسمان كيانتنا كما يتقاسم الليل
والنهار الزمان بينهما يفقدان كل تأثيرهما على العاشق . هو كائن روحاني يصلح
فقط ان يعيش على طعام الآلهة الذي يحفظ الانسان شابا كل أيام حياته ، وان
ينام في فردوس يصوره له الخيال ، فهموم الحياة لا تمسه ولا تكون اكثر
حوادثها اضطرابا وشغبا في نظره سوى حوادث الايام المنصرمة ، وتكون كل
ثروة العالم غير حبيبته بؤسا ، ومعها تكون كل مصائبه حاما زائلا . ان
الثورات والزلازل وانقلاب الحكومات وسقوط الامبراطوريات ليست في
نظر العاشق غير العاب صيبانية تشمئز منها نفس الرجل الشهم . ان الرجال
(٧)

يعشقون في زمن الطاعون وينسون الوباء ولو انه يفتك بالعباد حولهم ، هم في حياة مسحورة كالأغبطة ومرور ، ولا يفكرون في الفناء حتى يمس معبودهم وحينئذ يموتون بدون تجرع غصات المنون وغمراته كالمتعصبين الذين يموتون من اجل دينهم المضطهد . « بيكنسفيلد »

* ان الرجل العاشق يجول في العالم كالماشى في نومه باعين تظهر انها مفتوحة لاولئك الذين يلاحظونه ، بيد ان الحقيقة هي انهم لا ينظرون غير اوهامهم الداخلية « بيكنسفيلد »

* شيخوخة العاشق هي الشقاء والاهانة لانه كما قال هوميروس يقضى العاشق شبابه وهو لا يدري ، ثم يصرف طور الرجولية في الندم على ضياع الشباب وفي الكبر يفتى نفسه في العزلة والاحتقار « جنسن »

* العاشق عبد رق ، اما يعز عليه ان يعتق نفسه او يتحرر من مظالم مستعبده « جنسن »

* ان الحب الذي يستطيع ان ينير الكوخ المظلم والعلية الموحشة ، والذي يلقى شعاع النور الساحر للعقول والخاطف للابصار على المدينة المشتعلة ، يظهر انه يرتفع بجناح اخف واكثر لمعانا في جو لا يقل صفاء عن ريشه . فسهيد ذلك الشاب الذي توضع قصة حياته في مشهد يوافق مجراها الجميل العجيب ، وسهيد هو الحب الذي يعيش في القصور بين خلائق الفن المحيطة به التي ترفع الانسان الى مستو عال وتكسبه شرفا صاعداً « بيكنسفيلد »

* ان تهكم الناس يفعل أكثر من تضرع الالب . وان دمة الامم قد لا تصادف غير الاستخفاف ، اما زفرة الحبيبة فقد احدثت تغييراً عظيماً حتى في أكثر الناس عناداً « بيكنسفيلد »

* الحب . . ياله من مجلد في كلمة . وأوقيانوس في دمة ، وسما سابعة في نظرة وعاصفة في زفرة ، والاف عام في لحظة « مارتن توبر »

* ان المحب ينسى نفسه في خدمة المحبوب « س . د . د . غردون »

* ان اول مميزات الحب ميل شديد لخدمة من تحب . ان الحب يكره الجود ويمتته « س . د . د . غردون »

* ان الرجل الجدير بالاسم يعرف كيف يقدر الحب دون ان ينسى ان الحب هو مجرد حادث في الحياة ، وحينما يصير تحت رقبة سحره هو يتمتع به ويستثمره من غير ان ينسى ان الحقائق المؤلمة لا تزال أسمى واعظم من أعذب الاوهام وأحلاها . فان رجلا مثل هذا يعرف كيف يختار ، أو يصبر بحكمة ، أو يحب بثبات ، أو يبذل نفسه دون ان يظهر ضعفا « دى سنانكور »

* ما هو ذلك المطمع الذى يرافقنا شبحه في دور الشباب ، أو ما هي تلك الرغبة الشديدة في طلب السلطة ، أو ما هي شهوة الشهرة التي ترغنا على الخروج من النكرات الى مصاف اعلام العالم - ما هي هذه العواطف التي تمثل السمو والقوة والشرف ؟ ان كل هذه تتلاشى في طرفة عين امام نظرة امرأة ان كل الافكار والشواعر والمطالب والرغائب والحياة تندمج في عاطفة واحدة هي - عاطفة الحب « بيكنسفيلد »

* لقد نبذت التبغ نبذ النواة . . . فان التبغ مدفن الحب « بيكنسفيلد »
 * ان الحب البشرى هو التعزية التي لا تفشل في فعلها ابدا « بيكنسفيلد »
 * انا لا ألوم الرجل الذى لم يقع في شرك الحب ، ولكنى ألوم ذلك الذى لا يقدر ان يحب « دى سنانكور »

* كل شيء في الحب مباح الا ما كان مضرا « دى سنانكور »
 * نجد عند المقارنة اننا اسعد حالا أن نحزن على شخص نحبه من ان نعيش مع شخص نبغضه « لا برير »

* إذا كنت حجرا فكن صوانا ، وإذا كنت نباتا فكن حساسا ، وإذا كنت انسانا فكن حبا « هيجو »

* الحب جميل في مزاياه . هو يصير الخامل نشيطا والمهمل مجتهدا والبخيل كريما جوادا . وينطق السكوت ويفرح الحزين « لوغان »

- * حياة الانسان تكون غنية وسعيدة بمقدار ما يحب ويحب « برون »
- * ايتها العذراء : احتملى ماضى الايام وأحزانها وكفائك أن تحافظي على نداء الشباب الذى فى قلبك النقي والابتسامة الجميلة التى تحوم حول مبسمك الجميل والى فيها شعار الحق الابدى (الحب) «لونجفلو»
- ليس فى استطاعة الخالق العظيم ان يضيف شيئاً الى سعادة نفسين تحب احدهما الاخرى الا انه يهبهما وقتاً لا نهائياً له «هيجو»
- * ان الحب قاهر كالموت وأبدى كالسموات « هيجارد »
- * ان الآلام التى يتحملها المحبون فى العالم تذهب عن نفوسهم الصدااء الأرضي وتزيد أرواحهم نقاوة وطهارة ويجهل بعض الناس انهم متى أحبوا مرة حباً صادقاً لا يخسرون « هيجارد »
- * الحب اناء ذهبي يشرب منه كوثر الحكمة « لبيب الرياشي »
- * الحب هو اعلى قمة فى جبل الحكمة « لبيب الرياشي »
- * الهوى الهـ معبود « ابن عباس »
- * الحب كوثر تسكبه عرائس الفجر فى الارواح القوية ، فيجعلها تتعالى متمجدة امام كواكب الليل وتصبح مترنمة امام شمس النهار « جبران خليل جبران »
- * الحب آخر مابقى للبشر من جنـة عدن « بلور »
- * ان الدنيا قد صنعت للذين يحبون ، وان الذى لا يحب وان ابصره الناس دائماً فهو ميت ميت ميت « فرنك كراين »
- * ان النفس التى تحب وتشقى لهى فى اسمى حالات السعادة فى الوجود « فيكتور هوغو »
- * قد يفكر العقل طول الحياة ولا يقدر ان يهذب النفس كما يهذبها الحب فى يوم واحد « امرسون »
- * ما برح الانسان عاجزاً عن اختراع امر واحد وهو (ان يعيش بدون حب ، وأن يحب بدون عذاب) « ميشال زايا غويس »
- * الحياة بغير الحب كشجرة بغير ازهار ولا اثمار ، والحب بغير الجمال كالزهار

- بغير عطر وأثمار بغير بذور ، والحياة والحب والجمال : ثلاثة اقاليم في ذات واحدة مستقلة مطلقة لا تقبل التغيير ولا الانفصال « جبران خليل جبران »
- * الحب أعظم شيء في العالم « مثل انجليزي »
- * ان الحب ليس اعمى كما يزعمون . بل بالعكس فان الحب وحده يقدر ان يرى الحقيقة « فرانك كراين »
- * ليس في العالم غير قوة واحدة هي قوة الحب . ولا رؤيا نيرة الا رؤيا الحب ، ولا كلمة الا الحب ، ولا دين سوى الحب « فرانك كراين »
- * ما اجمل الشباب مع الحب . فانه يجعل مرارة الحياة حلوة ، ويفتح ابواب السرور في افئدتنا « هيجارد »
- * لا تقدر المرأة ان تعيش بلا حبيب « ماري ارجنتون »
- * الرجل الذي لا يحب في حياته هو آتس رجل في العالم
- * الحب شعاع سحري ينبثق من اغماق الذات الحساسة . وينير جنباتها . فترى العالم موكبا سائرا في مروج خضراء . والحياة حاملا جميلا منصبا بين اليقظة واليقظة العالم موكبا سائرا في مروج خضراء . والحياة حاملا جميلا منصبا بين اليقظة واليقظة
- « جبران خليل جبران »
- * ان الحب الحقيقي يصدق كل شيء ، ويثق بكل شيء . فاذا امتلك قلبنا هذا الحب الصادق ، صرنا ملائكة وصيرنا الارض سماء « ديكنز »
- * الشعر الجميل في الاسبوع الاول للحب . ولكنه في الاسبوع الثاني يصبح صاحبه شعوراً
- * القلوب المتحابة تلتقي دائماً
- * قلب الفتاة ورده تفتحها قبلة الحب
- * لولا وجود المحبين في العالم لفقدت الشمس نورها ونارها
- * الحب هو العذاب واما عدم الحب فهو الموت
- * الحب العذري هو الطريق الطويلة للوصول الى الحقيقة
- * الحب حق لا يجوز أن يحرم منه أحد

- * الحب أعظم باعث على النبل والفضيلة
- * الحب كلمة من نور تكتبها يد من النور على قرطاس من النور
- * المحبة كالضمير احري بها ان ترشد وتقاد لا أن تجرّ وتغتصب ، واولئك الذين يتزوجون من لا يحبون ، يحبون غير من يتزوجون « فولر »
- * العشق الذي هو عارض في حياة الانسان يستغرق حياة المرأة بأجمعها
- « مدام دوستايل »
- * لست من أولئك الذين لا يؤمنون بإمكان الحب من اول نظرة ولكني أومن بوجوب النظر مرة اخرى « فنسنت »
- * ان الرجل الذي تحبه امرأة جميلة فاضلة : يحمل من حبها طسما يمنعه ويكسبه الحصانة ويشعر كل من رآه أن حياته أعلى قيمة من حياة الآخرين « مدام دوديغان »
- * كثير أمانته الصداقة بالحب ولكن لا يمكن الحب أن ينتهي بصداقة « كوتون »
- * ليس في حياتنا ما هو أقدس من الشعور بدبيب الحب الاول . تلك الرفرفة الاولى لأجنحته الحريية . وتلك الوسوسة الاولى تتعالى وتطمو ، وأنفاس تلك الريح تسارع الى النفس فتغمرها ، فأما ان تطهرها واما ان تدمرها « لونيغيلو »
- * في الحب كما في الحرب يعزى نجاحنا الى ضعف وسائل الدفاع اكثر مما يعزى الى غف الهجوم وسطوته « كوتون »
- * حسبك الحب جزاء للحب « دريدن »
- * الحب لوحة الرسم تزدوها الطبيعة ويوشىها الخيال « فولتير »
- * الحب كالسعال ليس من المستطاع اخفاؤه « هربرت »
- * الحب يطهر القلب من الاثرة ، ويمنح الخلق قوة ورفعة ، ويوجه الحياة في جميع الاعمال الى المقاصد الشريفة ، ويزيد الرجل والمرأة كليهما قوة وشرفا وشجاعة وخير هبة توهب للانسان هي تلك القدرة على ان يحب حباً صادقا اميناً ، والحب نار مقدسة يجب الاتحرق امام الاصنام « مس جوزبرى »
- * لا يحسن الانسان الاداء عن الحب الا اذا كان لا يشعر به « كار »

- * الحب كالقمر اذا لم يأخذ في الزيادة أخذ في النقصان « سيدجار »
- * دواء جميع الادواء وعلاج هموم الانسانية واحزانها وجراثيمها هو الحب .فهو
العنصر الحيوى الالهى الذى يحدث الحياة ويردها ، وهو اذا شئنا سبيل
القوة وفعل المعجزات « مسز تشيلد »
- * قد يسلك الرجل الحكيم في حبه سلوك المجازين ولكنه لا يسلك سلوك البله
« لاروشفو كو »
- * ليس شيء يستر الحب حيث يكون ولا شيء يظهره حيث لا يكون
« لاروشفو كو »
- * الطاعة وقت الحب اخف احتمالا من الحرية « الجر »
- * لاقية في الحب لا فتقار الرجل الى الجمال اذا لم تنقصه الصفات الاخرى المحبوبة
فان القلوب لا تفتح الا بالعطف وليس الخلد اكثر عي من المرأة العاشقة
« نينون دولنكاو »
- * نبرات العشق هي كل ما تخلف لنا من لغة الفردوس « بولور »
- * ليس يوجد في الحق نوع من الحب اكثر طهارة وأشبهه بالملائكة من حب
الوالد لابنته ، فهو يرمقها بالعين المجردة وبالعين التى تتلمح فيها جنسها ، فحب
الزوج لزوجته مشوب بالرغبة ، وحب الاب لابنه مشوب بالطمع ، اما حب
الاب لابنته ففيه شيء لا تستطيع اللغة التعبير عنه « اديسون »
- * الحب هو النعمة التى تتوج بها الانسانية وهو ايضا اقدس حقوق النفس
وهو الحلقة الذهبية التى تربطنا بالواجب والحق ، وهو المبدأ الفادى الذى
يصالح بين القلب والحياة ، وهو بشير السعادة الابدية
- * ليس حواريو المسيح الحقيقىون هم الذين يتفوقون في مقدار المعرفة ، وانما هم
اولئك الذين يتفوقون في مقدار الحب « شبانهيم »
- * ليس يحتاج الانسان من العواطف اذا كان سيعيش عيشة ابدية الا لعاطفتين
فقط : الحب وتأمل العزة الالهية « وطس »

- * حسب المرأة ساعة من الحب تعرف منها علائقها الحقيقية أكثر مما تعرف من جميع الفلسفات « مارجريت فولر »
- * وقال الربيعي : سمعت اعرابية تقول : مسكين العاشق . كل شيء عدوه ! هبوب الريح يقلقه ، ولمعان البرق يؤرقه ، ورسوم الديار تحرقه ، والعذل يؤلمه ، والتذكر يسقمه والبعد والقرب يهيجه ، والليل يضاعف بلائه ، والرقاد يهرب منه ، ولقد تداويت بالقرب والبعد فلم ينجع دواء ، ولا عزاء
- * وقال محي الدين بن العربي :-
- ادين بدين الحب كيف توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني
- * وقال ابن زهير :-
- وما الحب في الانسان الا فضيلة تلتطف اخلاقا له وتدمث

الحب الباقي

كثيراً ما يقال لك وانت في سن الشباب عندما تذكر الحب وتؤمن به ان الحب لا يوجد الا في القصص وحكايات المؤلفين وأن الحب من أوهام الشباب وغروره وانه يزول بعد مضي عدة اشهر من الزواج فيعود الزوجان وليس بينهما سوى تأخى الرفقة وصحبة العشرة

فاحذر هذه الاقوال كلها واحذر ان تتزوج امرأة لا تحبها فالحب من اكبر نوااميس هذا العالم فهو جاذبية في الجماد . وهو تلاقح الجنسين في النبات والحيوان . وهو في الانسان طموح الشخصية الى ان تتكامل بشخصية اخرى وجوع النفس الى ان تستأنس بنفس اخرى تخصها دون سائر البشر بسويداء قلبها وسريرة ضميرها

فهو ليس وهما ! وإنما يؤمن به الشباب أكثر من غيره لأنه اصدق نظراً وأطهر

قلبا فهو أبصر بالطبيعة من غيره اذ لم تتدنس طبيعته بعد بهوم المال والجاه وما اليهما
والحب الصحيح يدوم بدوام العمر الى ما بعد الموت . فمن الناس من فقدوا
من يحبونهم فبقوا على ولائهم ينعمون بحبهم وهم في قبورهم
وخير لك ان تحب وتتألم بل وتتغذب من ألا تحب مطلقا لأنك انما تحيامرة
واحدة في هذا العالم . فاذا لم تحب فانت لم تحي حياتك وانما عبرتها فقط

حب الرجل وحب المرأة

تحليلهما والمقابلة بينهما

« بقلم الكاتبة الادبية السيدة جينا لمبروزو ابنة العلامة لمبروزو الشهير »

حب الرجل

حب الرجل ميل انانى حسى شهوانى تدعّمه لذة الفوز وفخر الامتلاك . فهو
نوع من الجاذبية الحادة التى لا راد لها ، يندفع بها صاحبها اندفاعا أعمى نحو شخص
يخلو له ويروقه هندامه وشكله الخارجى ويعجب بصوته واثاراته الخ . اى نحو
غرض يشغذ قواه ويتطلب جهده وسعيه ، او غاية ترفع مقامه في اعين الناس وتزيد
في نفوذه وخيلائه وقد يكون له من ورائها فائدة

فعاطفة الاعجاب والاحترام التى تدفعنا نحن معاشر النساء نحو الشخص الذى
نعتقده جديراً باخلاصنا ، وعاطفة الغيرية التى تحركنا نحو ذاك الذى نواه في حاجة
الى عطفنا ومعونتنا ، قلما تدخلان في ادراك الرجل لمعنى الحب . على ان الرجل
قد يقوم في سبيل المرأة التى يحبها بتضحيات عظيمة . ولكن بشرط ان تؤدى تلك
التضحيات الى ارواء مطامعه وظهوره بمظهر حسن يعزّز به وبياهى . ولاجل المرأة
التي يهواها يجد الرجل في طلب المقامات الرفيعة ولاجلها ايضا قد يسير وحيداً
(٨)

في اكتشاف عالم جديد ويقتحم الاهوال والمخاطر بقلب ثابت وعزم مكين - يقدم على هذا كله لان فيه مجازفة يميل اليها بطبيعته ويرى بالتعرض لها الى ان يمتلك قلب من يعشقها . ولكن حين تتوسل اليه معشوقته هذه ان يبذل في سبيلها - لا حياته - ولكن بعض ما ناله من ذلك المقام الذي توصل اليه حبا في ارضائها (على زعمه) .. حينئذ تتغير الحال

أجل . قد يقدم الرجل على قتل قريبه او نفسه ، لا لينشل حبيبته من هوة المخاطر او ليدفعها الى حيث تظفر بالسعادة والهناء ، ولكن حتما وغيظا لانه لا يمتلك فؤادها ، او غلا ونقمة لانه اهين في شرفه وعزته ، وهو يعتقد انه بفقد معشوقته قد حرم شيئا يمتلكه بحق ولا يطيق ان يتمتع به غيره

فاحترام المحبوب والاعجاب به والطموح الى معاونته - هذه كلها لا دخل لها في حب الرجل . اجل انه يعجب بأخلاق المرأة الراقية وبذكائها الفائق وبأعمالها العظيمة ولكن اعجابه هذا لا يحمله على عشقتها والهيام بها : يعجب الرجال مثل النساء بالاخت التي تلقى بنفسها في الماء لاتقاذ أخيها الصغير ، ويثنون كثير الثناء على الابنة التي تضحي بكل شيء في خدمة والدها المريض ، ويطالعون بشغف كتابات المرأة النابغة ومباحثها الادبية والاجتماعية ، ويعجبون بذوقها الفني السليم - ولكن قلوبهم لا تخفق حبا بها من اجل ذلك ولا هم يأتون الاعمال الجنونية في سبيل امرأة فاضلة كما يفعلون في سبيل من سمعوا بمحاسنها وطمعوا في امتلاكها

فالفرق الاساسي بين الحب كما يفهمه الرجل والحب كما تفهمه المرأة انه عند الرجل يكاد يكون خاليا من عواطف الاعجاب والاحترام والتضحية - تلك العواطف ذات الثبات والبقاء المرتكزة على الفكر والنظر . وانما يشتمل حبه على قسط وافر من تعشق الجمال والميل الى لذة الشهوة . وبهذا الفرق الجوهرى نستطيع ان نعالل مظاهره الخاصة في الجنسين

فلكون حب الرجل مبني على عناصر واهية عادمة الثبات فهو لا يدوم طويلا

وان يكن شديداً مقعماً بالاخلاص
ولكونه قائماً على الشهوة فهو يشتعل في شباب الرجل حين يشتد شره النفس
في طلب الملهيات ويضوئ في شيخوخته حين تهمد عواطفه وتحمد نزوته
ولكونه مبني على ثوران عرضي في النفس فان صاحبه لا يتحمل تبعه تحقيق
الوعد وتنفيذ العهود ، اذ لا يتوقع العمل بوعده او عهد ارتبط به صاحبه في حالة
الانفعال تحت تأثير الشهوة

ولان حب الرجل يكاد يكون خالياً من عناصر الغيرية والتضحية ولانه مشبع
بعناصر اللذة والتأثر بالجمال فهو يزداد حبا للمرأة كلما ازدادت جمالا ورونقا
واستحشيت حبه وشهوته ويضعف حبه لها حين تطعن في السن او تصاب بمرض
او فاقة اذ يخشى ان يصير عبثاً ثقيلاً بدلا من ان تكون مدعاة لسروره وانسراحه

حب المرأة

اذا كان الحب لدي الرجل شيئاً عرضياً شابهها بثوران في النفس لا يدوم فهو
لدي المرأة غير ذلك . او قل ان العناصر نفسها التي يتألف منها حب الرجل تدخل
في تكوين حب المرأة ولكن على نسب مختلفة

فالعناصر التي تتغلب في حبها هي التضحية وانكار النفس والاعجاب المقرون
بالاحترام وكلها ترتكز على العقل والنظر . اما العناصر التي ترجع الى الشهوة وهي
التي تفعل في الرجل فضيلة الشأن عندها . ومع ان الرجل لا ينفك في حياته اليومية
يحكم عقله في جميع شؤونه ويخضع لاحكامه فانه ينكر عليه كل سلطة فيما يختص
بميدان الغرام وذلك بخلاف المرأة التي لا تفهم للحب معنى اذا لم تستطع رده الى
باعث معقول مع كونها في شؤونها الاعتيادية اسيرة للعاطفة تدعن لوجها بلا انقطاع
فالحب يجذبها الى شخص تعتقد انه افضل منها واسمى منزلة وتعهده جديراً بان
تبذل نفسها في سبيله . فحبها له على نسبة احترامها واعجابها فكما ازداد هو شأنها
ازدادت في عين الناس وعين نفسها رفعة ومقاما . ولا تستطيع المرأة ان تحب رجلاً

تحتقره في سرها ! واذا حدث انها علقت برجل مزدري من الجميع فلانها تعتقد انه لا يستحق ذلك الازدراء وان الناس يريدون اذيته وتسوى سمعته ظلما وعدوانا فتبهرى للدفاع عنه وتنتحل لنقائصه الاعذار فتنسبها الى البيئة أو التربية او غير ذلك وهى في هذا الاعتبار على خلاف الرجل . فكم من رجل احب حتى الموت امرأة كان يحقرها ولا يراها جديرة بحبه

ولكون حب المرأة مرتبطا بعقلها ذلك الارتباط المتين فهي اصدق في عهودها وأثبت على عهودها . وينبغي ان لا نمخدع بالاغاني السائرة التى تهتم المرأة بالتقلب والمروق . إذ لا تقلب عند المرأة الا حين يخلو قلبها من الحب الصادق أو حين تتوهم خطأ انها احبت مع انها انما اتقادت لمصلحة مادية أو تأثير خارجي

..

ولم ينشأ هذا الاختلاف بين حب الرجل وحب المرأة عن رداءة عنصر الاول وطيب عنصر الثانية - كما يذهب كثير من النساء - بل عن اختلاف طبيعة الجنسين ووظيفتهما الاجتماعية . فقد فوضت الطبيعة الى المرأة القيام بوظيفة الام والاخت والابنة وفوضت الى الرجل مهمات اخرى لا دخل لها في دائرة العواطف فبإمكان المرأة ان تنسى العالم كله لاجل حبيبها وباستطاعتها ان تحصر في شخصه جميع افكارها ومشاعرها لان وظيفةها هى ان تحب ولان الحب لا يعرقلها في تأدية اعمالها ومهامها بل ينفخ فيها روحا تسهل اعمالها وتحبب اليها واجباتها أما الرجل فحبه اناني يطلب من ورائه اللذة أو المعونة أو التعزية . فهو يحتفظ بنشاطه وحيويته لهيئة الخارجية التى القيت على عاتقه والتي لا يستطيع القيام بها اذا حصر فكره وشعوره في حب المرأة

اذكريني

افتتاحي عمه الفرنسية

اذكريني كلما الصبح بدا
واذكرى ما هام زهر بالندى
واعلمي يا من لها الروح فدا
واذكرى اني وان طال المدى
او بدا لامين عند الصبح نور
انتي أهواك يا أخت البدور
ان حي فوق تهيم الزهور
لست انسي العهد ياهند اذكرى

اذكريني واذكرى عهد الصبا
وانظري كيف مضى وانقلبا
فارحمي صبا به قد لعبا
واذكرى اني لقيت العطبا
اذ شربنا فيه من كأس الهناء
وحرمنا بعده طيب اللقاء
حادث الدهر فأمسى في شقاء
في سبيل الحب ياهند اذكرى

اذكريني كلما هب النسيم
واذكريني كلما أفشي المليم
واذكرى ياهند أيام النعيم
واذكرى اني على حي مقيم
منعشا للروح في وقت الغروب
في ليالي الانس أسرار القلوب
حين قلبي لم يذق طعم الكروب
رغم ما التقاه ياهند اذكرى

اذكريني ما شدا فوق الغصون
واذكريني كل ليل في السكون
انما ياهند في الذكرى شجون
وارحميني قبل ان القى المنون
بلبل أو طار طير في الفضاء
واذكريني كل صبح ومساء
فاذكرى صبا تولاه العناء
في غرامي وإذا مت اذكرى

الجمال والجماليات

كلمات مجموعت من مصادر شتى

- * الجمال هو توقيع الله على خليقته « بيتشر »
- * جمال بلا رشاقة كسنان بلا طعم « امرسن »
- * سئل ارسطو : ما الجمال ؟ فقال : هذا سؤال يطرح على العميان
- * حيثما حل الجمال قوبل بالترحاب « جوت »
- * الجمال فيخ تنصبه الطبيعة للعقل « لفيس »
- * متى كان الجمال سمة للنفس الصالحة فهو امرأة تزيد حسن صاحبها « مدام نكر »
- * ان سحر المرأة التي يتعشقها الرجل ليس مصدره ما فيها من الصفات بل ما فيه هو من الضعف « الاب جولى »
- * ان مباهاة المرأة بجمالها اقرار منها بانه ليس لديها سواه جديراً بمباهاتها
- * « مدموازيل دى اسبيناس »
- * المرأة الجميلة نعيم للعين ، وجحيم للنفس ، ومطهر للجب
- * لتحاذر الجميلة من القبيحة كما يحاذر الذكى من الغبي « پوب »
- * ليس للعراك ختام عند من يملك امرأة جميلة ، او قصرأ على الحدود ، او كرما
- على الطريق « مثل فرنسي »
- * اليس لك في الجمال غنم لمجرد كونك جميلا ؟ « هوغو »
- * اذا أتيح لنا ان نلمح الجمال في كل عمل من أعمال الله حينئذ يمكننا القول بأننا
- عرفنا كنهه وحقيقته « رسكن »
- * الجمال مبعث سعادة الجميع . وكل مخلوق ينسبي تحت تأثيره انه محدود « شيلر »
- * اذا حرمت المرأة من الجمال لم تتلذذ من الحياة الا نصفها « مدام دى مونتاران »
- * الجمال ملك مباح للغير « بيتون »

- * الجمال خطاب توصية قصير الاجل « نيون دى لانكوا »
- * ليس أصعب على المرأة من اقناع نفسها بأنها فقدت جمالها الذى كان زينتها
- « روشبرون »
- * قد تخلق المرأة لتكون جميلة ، ولكن جمالها لا يتفتح الا بعد ان يتفتح قلبها
- للحب « لبروير »
- * هل يدوم حب من يحب شخصا لجماله ؟ كلا . فان الجدرى الذى ينزع الجمال
- من محبوبه ينزع كذلك حبه من قلبه « بسكال »
- * الجمال اول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة واول هبة تحرمها منها « مير »
- * ان الجمال الذى يخاطب العيون رقية سحر قصيرة المدى . لان عين الجسد
- ليست دائما عين النفس « جورج ساند »
- * كل الحقائق نسبية الا حقيقة الجمال فهى مطلقة « جبران خليل جبران »
- * ليس الجمال الحقيقى هو الذى يسر الانسان لمشاهدته بل هو الذى يضطره
- لخفض بصره كما يخفضه امام الشمس
- * الجمال دين الحكماء « شاعر هندي »
- * ليس الجمال الا شيئا صالحا موثوقا به « شكسبير »
- * الجمال كتاب عظيم واضعه مزين السموات والارض القادر على كل شئ
- * الجمال ضرب من المنطق والمعتول ، مقدماته العين ، وقياسه الفؤاد ، ونتيجته
- الوجد والهيام
- * ما أسعد من يدرك الجمال ويعلم أصوله ، ان ادراكه واللذة بذلك الادراك هو
- نوع من السعادة الحقيقية التى يفتش عنها الفلاسفة منذ ابتداء التاريخ البشرى الى
- اليوم ، وان بعض انواع السعادة التى يحلم بها كل حيوان ناطق لا يصل اليها
- الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه
- انه مهذب الشعور وملطف العواطف . انه مرقق الاحساس ومعلم الخير .
- انه استاذ العقل وامام الحواس . انه مصدر الهناء فى الحياة والسلام فى العالم
- « ليبب الرياشي »

- * من يحب الجمال يرى النور « هيجو »
- * لقد أجمع المفكرون على أن اقصر السبل المؤدية الى قلب الرجل هو الجمال
- * البهجة جمال . والمعارف جمال . والحديث المطرب جمال . والمعلومات الوافرة جمال . والتفوق جمال . والذكاء جمال . والتضحية جمال . وتعزية الضعفاء والمصابين جمال . والتصوير المتقن جمال . والموسيقى المنظمة جمال . ومحبة الآخرين جمال . والاخلاص جمال . والكتابة الساحرة جمال . والابداع الفكري جمال . والعدل جمال . والحرية جمال « لبيب الرياشي »
- * لو خيرت بين الجمال والحقيقة لما ترددت : فاني أحتفظ في تلك الحال بالجمال لا اعتقادي انه يحمل حقيقة ارفع وأعمق من الحقيقة - بل أجراً على القول بانه لا حقيقة في العالم الا الجمال . فان الجميل هو أسمى ما ندركه من المظاهر الالهية « اناطول فرانس »
- * الجمال هو الحب فما نحب فهو جميل « لونجفلو »
- * ان المثال الاعلى للجمال هو نفس جميلة في جسد جميل « تولستوى »
- * صاحبات الجمال الضئيل لا يمتدحن عادة الا الفائنات في الجمال
- * اذا امتدحت امرأة جمال امرأة اخرى فاعلم ان لديها افضل مما تمدح « لا برويير »
- * تفضل المرأة فقد حبيبها على فقد جمالها فانه أسهل عندها ان تضيع من تحب من أن تضيع ما يحبب فيها « روشبرون »
- * يجب على طالب الزواج ان يتجنب الجمال الفائق . فان الجمال يضمحل عقب الامتلاك ولا يلبث بعد اسابيع ان يزول ، في حين ان مخاطره تبقى ما بقي « روسو »
- * المرأة التي فتمت جمالها تبذل قصارى جهدها في استعادة ذلك الجمال ، ولكن لا ينجم عن سعيها الا ان يفهم الناس انها كانت جميلة وان يقولوا انها ليست كذلك الآن « مدام دونوايه »

* النساء اللواتي لا زينة لهن الا جمالهن يشبهن الفطير الذى لا يؤكل الا ساخنا
فاذا برد كان مكروها « سيجور »

* ابن الكاتب الذى يرينا جمالا مثل الذى نراه في عين المرأة ؟ « شكسبير »

« الجمال عند العرب »

قالت العرب : يستحسن في المرأة طول اربعة — وهي اطرافها وقامتها
وشعرها وعنقها

وقصر اربعة : يديها ورجليها ولسانها وعينيها (والمراد بهذا القصر المعنوى
اي انها لا تبذر مال زوجها ، ولا تخرج من بيتها ، ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح
بعينيها)

وبياض اربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينيها

وسواد اربعة : اهدابها وحاجبيها وعينيها وشعرها

وحمرة اربعة : لسانها وخدها وشفتيها

وسعة اربعة : جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها

وصغر اربعة : فمها ومنخرها ومنفذ أذنيها وقدمها

الأم

وامن ما قبل عنبرها

ليس أفعل في النفس من رؤية أم تراءم ابنها وتحنو عليه بالعطف والشفقة .
وليس أجمل من هذه الصورة : طفل مرح يتدفق سداجة وعافية لا يبالي بهم ولا
يعني بأمر الى جانب أم مولدة بحبه مهيومة بما يفعل مشفقة عليه من كل حركة يأتيها
واعله ليس أبهج للنفس من ذلك الاتهام الذي تحسه انثى في ملاعبة طفلها
(٩)

ولا آلم لها من ذلك الاحساس الذي تحسه عند ما تراه عليلًا او منكوبًا بآفة . وهي
من هذا القبيل تحس بالحياة اكثر من الذكر فهي ترى عالما من اللذة والالم
لا يراه هو

ولعلنا أيضا نتأثر من أمهاتنا اكثر مما نتأثر من آبائنا . فالام هي الصورة
الاولى التى تنطبع في أذهاننا . فلسنا بعد ما نشب نتصور الجمال الا طبق ما رأينا
من وجه الام الذي كان يضاحكنا ويناغينا في طفولتنا وكنا نفرغ اليه عند ما يخيفنا
شيء وكانت تكفيننا منه لحظة العين لكي ندرك منها السخط او الرضا والامر
او النهي

قال بيتشر : « قلب الام مدرسة الطفل »

وقال ريشتر : « ليس في الطبيعة من البهجة والفرح مقدار ما تحس الام عند
ما تسمع بالتوفيق الذى لا قاه ابنها »

وقال شابان : لا يمكن اللغة ان تعبر عن صفات القوة والجمال والشجاعة التى
ينطوى عليها حب الام . فهي لا تحجم عند ما يحجم الرجل وهي تقوى عند ما
تهن عزيمته وهي ترسل الى ابنها فى صحراء هذا العالم أشعة أمانتها واخلاصها
كأنها نجم فى السماء

وقال واشنطن ارفنج : « قد يولى الاب ابنه ظهره وقد يصير الاخوة اعداء
وقد يهجر الزوج زوجته وتهجر الزوجات ازواجهن . ولكن حب الام هو الحب
الباقى . فهو يعيش فى اقبال الحظ وادباره . وفى تنكر العالم وتجهم وجه الدهر يبقى
حبها ويبقى رجاءها بأن يعود ابنها ويندم علي سابق آثامه . وهي فى كل ذلك لا
تزال تذكر ابتساماته ايام كان طفلا . تلك الابتسامات التى كانت تملأ صدرها
طربا . وهذا الضحك العالى الذى كان يطفح به صدره وهذا الصياح الذى لا
يسمع الا من طفل ثم هذا الوجه وهو يتفتح للشباب . أجل : انها متى ذكرت ذلك
فإنها لا تقدر ان تسمى ظنهما بابنها »

وقال بوفى : « حب الام هو الحلقة التى تصل الشباب بالشيخوخة . وما هذا

الرجل الذى ترى غصون الشيوخوخة على وجهه أو بياض الشيب على حاجبه سوى طفل فى روحه ما دام يذكر — وقلبه يخفق للذكرى — حنو تلك الصديقة العزيزة التى ما منحنا الله أفضل منها »

وقال ما كولى : « أيها الاطفال : انظروا الى هاتين العينين واستمعوا لهذا الصوت العزيز واعرفوا فى انفسكم هذا الاحساس الذى تحدثه فيكم لمسة اليد الخفيفة من الام . تمتعوا بامهاتكم وهن بعد احياء فهن آمن ما عندكم من الهبات واقربوا فى اعينهن هذا الحب الذى لا يسبرغوره وذلك الهم المشفق الذى يتولاهن عند أقل ألم يصيبكم . واذكروا انه قد يكون لكم فى مستقبل الايام اصدقاء مخلصون محبوبون ولكن لن تجدوا ذلك الحب الذى لا تؤدى معناه الالفاظ والذى لا تنالونه الا من الام »

وقال شافر : « فى العالم شيء واحد هو خير من الزوجة . وهذا الشيء هو الام »

وقال ميشليه : « من القواعد المقررة ان عطاء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من امهاتهم »

وقال لامارتين : « اننا نحس بفقد الام احساسا اليميا وقد تكون الام لضعف صحتها عاجزة عن العناية بالعائلة واسكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نرى فيه الحب والطاعة وآلافا من صفات الخنو والحنان . وعند ما يزول هذا الملجأ يبقى مكانه قفرا »

وقال نابليون : لتكن لفرنسا امهات طيبات يكن لها ابناء بررة »
وقال لورد لانجديل : « لو ان العالم كان فى كفة وأمي فى الكفة الاخرى لرجحت كفة أمي »

تعالى

اقتباس عن الانجيليين من قصيدته لشكسبير

تعالى يا منى قلبي تعالى نعيش كما نشاء ولا نبالي
نسير الى الوهاد الى الجبال ننام على التلال على الرمال
هناك الحب يحرسنا تعالى

...

نقيم هناك ما بين الصخور نشاهد صنعة الرب القدير
فيهبج قلبنا ماء الغدير وتطربنا أناشيد الطيور
تناجي الله ربك ذا الجلال

...

هناك سنبعل الزهر الجميلا فراش لا ترين له مثيلا
ونجعله لنا الظل الظليلا وغير الزهر لا نرضي بديلا
فيا حسن الازاهر من ظلال

...

هناك نشاهد الاغنام تسعى وراء العشب والغلمان ترعي
مناظر تملأ الوجدان روعا تساق الى هواها النفس طوعا
فتسبح بين اودية الجمال

...

هناك من الرعاة ستمعينا أناشيد الغرام فتطربينا
تعالى وانظري ما تجهلينا هناك صفاء عيش المغرمينا
تعالى يا منى قلبي تعالى

كلمات جامعة

عن المرأة

- * بازاء كل امرأة تحول رجلا الي مجنون تجد اخرى تحول مجنونا الي رجل
- * كان يقال ان وجه المرأة هو ثروتها أما اليوم فانه ثروة مخازن الادوية والعطور والادهان
- * الدموع هي النتيجة الطبيعية لتخرج عواطف المرأة
- * الذقيلة هي التي لن تمنح
- * الغنج والدلال حاسة سادسة زادت في المرأة على الحواس الخمس
- * تقاس لذة الحب بمقدار الآلام التي تكابد في سبيلها
- * اذا اجتازت المرأة العقد الخامس من عمرها وذهب عن وجهها رواء جمالها ورونق شبابها كبر عايمها ان تقرر بفعل السنين وأثر الشيخوخة . فتراها ابدا تعمل بالامراض الموهومة
- * عبقرية المرأة في قلبها
- * كلما زاد خصر المرأة نقص ايمانها في الحب
- * لا يمكن رجلا يحب امرأة ان يحاجها
- * من احب امرأة لم يستطع الحكم على قيمة عقلها
- * المرأة صنم يعبد الرجل ثم يكسره
- * يقول الرجل في المرأة ما يريد وتفعل المرأة بالرجل ما تريد
- * اكثر ما يحنث الانسان بالقسم وقت ما يقسم عن حبه
- * خير حكم بين العاشقين « القلب »
- * الحب الشريف الطاهر يبق ما بقى الحب . والحب ذو الغرض ينقضي بانقضائه
- * المرأة السيئة الخلق لها سواد الفحم واستعداده للاتهاب

- * خير طريقة تمنع بها فهم المرأة من الكلام ان تقبله
- * ما دام عقل المرأة صافيا فلا خطر على قلبها
- * لا تأسف المرأة على قلة ما عندها بل على كثرة ما عند غيرها
- * من يسأل المرأة عن سننها فاما انه مغفل أو هو يدرك انها صغيرة لم تعرف كيف تكذب
- * المرأة الفاتنة هي من كان ثلثاها من الارض وثلثاها الباقي من السماء
- * الرجل يخذع المرأة ويتزوجها وحسبها ثاراً هذا الزواج
- * بين الشفتين والقبلة وقت يكفي للندم
- * المرأة شيطان مكمل
- * يجب على الرجل السكى يمتنى فاضلا ان يقاوم شهواته فقط . أما المرأة فيجب
- * عليها ان تقاوم شهواتها وتقاوم الرجل
- * مادام فى الانسان عافية وقوة فليس يسأم الطعام أو المرأة الجميلة
- * كان بلزك يقول ان الرجل الذي ينظر الى زوجته وهى تلبس ملابسها وتبرج
- * يجب ان يكون اما فيلسوفا واما ابلة
- * لا يحب الرجل المرأة التى يدرسها وانما يحب تلك التى تدرسه
- * وسيلة المرأة فى هجومها دموعها ووسيلة دفاعها صراخها
- * معظم الرجال صادقون فى حبهم الاول وهذا علة شقاء الزوجات
- * ليس فى العالم ما هو ادعى الى الغرور من احساس المرأة الاول بالامومة
- * معنى الفتنة فى الجمال انك تحب من المرأة عينها ولكنك مع ذلك لاتعرف لونها
- * الزواج خير تربية يمكن الانسان الحصول عليها فى هذا العالم
- * الزواج يجعل الاثنين واحدا ولكن ماهية هذا الواحد تستدعى معرفتها
- * درسا طول مدة الزواج
- * النكبة الحقيقية تظهر جلد المرأة بينما المموم الصغيرى تظهر ضعفها
- * المرأة التى ليس لها الا جمالها تباهي به انما تضع رأس مالها فى مصرف غير امين
- * ولا حريز اذ لا بد من الافلاس فى الشيخوخة

- * خير ما اعطي الرجل بعد الصحة والامن والعقل ولد موافق وزوجة موافقة
- * كل فتاة بابيها معجبة
- * قيل لبنت ارسطاطاليس : ما اجمل ما في المرأة ؟ قالت الحمرة التي تعلوا وجهها من الحياء
- * من احبته المرأة غفلت عن كثير من غلطاته
- * أن من تقول انها لا تجد رجلا خليقا بها قد تكون مصيبة في قولها لكنها تترك في النهاية
- * حسب المرأة تهمة قوام معتدل او شعر ذهبي
- * اذا اردت ان تعرف تقائص امرأة فاعمد الى مدحها امام اخرى
- * المرأة تطرد الفكر على الدوام من عقلها لكي تحل محله الخيال
- * حفيف الحرير يقوي بعض النساء
- * المرأة العاقلة تراجع المذكرة التي يحفظ بها زوجها عناوين من له بهم علاقة
- * لا تخاف ايها المرأة من الرجل الذي يقول انه خبير بالنساء واصبري عليه قليلا يتبين لك ضعفه وعجزه
- * قد تغضب المرأة اذا اعلنت حبك لها ولكنها تغضب ايضا اذا تأكدت انك لا تبالي بها
- * اذا عمدت المرأة الى الحب نسبت الصداقة
- * الناس يتزوجون من يجب عليهم ويحبون من يهون
- * عندما ترى المرأة الشعر البياض الاولى في رأسها تتمخيل وجهها في سن السمين
- * القبلة تقنع المرأة اكثر من الجدل
- * الزمن يعلمنا اية لغة اردنا الالفة الحب
- * المرأة تبالغ في كل شيء الا في ذكر سني عمرها
- * اذا عثرت رجل الرجل نظر الى ما امامه ليري ما الذي اعثره واذا عثرت رجل المرأة نظرت الى ورائها لتعلم هل رآها احد .

- * الرجل نثر الخالق والمرأة شعره . والحب قصيدة رقيقة والزواج هو تفسير
لقصيدة الحب
- * اول قبلة هي اول زهرة في شجرة الحياة
- * في كل فتاة قلب الوالدة يخفق
- * حب الام يهب كل شيء ولا يطمع في شيء
- * الحب الذى تغسله العيون بدموعها يظل ابدا طاهرا وجميلا
- * الحب طائر لا يلتقط الا حب القلوب
- * عندما يغضب الرجل يعمد الى لفافة التبغ وعندما تغضب المرأة تعمد الى المروحة
- * يهجم الحب كالاسد وينصرف كالحمل
- * قلب الحب مقسوم بين الهمزة والوجوم وطرفه موسوم بالسجوم ورعي النجوم
- * هجر الحبيب كلفح المواجر ووصله كنسيم الاصائل
- * للحبيب ان يتذلل وعلى الحب ان يتذلل
- * ليس حر العاشق كبرد قلب المعشوق
- * لا يقاسي الحب اشد من قسوة المحبوب
- * الحب من دمه مطلق ونومه موثق
- * الحب من تتصعد زفراته وتنحدر عبراته
- * قلما تبسم الشفاء ولا يبكي من ورائها القلب
- * قلب المرأة كالعنبر لا يظهر طيبه الا باحتراقه
- * لا يتقد الشجر الاخضر الا من اشد النار سعيراً وتمتد المرأة الجميلة حتي من
أشعة وهما
- * في قلب الرجل الف باب يدخل منها كل يوم الف شيء ولكن حين تدخل
المرأة من احدها لا ترضى الا ان تغلقها كلها
- * النساء منجم السعادة فرجل واحد لا يكاد يمد يده حتى يضعها على الجوهرة
المشرقة ومائة رجل يغربلون حصى المرأة وتراها ليجدوا فيها شذرة تلمع

- * كم من امرأة جميلة تراها أصفى من السماء ثم تشور يوما فلا تدل ثورتها على شيء
الا كما يدل المستنقع على أن الوحل في قاعه . فأغضب المرأة تعرفها
- * يجب على المدارس حين تعلم الفتاة كيف تتكلم أن تعلمها أيضا كيف تسكت
عن بعض كلامها
- * قد يتغير الرجل في نظر امرأته حتى تقول له : يا أنت الاول ، يا أنت الثانى .
ولكننى عرفت رجلا قال لامرأته يا أنت الخامسة والخمسين
- * إن شئت أن ترى المرأة حقيقة فتأملها وعينك مغمضتان
- * يحب الرجل امرأتين . امرأة يراها بعين خياله وامرأة لم تولد بعد
- * الرجل الذى لا يغتفر عيوب المرأة لا ولن يعرف حسناتها
- * خلقت المرأة أشد تأثرا بالمشاعر والدين منها بالمعقول
- * الغالب أن الالهام فوق العقل . فبه تفتن المرأة وأن ضعف معقولها الى أمور
لا يفقهها الرجل قويم النظر
- * النساء حساسات أكثر منهن متعقلات فلا يحسن حالهن بقهرهن على
إطالة التفكير
- * تفضل المرأة الرجل أو يفضلها على حسب متعلق حركة كل منهما ولكنهما
لا تساويه فى موضع منها
- * أما أن تسود وأما أن تساد كذا شأن النساء ولا وسط
- * لو صح للنساء كسب فضيلة الاخلاص لفقدن سلطانهن على الرجال
- * لا تغتفر المرأة للرجل أن يستنبط ما يجول بخاطرهما من خلال كلامها
- * قلما يصدق الرجل المرأة الا اذا كذبت وهو بهذا يلجأ الى الكذب غالبا
- * الزمان يلطف أحزان المرأة ويزيد أحزان الرجل
- * الغانية غنية عن الحلى بحماها
- * قلما يكون المحب حكيما ولو كان آلهما
- * اذا ضاع شباب المرأة ضاع معه فى نظرها كل شيء

* اذا كثرت آراء النساء قلت أعمالهن
 * المرأة تستطيع أن تمسك بالدفة ما دام البحر هادئاً
 * المرأة تقول شيئاً وفي فكرها شيء آخر
 * المرأة تطلب التنوع في كل شيء حتى أن سرورها لا يدوم إذا كانت على
 وتيرة واحدة

* إذا قصدت المرأة الشر لم تعدم إليه سبيلاً
 * فساد المرأة بلية الجماعة
 * أحب شيء إلى المرأة ما تمنعها عنه
 * تعيش المرأة كأنها خالدة ويعيش الرجل كأن كل يوم هو آخر أيامه
 * خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه
 * يجب أن تكون المرأة صالحة لكل شيء في البيت وغير صالحة لشيء خارجه
 * خصام المحبين تجديد المحبة
 * لا تصدق المرأة إذا أقسمت . وصدقها إذا احمر وجهها
 * الاولاد مرسة تمسك بهم أمهم للحياة
 * المرأة تعرف شر ما تبتغيه . ولكن نفسها أماراة بالسوء
 * أجدر امرأة بسكب الدموع فتاة تموت في شبابها
 * قلب المرأة يتسع لحب كل من يثقل إليه
 * المرأة تميز الرجل بعينها . والرجل يميز المرأة بعقله
 * أكثر بلايا المرأة من المرأة
 * أشد ما تندم عليه اثمانك امرأة على سر
 * سئل ثمسكليس : هل تريد ان تزوج ابنتك من رجل كريم أم من رجل غني ؟
 فقال اني أفضل الذي يحتاج الى المال على المال الذي يحتاج الى الرجل
 * طلب إلى امرأة متهمه ان تدافع عن نفسها فهربت وهي تقول ان من يحاول
 الدفاع عن نفسه بالكلام وهو يستطيع النجاة بالحرب فهو مجنون

- * إذا أطفئت الشموع باتت النساء كلهن جميلات
- * أطرب صوت في اذن المرأة صوت من يقول لها : انك جميلة
- * قيل لامرأة غنية : كيف نلت ثروتك ؟ فقالت : نلت اكثرها عفواً واقلمها
بالمشقة
- * المرأة الحسنة ترشق الرجل بسهام عينيها هزلاً والرجل يموت بتلك السهام جداً
- * المرأة تطرب لشروق الشمس وتنسى ان لها أفولا
- * تتعب المرأة كثيراً لان منتهى همها الاطلاع على اسرار الجيران
- * المرأة الحسنة تزعم ان المدح يزيد بها جمالاً
- * يقول العلماء ان عقول الصبيان اقدر على الاستنباط من عقول البنات
- * المرأة التي تصبغ شعرها لتخدع الناس تعتاد الخدعة في كل شيء
- * صوت الرجل اخفض من ان يسمع في ضوضاء النساء
- * الذين يحبون المرأة بعيدة اكثر من الذين يحبونها قريبة
- * تفضل المرأة ان تفوق المرأة على ان تفوق الرجل
- * ثوب المرأة للزينة وثوب الرجل للستر
- * تفضل المرأة على ان تكون الاولى على الارض ولا الثانية في السماء
- * قال رجل لزوجته : اذا جن والدك قتلاك ؟ فقالت : وانت اذا عقل والدك قتلاك
- * المرأة الحسنة تخشى ان يطول زمان شيخوختها
- * الحياة في نظر المرأة نقطة من الزمان تفرح بها مادامت
- * قال بناكوس : لكل امرئ مصيبة ومصيبتى امرأتى ومع ذلك فأنا سعيد
والسعيد من له مصيبة واحدة
- * سئل سقراط : هل الافضل ان يتزوج المرء ام ان يظل أعزب ؟ فقال لا بد له
من الندامة سواء فعل هذا او ذاك
- * لجمال المرأة دولة قصيرة
- * جمال الوجه خداع صامت

- * المرأة الحسنة كالطير الجميل الالوان - كلاهما في خطر من المطاردين
- * الحب في قلب المرأة العاقلة كاللؤلؤ في المحيط لا يناله الا الغواص الماهر
- * ليس اغلى من محبة المرأة عند الشراء ولا ارخص منها عند البيع
- * ان المرأة مهما اجتهدت في تقليد الرجل فغاية ما تصل اليه انها لا تصير رجلا ولا تعود امرأة
- * المرأة اعف من الرجل لانها ترى ان الحياة انكسارا والرجل يراها فخرا
- * كل امرأة تظن ان لها الحق بان تسخر من رجل ما
- * معظم الحب للحبيبة واحسن الحب للزوجة وادوم الحب للأم
- * نحب الفتيات لما هن عليه الآن ونحب الشبان لما يكونون في المستقبل
- * الجمال هو اول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة واول شيء تسلبها اياه
- * دموع الجميلة احلى من ابتسامتها « كامبل »
- * البيت هو عطف المرأة المحوط بأربعة جدران
- * اذا قال رجل عن المرأة انها تفهمه تمام الفهم فعنى ذلك انها لا تعارضه فيما يرغب
- * المرأة بطبيعتها لا بأرادتها
- * حين نشترى منزلا او نستخدم خادما نعتمد عادة على التدبير وصحة البصر
- * اكثر مما نعتمد عليهما في اختيار الزوجة
- * تعتقر المرأة كل شيء للرجل الا تعلقه بامرأة أخرى
- * حسب الزوج مصيبة ان تفر زوجته منه . ولكن مصيبته اعظم اذا عادت اليه بعد فرارها
- * المرأة التي تصدق في عمرها الحقيق تصدق في كل شيء آخر
- * لاتخضعكم دموع النساء فان هن غواء في البكاء حتى ان اللواتي لا يتألمن بسبب راهن يجدن دائما اليه سبيلا
- * لاتثنى امرأة على امرأة أخرى الا على مسمع من النساء لعلها بان ذلك الشاء الذي يسر واحدة يكرب جميع الباقيات

- * تشكو المرأة من الرجل على الدوام ولكنها مع ذلك لا تستغنى عنه
- * احذر محبة المرأة اكثر من حذرك عداوة الرجل
- * تلبس المرأة لتغيط جارتها لا لتسر الرجل
- * ما اشد شعور المرأة بالخيبة عند ما تطلب شيئاً من شخص لا تحبه فيلبي ذلك الشخص طلبها
- * ان المرأة التي تجاهر بما تحب قد تسمع كلاماً كثيراً مما لا تحب
- * ليس تهذيب المرأة مهما في حد ذاته انما المهم هو ان تعرف كيف تستعمل ذلك التهذيب
- * اهم واجب تفرضه المرأة على نفسها في عصر كل يوم ان تطوف بمخازن الازياء لا لتشتري شيئاً بل لتطلع على الازياء الجديدة

الزواج

«تحرير المرأة»

رأيت في كتب الفقهاء اهم يعرفون الزواج انه « عقد يملك به الرجل بضع المرأة » وما وجدت فيها كلمة واحدة تشير الى ان بين الزوج والزوجة شيئاً آخر غير التمتع بقضاء الشهوة الجثمانية . وكلها خالية عن الاشارة الى الواجبات الادبية التي هي اعظم ما يطلبه شخصان مهذبان كل منهما من الآخر

وقد رأيت في القرآن الشريف كلاماً ينطبق على الزواج ويصح ان يكون تعريفاً له ولا اعلم ان شريعة من شرائع الامم التي وصلت الى اقصى درجات التمدن جاءت باحسن منه . قال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » والذي يقارن بين التعريف الاول الذي فاض من علم الفقهاء علينا والتعريف الثاني الذي نزل من عند الله يرى الى اى

درجة وصل انحطاط المرأة في رأى فقهاءنا وسرى منهم الى عامة المسلمين . ولا يستغرب بعد ذلك ان يرى المنزلة الوضيعة التى سقط اليها الزواج حيث صار عقداً غايته ان يتمتع الرجل بجسم المرأة ليتلذذ به وتبع ذلك ما تبعه من الاحكام الفرعية التى رتبوها على هذا الاصل الشنيع

فهذا النظام الجميل الذى جعل الله اساسه المودة والرحمة بين الزوجين آل امره بفضل علمائنا الواسع الى ان تكون الزوجة اليوم آلة استمتاع فى يد الرجل وجرى العمل على اهمال كل مامن شأنه ان يوجد المودة والرحمة والتمسك بكل ما يخل بها فمن دواعي المودة ان لا يقدم الزوجان على الارتباط بعقد الزواج الا بعد التأكد من ميل كل منهما للآخر . ومن مقتضى الرحمة ان يحسن كلاهما العشرة مع بعضهما . ولكن لما غفلنا عن معنى الزواج الحقيقى الشرعى استخففنا به وتهاونا بواجباته وكانت نتائج ذلك ان يتم عقد الزواج قبل ان يرى كل من الزوجين صاحبه

بينما فيما سبق ان جميع المذاهب فى اتفاق على ان نظر المرأة المخطوبة مباح لحاطبها وذكرنا حديثاً عن النبى صلى الله عليه وسلم امر به احد الانصار ان ينظر الى خطيبته وهو قوله : « انظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما » فما بالنا اهملنا هذه النصيحة على ما فيها من الفائدة مع اننا نتمسك بغيرها مما يقل عنها اهمية ؟ ذلك لان الجهل من عاداته ان يميل الى ما يضره وينفر مما ينفعه

كيف يمكن لرجل وامرأة سليمي العقل قبل ان يتعارفا ان يرتبطا بعقد يلزمهما ان يعيشا معاً وان يختلطا كمال الاختلاط ؟ أرى الواحد من عامة الناس لا يرضى أن يشتري خروفاً أو جحشا قبل ان يراه ويدقق النظر فى اوصافه ويكون فى أمن من ظهور عيب فيه . وهذا الانسان العاقل نفسه يقدم على الزواج بخفة وطيش يحار امامهما الفكر

لعلك تقول ان المرأة ترى خطيبها من النافذة مرارا وان الرجل يعرف بواسطة امه او اخته اوصاف خطيبته . مثل سواد شعرها وبياض وجهها وحمرة خدودها

وضيق فيها واعتدال قوامها ورزاقه عقلا وما أشبه ذلك فيكون عنده علم بما هي عليه من جمال وشمائل - نقول هذا قد يكون . ولكن كل هذه الصفات متفرقة لانفيد صورة ما ولا يمكن ان ينبعث عنها ميل الى طلبها لتكون عشيرة تطمئن لصحبها النفوس وتتعلق بها وبنسائها الآمال . وانما الذي يهم الانسان البصير هو ان يرى بنفسه خلقا حيا يفكر ويتكلم ويفعل . خلقا يجمع من الشمائل والصفات ما يلائم ذوقه ويتفق مع رغباته وعواطفه

كثيرا ما يرى الواحد شخصا لم يكن رآه قبل ذلك وبمجرد وقوع نظره عليه تنفر منه نفسه في الحال نفورا تاما ولا يعلم لذلك سببا . وربما يستقبح الناظر شخصا على بعد واسكنه متى دنا منه وفاض الحديث بينهما تبدل منه ما وجد عنه اولا بضده . وربما زين لاول نظرة منك صورة يظهر عليها بهاء الجمال حتى اذا دنوت منها تبدل ذلك الاحساس بضده لاول كلمة تصدر منها وخصوصا ان هذا الاحساس المادى سواء كان ميلا او نفورا لا يتعلق بجمال وقبح المنظر ولا يحس به جميع الناس على طريقة واحدة فان الانسان الواحد يكون منظره سببا للنفور عند شخص وللميل عند شخص آخر

فهذه الجاذبة الحسية لا بد منها عند الزوجين ، وهى ان لم تكن ضرورية بين رجل وامرأة يطلبان الزواج ببعضهما فلا ارى شيئا آخر تكون لازمة له ! على ان الانجذاب المادى ليس كافيا في الزواج بل يلزم ان يوجد ايضا توافق بين نفوس الزوجين ، اى ان يوجد - لا أقول اتحادا لانه مستحيل - وانما ائتلاف بين ملكاتها واخلاقها وعقولها : ولا تأتى معرفة وجود هذا التوافق وعدم وجوده الا اذا خالط كل منهما صاحبه ولوقليلا

ولا يختلف اثنان في ان الزواج الذى يبنى على هذا التوافق يكون امرا محترما في نفوس الزوجين وتكون عقدته من المتانة بحيث لايسهل انحلالها ويكون ايضا موجبا للعفة والصون ، وعندى ان كل زواج لا يؤسس على هذا الائتلاف فهو صفقة خاسرة لاخير فيها لاحد من الزوجين مهما طال الزواج ومهما كانت صفات الرجل

والمرأة ، ولهذا قال الاعمش : « كل تزويج يقع على غير نظر فأمره هم وغم »
ولما كان الزواج لا يراعى فيه اليوم هذا الشرط كانت الرابطة الزوجية واهية
العقد تختل لأول عرض يطرأ عليها . وأغلب ما يكون من ذلك لاسبب له الا رغبة
كل منهما في الخروج من قيد لا يرى وجها للمحافظة عليه والتنصل من امر لا قيمة
له في نفسه

وكل ذى ذوق سليم يرى من الصواب ان يكون للمرأة في انتخاب زوجها
ما للرجل في انتخاب زوجته فانه امر يهمها اكثر مما يهم ذوى قرابتها ، اما حرمانها
من النظر في كل ما يختص بزوجها وقصر الرأى في ذلك على اوليائها دون مشاركة
منها لهم فهو بعيد عن الصواب

قضت العادة عندنا ان يجتنب الحديث مع البنت فيما يتعلق بالرجل الذى
خطبها فلا يصلها خبر عن صفاته واخلاقه ولا تسأل هل تحب الاقتران به ولا
يبحث احد عن ذوقها ورغبتها وميلها وهى لا تجد من نفسها جرأة على ان تبدى
ما فى ضميرها ، ويرى الناس انه لا يليق بالمرأة ان يكون لها صوت فى اهم الاشياء
لديها فيعطى القريب او البعيد رأيه فى زواجها ما عداها ويظنون ان هذا من تمام
فضيلة الحياء وكمال الادب وهم مخطئون فيما يظنون

منحت شريعتنا السمحاء الى النساء حقوقا لا تنقص عن حقوق الرجل فى
الزواج ، فلها الحق مثله فى ان تتأكد بنفسها من امكان تحقيق آمالها ، وما علينا
الا ان نسمع صوت شريعتنا ونتبع احكام القرآن الكريم وما صح من سنة النبي
صلى الله عليه وسلم واعمال اصحابه لتتم لها السعادة فى الزواج

جاء فى الكتاب العزيز : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » وكان ابن
عباس يقول اتباعا لهذه الآية الكريمة : « اني احب ان اتزين لامراتى كما احب
ان تزين لى » وقال تعالى « وعاشروهن بالمعروف » وقال فى تعظيم حقهن :
« وأخذن منكم ميثاقا غليظا » وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أأكمل المؤمنين
إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهلهم » وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النساء

كما ورد في الحديث الشريف : « حبب الى من دينكم ثلاث : النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة » وكان يحترم النساء احتراماً برهن للعالم على حسن خلقه حتى انه كان يضع ركبته على الارض لتضع زوجته عليها رجلها اذا ارادت ان تركب ، وكان يتنازل الى ملاعبتهن وممازحتهن حتى روى انه كان يسابق عائشة رضى الله عنها فسبقته يوماً وسبقها في بعض الايام فقال « هذه بتلك » وكان يرأف بالنساء ويوصى عليهن دائماً . فما روى عنه قوله « خياركم خياركم لنسائكم » وقوله : « استوصوا بالنساء خيراً » والاحاديث في الموضوع كثيرة كلها تدل على أن الدين الاسلامي يحث على اعتبار المرأة واحترام حقها ومعاملتها بالاحسان والمعروف

ولكن ما دامت المرأة على ما هي عليه اليوم من الجهل فالزواج لا يكون - كما هو الآن - الاشكالا من الاشكال العديدة التي يستبد بها الرجل على المرأة أما اذا تعلمت المرأة حقوقها وشعرت بقيمة نفسها عند ذلك يكون الزواج الواسطة الطبيعية لتحقيق سعادة الرجل والمرأة معا ، عند ذلك تؤسس الزوجية على ارتباط شخصين يحب أحدهما الآخر حبا تاما بجسمها وقلبها وعقلها ، عند ذلك تعيش المرأة تحت حكم عقلها فتنتخب من بين الرجال من تحبه وتميل اليه وترتبط به بعقد الزواج ويعرف اهلها أن في كمال عقلها ما يكفي لحسن اختيارها فيكونون معها على اتفاق في الرأي فلا تخشى غضبهم ولا انتقاد الناس عليها ، عند ذلك يعرف الرجال قيمة النساء ويدققون لذة الحب الحقيقي

أنظر الى زوجين متحابين تجدهما من اليوم في نعيم الجنة ما ذاهمهما أن يكون الصندوق خاليا من المال أو أن يكون على المائدة عدس أو بصل ؟ أما يكفيهما فرح القلب في كل دقيقة تمر من اليوم : هذا الفرح الذي يبعث النشاط في الجسم والطائنية في النفس ويحيي في القلب شعوراً بلذة الحياة ويزينها له ويخفف ثقلها عليه ويجعلها منه في مكان الرضي حتى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « ما أعطى العبد بعد الايمان خيراً من امرأة صالحة »

أين هذا من حال عائلتنا اليوم التي نرى فيها الزوجين وأحدهما أبعد الناس عن الآخر ، ولو لم يكن إلا هذا البعد لخف احتمالهما ، ولكن لما كان في طبيعة الانسان أن يجري وراء سعادته كان كل من الزوجين يعتقد أن صاحبه هو الحجاب الحائل بينه وبينها ، ومن هذا الاعتقاد يتكون في المنزل جو مشحون بالغيام والكهرباء يعيش فيه كل منهما وقلبه ملآن بعيوب الآخر ، تبدو فيه المناقشات والمخاضات في كل آن بسبب وبغير سبب ، في الصباح وفي المساء ، حتى وفي الفراش

تنتهي هذه الحالة بأن تتمخلى المرأة عن بيتها الى الخدم يفعلون فيه ما يشاءون فيستولى الاختلال على ما فيه وتظهر فيه آثار الاهمال فيبدو للناظر اليه كأنه غير مسكون بأهله ويعلو التراب فراشه والقدر موائده وتغفل شؤون الزوج والاولاد في مأكلهم ومشربهم وملابسهم ، وتقضى الزوجة أوقاتها في مكان واحد تفكر في سوء ما وصلت اليه أو تترك منزلها من الصباح وتطوف على جاراتها لتفرج عن نفسها الهموم

وليس الرجل بأحسن منها حالا ، فانه يهجر منزله ويستريح الى العيش في القهاوى أو عند جيرانه ، فاذا رجع الى بيته طلب العزلة عن زوجته والتزم السكوت

نتج مما تقدم ان الزواج على غير نظر كما هو حاصل الآن انما هو طريقة يستعملها الرجل في الغالب للاستمتاع بعدد من النساء يدخلن في حيازته دفعة واحدة أو على التعاقب ولا تجد فيه المرأة مزية ترضي نفسها

وكل رجل يقصد من الزواج ان تكون له صاحبة تشاركه في السراء والضراء يصعب عليه بل قد يتعذر ان يبلغ ما يريد من ذلك ، ولهذا السبب رأينا في هذه السنين الاخيرة كثيراً من الشبان القادرين على الزواج لا يرغبون فيه ، ولما كان عدد الرجال المهذبين يزداد في كل سنة - لان الشعور بوجوب تربية البنين تقدم وسيقدم كثيراً في المستقبل - صارت تربية المرأة على مبدأ التعليم والحرية أمراً

ضروريا لا يستغنى عنه ، والا فها علينا الا ان نعلن ان الثقة بالزواج قد فقدت
وان المعاملة به قد بطلت وحق عليه الافلاس

ولست مبالغا ان قلت ان رجال العصر الجديد يفضلون العزوبة على زواج
لا يجدون فيه امانهم المحبوبة ، فانهم لا يرضون الارتباط بزوجة لم يروها ، وانما
يطلبون صديقة يحبونها وتحبهم لا خادمة تستعمل في كل شيء ، ويطلبون ان
تكون أم أولادهم على جانب من العلم والخبرة يسمح لها بتربية اولادها على مبادئ
الاخلاق الحسنة وقواعد الصحة

وكل من تجرد من التعصب وحب التمسك بالعوائد القديمة لا بد ان ينشرح
صدره عند ما يرى نمو هذا الميل في نفوسهم ويرى في نفسه وجوب الاصغاء الى
مقالمهم والنظر في مطالبهم فلا يستهجنها لاول وهلة ولا يرميهم بالتفريط في آرائهم
قبل البحث فيها ، بل يزنهما بميزان العقل والشرع ومتى ثبت له ان هذا التغيير
الذي نطلبه ليس الا رجوعا في الحقيقة الى اصول الدين وعوائد المسلمين السابقين
وانه اصلاح يقضى به العمل السليم لا يتأخر عن مساعدتهم على تأييدها

فضل الن واج وفوائده

آيات قرآنية

قال تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعرفوا »

وقال تعالى : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها
وجعل بينكم مودة ورحمة »

وقال تعالى : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »

وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً »

وجاء في التوراة : « وقال الرب الآله ليس جيدا أن يكون آدم وحده فلنصنع له معينا نظيره

وجاء في الانجيل : « أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقها ذكرا وانثى من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا ، فالذي جمعه الله لا يفرقه الانسان »

وجاء بالمادة « ٤٠١ » من الاحكام العبرية مانصه : -

« الزواج فرض على كل انسان لا يستثنى منه صغير ولا كبير ولا غنى ولا فقير ولا صحيح ولا سقيم ولا عالم ولا أمي ولا جاهل بل يجب على الجميع الاشتراك في استبقاء النسل ولا يقال ان الانسان قد قام بهذا الواجب الا اذا رزق من الزواج بذكرين وانثى ولذا يجب على كل رجل خال من الزواج ان يتزوج قايما بهذا الواجب حتى يحصل على هذه الغاية » « ولا يجوز زواج العاقر ومن بلغت سن اليأس الا اذا كان الرجل قد أدى فرض التناسل المذكور »

وجاء بالمادة « ٣٩٣ » من الاحكام العبرية أيضا ما نصه : -

« الزواج بنية التناسل ودوام حفظ النوع الانساني فرض على كل يهودى ومن تأخر عن اداء هذا الفرض وعاش أعزبا بدون زواج كان سببا في غضب الله على بني اسرائيل »

احاديث شريفة

في فضل الزواج

- قال صلى الله عليه وسلم : « لا رهبانية في الاسلام »
 وقال صلى الله عليه وسلم : « من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني »
 وقال صلى الله عليه وسلم : « من كان على ديني ودين أبراهيم وداود وسليمان فليتزوج فإن لم يجد إليه سبيلاً فليجاهد في سبيل الله »
 وقال صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه « إلا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير »
 وقال صلى الله عليه وسلم : « التمسوا الرزق من الزواج »

كلمات لعظماء الرجال

في فضل الزواج

- * الزواج مصدر آداب المجتمع الانساني « ابقراط »
 * لا خلاف في ان الصواب كله في الزواج وحيث وجد الصواب توجد السعادة بقدر الامكان « اسكندر دوماس »
 * الزواج قوام العالم وهو الذي يبني المدن ويملا البيوت والمعابد « تالر »
 * في الزواج الفائدة والعدل والشرف والثبات وهو شركة جليلة المزايا شريفة المنافع لقيامها على العهود المتبادلة « مونتني »

- * الزواج أمر لازم ولا مفر منه « مثل فرنسى »
- * الزواج ميدان واسع للجهاد « مثل انجليزى »
- * الزواج حصن حصين يمتنى داخله الخروج منه وخارجه الدخول فيه
- « حكمة يابانية »

* وكتب نابليون الى زوجته جوزفين فقال: « ان الدقائق التى ذقت فيها طعم السعادة هى التى قضيتها بقربك فانى كنت معك أسعد الرجال حالا وليس لى اليوم وقد ساورتنى المصائب والمهموم الا صدرك الحنون ألوذ به واركن اليه »

- * اذا كنت شعرت فى هذه الحياة بشيء من السعادة فى الاوقات التى قضيتها فى بيتى مع زوجتى وأولادى « قاسم امين »
- * وقال ابن مسعود . « لو لم يبق من عمرى الا عشرة أيام لأحببت ان تزوج لكيلا ألقى الله أعزبا »
- * لا يمكن ان يحيا الرجل حياة الفضيلة ويموت الموتة الصالحة ما لم تكن بقربه زوجة « رشستر »

- * ان الزواج لى غنى - كل الغنى - عن الحب فلن تجد دوراً أكثر ازانا من تلك التى لم يدخلها الحب « ريمى دى غورمون »
- * ان الزوجة هى الصديق الذى منحته الالهة للانسان « قصيدة مهابراتا الهندية »
- * افضل أن أكون زوجة فحام من أن أكون عشيقة ملك « روسو »
- وقال احد الشعراء :-

انما المرأة للمرء نصيب وشريك ورفيق وحبيب
لا يطيب العيش الا معها كل عيش دون الف لا يطيب

وقال آخر :-

لولا الزواج لما كنا ولا كانت هذى البلاد ولا شيدت مبانيها
ان الزواج يصون النفس يعصمها عما يحط بعليها ويزريها

العروس الجديدة

بقلم حافظ نجيب

يندر ان نرى بين النساء فتاة تقضى كل حياتها بدون الزواج ، كذلك يندر ان نرى بين الرجال الاصحاء فتى يرضى او يستطيع ان يعيش بدون زوجة ، الا اذا كانت له ظروف قهرية تحول دون تحقيقه هذه الغاية

خلقت المرأة للرجل وخلق الرجل للمرأة ، فلا بد من الزواج لتتكون العائلة وليكثر النسل ، ولينظم حال الهيئة الاجتماعية بانتظام العائلات . وقد جرت العادة ان يتم الاقتران بين الزوجين وهما في طور الشباب ، الفتى قبل تجاوزه الخامسة والعشرين ، والفتاة وهى في العشرين من سني حياتها أو قبل هذا او بعده بقليل عماد البيت المرأة ، والمرأة التى تدعم البيت وتكون العائلة تتولى وظيفتها في منزل الزوج وهى في شرخ الشباب وزهرة الصبا ، لم ينضج عقلها بالتجارب ولم تألف بعد عملها في وظيفتها التى اختصتها بها الطبيعة ونظام الاجتماع . لهذا تصادف في الشهور الاولى عقب الزواج مصاعب كثيرة ، تجعلها كثيرة الارتباك والتأفف من متاعب الحياة في البيت ، وتجعلها تتألم من هذه المزعجات فتوهيها من منغصات العيش . والحقيقة انها ظروف لا بد منها ، وتجارب يجب ان تحتملها الفتاة لكي تتكون من جديد تكويناً يجعلها صالحة لإدارة البيت ، ولتأدية وظيفتها في الهيئة الاجتماعية ، تأدية نافعة منتجة

من المستحيل ان يتعلم الانسان الصناعة بدون قضاء وقت طويل في التعلم والتمرين ، وبدون بذل الجهد واحتمال العناء مع الصبر طول ذلك الزمن . من المتعذر ان تأخذ رجلاً من الطريق ليكون قائد الجيش ، قبل ان يتعلم كل العلوم العسكرية والفنون اللازمة للقيادة ، وقبل ان يقضى وقتاً طويلاً جداً في التمرين على العمل

والتدرج من رتبة إلى أخرى ، حتى يصل الى الخبرة والحكمة اللتين تؤهلا لانه لمنصب القيادة . كذلك العروس الجديدة لا يمكن ابدا ان تصل الى الغاية المطلوبة من حسن الادارة والتبصر والحكمة ، أما تبلغ إليها بعد التمرين الطويل والتعليم بالعلم والاختبار .

ليس اللوم على العروس في جهلها ادارة البيت وواجبات الزوجية ، أما اللوم على امها التي لم تعلمها ذلك في الاعوام الطويلة التي قضتها الفتاة في بيت ابوها قبل الاقتران

من العجيب ان كل والدة يهتمها كثيرا مستقبل ابنتها ، تفكر دائما في امر زواجها وكل اسباب هئأها بعد الاقتران . تهتم جد الاهتمام بهندامها وشعرها وصحتها ، وتعنى جد العناية بتعليمها الرطانة والتوقيع على البيانو وانتقاء الملابس وانواع الزي الحديث . تعنى بكل شىء يبدد وقت الفتاة ، ولا تفكر لحظة واحدة في اكرامها علي تولى ادارة البيت ، لتتعلم بالتمرين حسن الادارة . لا تقبل ابدا ان تشارك ابنتها الخدم في قضاء حاجات البيت ، متوهمة ان هذا التصرف يحط من الكرامة ويقال من اعتبار ابنتها في نظر خدمها . والحقيقة أنها لو نحت هذا النحو تعلم الفتاة بالتمرين العملي ما يمكنها في المستقبل من حسن الادارة ، ومن الاشراف على الخدم ، اشراف مديرة المدرسة العالمية الحكيمة على موظفيها ، تعرف مواضع الخطأ والصواب في تصرفاتهم واعمالهم ومناهجهم في التعليم والتمرين العملي

أما الفتاة التي تحرم في بيت ابوها من هذا التمرين فانها تصادف في بيت الزوج عقبات كثيرة تجعلها كثيرة الارتباك تخبط في اعمالها ، وتسفه في تصرفاتها سفها ينغص عيش الزوجين ويفسد نظام البيت

لقد كان كل من الزوجين قبل الاقتران في منزل عائلته ، منزل وصل أهله بعد التمرين الطويل الي حسن ادارة البيت وترتيب اموره على نظام خاص . الف كل منهما النظام ، واعتاد حياة هادئة منظمة . تقضى كل حاجاته بمهارة وسرعة

بدون ان يشعر بنوع العمل الذى يقوم به الخدم وربة العائلة لقضاء حاجات اهل البيت ، وبدون ان يعرف الخبرة وحسن الادارة والتبصر والدعائم الاساسية التى تعتمد عليها السيدة لتولى الامر فى المنزل ، وللانفاق على الحاجات إنفاقا يتناسب مع ثروة العائلة ومع عدد افرادها

لم يشعر الشاب فى منزل ابيه بما تحتاج اليه ادارة البيت من العلم والاختبار والتبصر وحسن الادارة ، كذلك لم تدرك الفتاة ما تحتمله والدتها من العناء وما تفقر اليه من الحكمة لسياسة أهل البيت والقيام بوظيفتها ليشمل النظام المنزل ، والهناء الجميع . يجهل الزوجان كل هذا ، وينتظر الشاب أن يجد فى بيته الجديد النظام الذى اعتاده فى بيت أبيه ، والهناء الذى يرجوه ، فيجد بدلا منها ارتباك العروس والفوضى وكثيرا من المزعجات والمنغصات ، فيسخط على المعيشة الزوجية وينفر من الزوجة ، وتبدو منه فى كل يوم بادرة من بوادر استيائه من تلك المعيشة المرتبكة ، فتكون شكواه وملاحظاته سببا فى المنازعات وفى المحاصمات ، وهذه المنغصات من جناية أم العروس ، لا لوم فيها على الفتاة .

أيها الام المشفقة على ابنتها الراغبة فى هنائها وسعادتها :
علمى ابنتك ان تكون خادمة فى بيتك ، لتحسن ادارة الخدم فى بيت زوجها اذا كان غنيا ، ولتحسن قضاء حاجاتها بنفسها اذا كان فقيرا
علميها التواضع بدلا من الكبر ، فالتواضع يجذب اليها القلوب ، والكبر ينفرها منها . . . علميها احترام الزوج بدلا من احتقاره . توفرى عليها المنازعات والمحاصمات ، وربما توفرى عليها الطلاق والتنقل من يدى زوج لذرعى آخر فأخر
علميها كرم الاخلاق فانها من البواعث على اتفاق الزوجين وتلاف القليلين
علميها الرجوع الى الحق عند الاقتناع فالمكابرة من أسباب الشقاق
علميها الرفق بكيس الزوج ، لان الرجل يتألم من فراغ جيبه اكثر من تألمه لضياح عضو من أعضائه

علميها الرفق بالخدم والحرص منهم وعدم الاختلاط بهم فانها علة خراب البيوت وضياح كرامة العائلة في كثير من البيوت الرفيعة والوضيعة علميها الحرص فان المفرط كثير الخسارة علميها اختيار الكتب التي تطالعها لان المطالعة النافعة تكون النفسية الصالحة والعقلية الناضجة ، ولان مطالعة الكتب العتيقة تفسد النفسية وتتلغ العقلية

هل يرغب الشاب في الزواج

وهل الزواج سر لا يد منه ؟

معظم الشبان الذين لم يجاوزوا العقد الثاني من عمرهم يكرهون الزواج ولا يريدون ان يتقيدوا به ولماذا ؟ لان العزوبة في نظرهم رمز الى الحرية والزواج رمز الى التقيد بقيود لا يسهل كسرها . وفضلا عن ذلك - يعتقد الشبان ان الحياة الزوجية توجب القيام بمسؤوليات كثيرة يستطيع المرء ان يكون في غنى عنها ان هو جعل قياد نفسه لعقله لا لاهوائه

وقد بحث احد الكتاب الانجليز في هذا الموضوع وانتهى منه الى القول بان الزواج ترتيب طبيعي ويستطيع المرء ان يتجنبه مهما سوف وما طل . وان تسعة وتسعين في المائة من الشبان الذين يجاهرون في ايام صباهم بانهم يفضلون العزوبة تجدهم في اوائل كهولتهم ارباب بيوت يتمتعون بمحبة زوجة فاضلة واولاد اطهار . وقد اتفق لكاتب هذه المقالة ان حضر مرة رواية « الرجل والرجل الارقي » لبرنارد شو الكاتب الانجليزي الشهير فآثر فيه مغزاها البليغ وخرج منها باعتقاد لا يمكن ان يتزعزع وهو ان الزواج غاية كل رجل وامرأة في الحياة وان العزوبة انما هي شذوذ لا يجب ان يقاس عليه

و خلاصة رواية برناردشو : ان شابا غنيا يدعي جون تانز ممتازاً بجميع الصفات التي تجعله محبوبا من النساء كان يكره الزواج ويبعد عن الحبايل التي كانت الفتيات ينصبنها له لاقتناصه . ومنهن فتاة تدعى « حنه هوفيلد » تحبه محبة فائقة وتسعى لحمله على الاقتران بها . وعلى الرغم من جمالها الساحر وأخلاقها المرضية كان يبتعد عنها ويهرب من أمامها . أما هي فلم يزد لها جفاؤه الا حبا له وتصميا على الحصول عليه . وأخيرا رأى أن يغادر وطنه ويهرب منها . ولكنها علمت بمراده فلحقت به الى فرنسا ومن فرنسا تبعته الى اسبانيا . كل ذلك وجون تانز يحاول الفرار من امامها . أخيرا تملك اليأس من قلب الفتاة وأقرت بفشلها . فعزمت على الرجوع الى وطنها وقضاء بقية حياتها بالعزوبة . فذهبت الى جون تانز وقالت له بلمحة تشف عن شدة انفعالها : لقد فشلت بعد ان بذت كل ما في الوسع . وهأنذا أعود الى وطني معترفة بفشلي ومقرة بعجزى عن تليين قلبك

قالت ذلك والدمع يترقق في عينيها . ثم ادارت وجهها لتنتقل فما كان من الشاب الا ان وثب على قدميه وضما اليه قائلا : لن تذهبي يا حنه فأنتى احبك حبا هو العبادة بعينيها ! ثم وقع على ثغرها يقبلها

تأمل اذ ذاك موقف الحبيين . وقد كان مؤثرا للغاية . ولعمرك الحق ان سلوك الشاب فى أول الامر لم يكن سوى رمز الى سلوك الشبان عادة فى هذه الايام . فهم يتظاهرون بكرههم للزواج ويقسمون باعلاظ الايمان أنهم لا يفكرون فيه . ولكن متى وقع فى المحذور - المحذور فى الحب - تراهم لا يستطيعون الصبر على العزوبة ساعة واحدة

معظم الناس ينظرون الى الشاب فى العشرين من عمره كأنه مخلوق خال من التبعات لايهمه المستقبل ولا يعنى بسوى الحاضر . ويعتقدون ان الشاب فى هذه السن لا يفكر فى الزواج ولا يهتم بشؤون الغرام ومثل هذا الاعتقاد خطأ محض لان الشاب عند ما يبلغ العشرين من عمره

يبدأ يفكر في مستقبله وفي كل ماله علاقة بالزواج . ولكن هموم الحياة لا تظهر على وجهه الغض لان الزمن لم يتسع بعد لكتابة خطوط الموم على جبينه . وجل أمنيته . وهو في تلك السن ان يصبح رجلا له حرية انتخاب زوجته

وهناك أمر لا نرى بدا من التنبيه عليه وهو ان الفتيات كثيرا ما يهربن من الفتيان بدلا من ان يشجعنهم على طلب أيديهن . ولو انهن كن يفعلن ذلك لان قلوبهن مرتبطة بحب الغير لكان لهن بعض العذر في ذلك . أما وفرارهن من أمام الفتيان مجرد غرور وتدل فالتبعة الواقعة عليهن ثقيلة جدا

ان الغرور شيمة غريزية في الفتاة مهما يكن مقامها في الهيئة الاجتماعية . فقد ترى فتاة شنيعة المنظر ذات مقام حامل يصور لها الوهم انها مليكة الجمال جديرة بأن تكون زوجة لامير او وزير . وامثال هؤلاء قلما يتزوجن في الحياة واذا تزوجن فيكون ازواجهن احط كثيرا من اقل شخص تقدم لخطبتهم

ولعلنا لانخطئ اذا قلنا ان التدلل والغرور اكبر حجر عثرة في طريق زواج الفتاة بل هما اعظم ما يخيف الشاب من الدنو من الفتاة

قلنا ان الزواج غاية لا بد ان ينتهي اليها كل شاب في هذه الحياة مهما جاهر بتفضيله حياة العزوبة في اوائل شبابه . ولو سألت الفنا من الرجال المتزوجين لاجابك تسعمائة وتسعة وتسعون منهم بأنهم كانوا في اول شبابهم يحاؤون بشدة كرههم للزواج وبأنهم لن يتزوجوا أبد الدهر

ان المرء كلما تقدم في العمر رأى ان الزواج هو اساس النظام العمراني وان ما يقال عن مساوئه لا يجب ان يكون حجر عثرة في سبيل طالبي الزواج

نعم ان الكثيرين من الناس يتندمون بعد الزواج ولا يجدون فيه الفردوس الذي كانوا يتوقعونه . ولكن اللوم في هذه الحالة ليس على نظام الزواج نفسه بل على المتزوجين انفسهم وذلك اما بسبب اخلاقهم او لكونهم بنوا حسابهم على اساس خطأ . فما يحل بامثال هؤلاء من العناء لا يجب ان يكون مشبها لعزيمة الشاب الذي يفكر في الزواج . وليت شعري هل اذا غرقت سفينة من السفن التي تمخر

البحار يعدل الناس عن الاسفار ؟ وهل سقوط طيارة من الجو تثبط عزائم
الطيارين وتخيفهم من ركوب متون الهواء ؟ هذا واعلم ان كل فتى يجاهر أمامك بأنه
لا يفكر في الزواج انما هو مراوغ لا يقول لك الحقيقة . وربما كان كلامه حقيقة
ساعة نطقه به واسكنها حقيقة لا يمكن ان تدوم طويلا

آراء في النواج

بقلم منزوج

خير الاعمار للزواج هو ما بين العشرين والخامسة والعشرين ، وذلك لانه
ثبت ان الاولاد الذين يولدون من زوجين أصغر من هذه السن لا يكونون حاصلين
على احسن ما كان يمكنهم الحصول عليه من الكفايات ، وقد تكون علة ذلك ان
سن الابوين يحول دون قدرتها على تربية الاولاد ، او ان الابوين اصغر سنهما
لا يقدمان لاولادهما المثل الصالح والقذوة الحسنة حتى ينشأوا نشأة حسنة ، وعلى كل
حال نقول ان اولاد الابوين الصغيرين ليسوا ممن يعجب بهم

وهناك من يظن ان الزوج يجب أن يكون أكبر من الزوجة ببضع سنوات
وهذا الاعتقاد قد رسخ في اذهان الكثيرين بالتربية والتقاليد القديمة التي تقول
بضعة المرأة واعتمادها على الرجل . ولكن الحقيقة ان الوفاق المنشود بين الزوجين
لا يتحقق الا بمقدار ما بينهما من الاشتراك في الاعتبار الاجتماعية والنظر للحياة
وهذا لا يكون عادة الا بالاشتراك في مقدار العمر وكثيرا ما تحدث الخلافات من
التفاوت في العمر

ومن الرجال من يظن أن التزوج بفتاة فقيرة يعود عليه بالراحة العائلية .
ولكن هذا خطأ فاحش . لان الفقيرة متى تزوجت غنيا لاتعد نفسها فقيرة . ثم

هى فى مكان المحدث الذى يرغب ان يجرب كل شىء يأتى به الغنى والثراء فتراها ترهق زوجها بضروب من النفقات والتكاليف . وقلما تكون الفقيرة حاصلة على التربية العائلية والبيئة التى نشأت فيها تختلف عما حصل عليه الغنى . ولكن يحسن أن يتزوج كل انسان فتاة من طبقته فلا يكون احد الزوجين أغنى من الآخر او بمباراة أصح لا ينبغي ان تكون عائلة احد الزوجين اغنى من الاخرى وهناك من يكره زواج الايم اى التى مات زوجها . وهذا من اكبر الخطأ فان الانسان ليس آلة يبلى بالقدم . وانما هو ينمو وتكبر شخصيته بالتجارب وممارسة ضروب العيش

فالایم اخبر بالزواج وأقل اوهاما وغرورا عنه من الفتاة العذراء التى تتزوج وهى تظن ان زوجها سيدسجد أمامها يقبل قدميها كل يوم

ثم قد يتساءل القارىء : ما هو الانفع زواج العقل ام زواج الحب ؟ ويجب ألا يفهم القارىء من زواج العقل انه زواج المرأة الغنية بل نقصد من ذلك الزواج الذى ينظر فيه للمستقبل وللاولاد من حيث صحة الزوجة ومكانة عائلتها وتربيتها واخيرا ما تملك . وانى اقول بعد التجربة ان زواج العقل خير جدا من زواج الحب فان المرأة بعد شهرين او ثلاثة من الزواج لا تختلف عن اى امرأة اخرى فلا يبقى لها من القيمة الا بمقدار ما عندها من تربية ومكانة عائلية وغنى وصحة جسم

الزواج والمزوجين

مواطنتى

* الزواج السعيد يهب المرء اجنحة يحلق بها فى السماء . اما الزواج التعيس فليس فيه الا قيود وسلاسل « بيتشر »

* قد يكون الاعزب فرحا وجزلا في بعض الاحيان ولكنى اعتقد انه لا يعرف السعادة في غير الزواج « سوئي »

* ليس في استطاعة الرجل ان يعيش صالحا ولا ان يموت صالحا بدون زوجة « ريشتر »

* ترتقى الشعوب وتنخفض حسب درجة تقديسها للعلاقة الزوجية « روبرتسن »
* الشبان الذين يقبلون على الزواج كالسمك الذى يسبح حول شبكة الصيد فانه يتهافت عليها في حين ان السمك العالق بها يتخبط بلا جدوى للتخلص منها « سقراط »

* لكي يكون الزواج سعيدا هنيئا يجب ان يكون الرجل اصم والمرأة عمياء « الفونس داراغون »

* ليس الزواج بين عاشقين ولحين الا عقدا يمضيه فريقان مضابان بحمى شديدة « ادريان دوبوى »

* اذا لم يكن الزواج موفقا فمعظم اللوم على الرجل اذ قلما تكون المرأة صاحبة الخيار « مدام دى ريو »

* من يتزوج عن عشق فكمن يعد منزلا للسكن في جو تزيد حرارته على أربعين درجة ولا يفتن لكون تلك الحرارة قد تهبط يوما الى ما دون الصفر « بول دى كوك »

* الزواج أقل أعمال الانسان تعلقا بالغير ولكنه مع ذلك أكبرها عرضة لسلاهم « سلدن »

* خير للزوجين ان تبدأ علاقتهما بشيء من النفور « شريدان »

* تزوج ابنة أم صالحة « فولر »

* يحسن بالرجال ان يؤخروا زواجهم قدر استطاعتهم وذلك لسببين : أولا انهم اذا ابتلوا بامرأة رديئة لا يمكنون معها الامدة قصيرة ، وثانيا اذا عثروا على امرأة صالحة يغتبطون مدة ثم يرحلون عن هذه الدنيا قبل ان تخيب

ثقتهم بها « ادریان دوبوى »

- * خير الزواج ما تألف من عنصرين مختلفين « باركر »
- * فى امكان الرجل ان يعكس صفاء الحياة الزوجية. ولكن ليس فى امكانه ان يحدث ذلك الصفاء . فانما هذا من اختصاص المرأة « هلبس »
- * الزوجان لا يؤلفان فى السماء الا ملاكا واحدا « سويدنبرج »
- * ما اشد تعسك ايها الزواج حين توافق الايدى وتنفر القلوب « هيل »
- * عند عقد الزواج تنتهي الرواية ويبدأ التاريخ « روشبرين »
- * لا تطالب الفتاة من الدنيا الا زواجا فاذا جاء طلبت كل شىء « شكسبير »
- * الزواج كالنبيذ لا تعرف نوعه الا بعد الكأس الثانية « جرولد »
- * العشق حلم جميل يقظته الزواج « جوب »
- * فى يوم الزواج يزيد عمر الرجل سبع سنوات « باكون »
- * على الرجل ان يفتح عينيه واسعتين قبل الزواج وان يطبقها نصف اطباق بعده « مدام سكوردي »
- * الزواج خير الاحوال التى بقلب فيها الرجل وكلما كان اهلا له كان ارفع مرتبة « جونسن »
- * لا تتزوج الا عن حب ولكن تأكد ان من تحب هو جدير بحبك « بن »
- * من تزوج على عجل ندم على مهل « كونجريف »
- * لا يتكون من الخلق الا نصفه قبل الزواج « سيموتز »
- * لم تكن السماء لى سماء اذا لم افز فيها ببقاء زوجتي « اندرو جا كس »
- * احكم نفسك أولا ليسهل عليك حكم امرأتك « فولر »
- * اختيار المرأة - كالحرب - تكفى فيه غلطة واحدة لجر الويل والخراب « ميدلتن »
- * الزواج الصالح كالميناء الامين فى عاصفة الحياة أما الردىء فهو العاصفة فى الميناء « بيتسن »

* ليس الزواج في بعض الاحيان الا تبادل التذمر في النهار والغيط في الليل
* الزواج هو نهاية الحب

* الزواج الناتج عن العشق كالخلل المستخرج من النبيذ
* زواج الشاب بالشابة عقد رباني وزواج الكهل بالشابة عقد بشري . اما
زواج الشاب بالكهلة فعقد شيطاني

* أراد احد الشيوخ الرومانيين أن يحث مواطنيه على الزواج فقال : ايها
الاخوان لو كان في الامكان الاستغناء عن الزواج لما حمل احد هذا العبء
الثقيل . ولكن لما كانت الطبيعة قد دبرت الامور بحيث لا يسعد الرجل
بالزواج ولا هو يستغنى عنه بالمرءة فلمؤثر حفظ نسلنا — ولو ضحيننا براحتنا —
على ان نعيش عمرنا القصير في هناء واطمئنان

* كان سقراط يقول لاصدقائه : لقد اصبت بثلاث مصائب — النحو والفقر
وامرأتي . ولكنني قد تغلبت على المصيبة الاولى بالدرس، وخالصت من الثانية
بحسن التقدير، اما الثالثة فلا سبيل الى النجاة منها

* لما طلق شيشرون امرأته أشار عليه بعض أصدقائه بالزواج مرة ثانية فقال لهم :
ألا تدرون أيها الاصدقاء أنه يتعذر على الرجل أن يتزوج امرأته والفلسفة معا
* الزواج ضرب من القمار يجازف فيه الرجل بحريته والمرأة بسعادتها

* من يستشر زوجته في المسائل الكبيرة وينظر اليها ك مخلوق يفوق البشر حكمة
وصلاحا هو الزوج الحكيم « لونهاجفلو »

* الزوجة معشوقة الرجل في صباه ورفيقته في دور الرجولية وممرضته في ايام
الشيخوخة « باكون »

* الزواج في الحياة كمنارضة في منتصف معركة « ادمنت ابوت »

* ان المتزوجين هم اصدق الاحباب وافضل الاسياد وأطوع الخدم الا انهم ليسوا
على الدوام من احسن الرعية « باكون »

* من يعيش غير متزوج يعيش من غير فرح « هوراس »

- * يحق للمتزوج ان يرتاب ويكون يقظا على الدوام - فاذا تراخى وأهمل في مراقبة بيته فلا يلوم غير نفسه متى أصبح شرفه ككرة تنتقل من يد الى أخرى « ماري كورلى »
- * عند الشدائد تعرف الاصدقاء ، وفي ساحة القتال يظهر الشجاع ، وتظهر أمانة الانسان عند اقتراض الاموال ، وقيمة الزوجة حين يعبس الدهر في وجه زوجها ، وفائدة الاقارب عند الاحزان « عن الهندية »
- * ان السعادة المنزلية لمنتهى كل مطمع في الحياة « ادم سميث »

كيف تختار المرأة زوجها لها

حكمم ووصايا

قالت سيدة لابنتها : لا ترمى في الزواج الى ان يكون الزوج غنيا بماله دون علمه وأدبه فان علم الزوج وأدبه ذريعتان تستطيع الزوجة بواسطتهما أن تجعل الحياة سعيدة هنية

وقالت أخرى لابنتها : لا تؤثرى الرجل لسعة ثروته دون كفاءته وإبائه وصدقه وأمانته والاضاعت عليك سعادة الحياة وهناء العيش كله

وقالت غيرها لابنتها : لا يزعجك عدم مشابة زوجك للقمر فالجمال عرض زائل وأجل الرجال أحسنهم خلقا . ولا تحزنى لان زوجك قصير القامة نحيف الجسم مهزول القوى لان الرجولة بقوة النفس لا بقوة البدن

ورغب فتى حضرى في الزواج بفتاة بدوية فكلم عمها في ذلك فلمّا عرض الامر عليها قالت : عماه ! هل اشتدت بك الحالة حتى طمعت طمعا أخل بمروءتك ؟ أزوجنى من غلام غر (جاهل) حضرى يغلبنى بفطنته ويصول على بقدرته ويتمن على بتفضله ويطولنى بذات يده ويقول : ياهنة يا بنت الهناة ثم أعيش بعدها كلا !

والله لا تزوجت الا رجلا كملت فيه ثلاث خصال : العقل والقصد واللسان : فان كان عاقلا داراني ، وان كان مقتصدا كفاني ، وان كان لسانا أرضاني ، وازددت به علما الى علمي وفهما الى فهمي

ونصح الفيلسوف (جول سيمون) الى فتاة غربية في اختيار الزوج فقال : تزوجي يابنية فان الزواج هو السبيل الى الامومة وفي الامومة السعادة كلها اما العشق فما هو الا نشوة زائلة

انك بحاجة الى من يزود عنك ويحسن تدريبك على اعمال الحياة لان عقلك مهما سما واتسع فانت لامندوحة لك عن قوة الطبع والارادة التي تتوافر في الرجل . لا ترضى بان تكوني محبوبة فقط فان الحب في الزواج وان يكن ضرورة فهو اساس ضعيف لا يخلو من خطر على هناء الزوجة ومستقبلها والواجب ان تعتمد الزوجة في الزواج على امتزاج الارواح واتحاد النفوس . فان محاسن النفس اسمى وأشرف من محاسن الجسد دائما فلا تفكري يابنية الا فيها ولا تنظري الا اليها

واحذري ما يبديه الشبان من الظواهر الخلابة فربما ساق القدر اليك في طريقك من يقول عنك في سره : هذه عشيتي بينا تقولين عنه هذا خطيبي وزوجي ولا يهمنك الخاطب أكثر مما يجب فربما كان سيء الاخلاق وضعيع النفس وانت لا تدري . وحذار ممن يتظاهر لك بالحب ويلج عليك به فليس هو الا مخادعا ممازحا لا يقصد من فعله غير ضياع الوقت فيما يسره ويسليه غير ملتفت الى مصالحك لاحسا ولا معنى

الزوج العاقل وصفاته

الزوج العاقل سياج المرأة وسندها يعمل لتوفير الراحة والسعادة لها . يقوم بحق الزوجة من نفقة الطعام والكساء والسكنى . يحرص بثمار كده أهله وولده

ولا ينفق شيئاً منه في غير مصالح بيته وعياله وفي وجوه الخير لان ما ينفق في البيت تعود منفعتة عليه كما ان ما يصرف في سبيل الخير يحتسب له عند الله بالاجر والثواب . قال تعالى : « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً »

ولا شك في ان النفقة على الاهل من أعظم ابواب الخير بدليل قوله عليه الصلاة والسلام :

« أبدأ بنفسك ثم بمن تعول » وقوله « خيركم خيركم لاهله وأنا خيركم لاهلي » الزوج العاقل ينظر الى زوجته بالعين التي ينظر بها أحب الناس اليه وأشفقهم عليه يتجنب ما يقع النفرة بينه وبينها . ينصحها وان خالفت لارادته ، ويؤاخذها على فعلها باللطف واللين لا بالخشونة والشدّة والتشهير ، يأخذها بالمعروف لا بالجبروت ويشفق عليها ولا يميل الى غيرها ابداً . لا يرضن عليها بالمال لاصلاح حالها ولا يقصر يده عما تطلب منه ملتزماً الحد الوسط فلا اسراف ولا تقتير . لا يستبد بها بل يكون باشا في كمال ، مسروراً في وقار ، وإن غضب ففي هدوء واعتدال يكون لها أبا صالحاً وأخاً كريماً فانه بذلك يصير عضواً نافعا في الهيئة الاجتماعية يعتبرها شريكته في الحياة حتى تشعر بسرور لم تكن تشعر به من قبل في بيت والديها وتضحى نفسها في سبيل خدمته وراحته وسعادته

شؤون في الحياة

بعضهاها الزوج

يتجاهل أكثر الرجال أموراً من شؤون الحياة لو اتبعت لعملت على توثيق العلاقات بين المرء وزوجه ولخلقت في سماء المنزل جواً مملوء السعادة والهناء والسلام المرأة تحب المدح وتصبو الى سماعه مرات عديدة والرجل يتناسى ويتهاون

فتظن فيه زوجه عدم الاكتراث فتشتد غيرتها ويعظم كرهها وتصبح الحياة المنزلية شقاء وتعاسة

ورب رجل يقول دفاعا عن نفسه « ان زوجتى تريد ان تعرف اننى راض عما تقوم به من خدمة فى المنزل وعناية نحو الاطفال وهو حاصل منى فلماذا تريد منى ان اردد لها امرا يجب ان تكون هي على ثقة منه ؟ »
ولا يخلو هذا القول من حقيقة ولكن المرأة تختلف عن الرجل فى انها لا تتناول اجرا عن خدمتها آخر الاسبوع كما هو الحال معه فكلمة ثناء من زوجها هي كل ما تتشوق له وتصبو اليه

ويستولى العجب على كثير من الرجال حين يرون المرأة تكثر الكلام عن امر واحد فاذا فكرت فى ابتياع سجادة للبيت او بذلة ل احد الاطفال بحثت فى الامر كل البحث وقابلت الاسعار بعضها مع بعض وتناقشت وزوجها فى الامر فيظن الرجل انها تتكلم حبا فى الكلام . يقول ذلك لانه يجهل نفسية المرأة وعقليتها ان المساومة فى الشراء هي احدى لذات المرأة وهي لديها بمنزلة العمل عند الرجل فرصة لاستثمار ما عندها من ذكاء وعبقرية ولو امكنها ان تشتري وتساهم كل يوم لما تأخرت وحينما لا يتسنى ذلك تساهم بالخيال ما تعجز عنه الحقيقة فهي تتطلع باهتمام الى معروضات المخازن وتقرأ الاعلانات وتقلب فهارس البيع ولو طاولوها زوجها لكلمته عن البيع النهار كله

فمعيشة المرأة كثيرا ما تكون مملة فالشراء فرصة لذيدة عندها ومسرة بركة وبدلا من الذهاب الى الحزن وشراء ما تريده فى مدة قصيرة فهي تكلم زوجها فى الامر فيطيل بهذه الوسيلة حديثا يشرح صدرها . افليس فى ذلك شئ من الحكمة ؟
وهناك رجال يجهلون لماذا تهتم المرأة كثيرا بالملبس ولقد سمعت زوجا يقول مرة « ان الملبس هو الذى يمنع المرأة من التمتع بالحياة فهي تفكر فيه الى درجة لا تتمكن معها من القراءة والتفكير فى شؤون الحياة التى حولها »

ولكن هذا الرجل قد تناسى حاسة توجد فى كل مخلوق - رجلا كان او امرأة

وهى اننا نريد اظهار انفسنا ويمكن للرجل اظهار نفسه بطرق شتى في عمله وفي عدد
اصدقائه وفي كمية الدراهم التى ينفقها على لذاته بيد أن المرأة على غير ذلك فان اظهار
شخصيتها بمحدود الوسائل والسبل والوسيلة الوحيدة هى في ملابسها وملبس اولادها
والرجال الذين يعلمون تأثير حبهم فى البيت قلائل فهم يعتقدون ان هذا
حاصل منهم وان على المرأة ان تكون على ثقة من عطفهم وحبهم وليس دلالة منها
تشديدنا فى معرفة ذلك دائما فالمرأة تعمل فى دائرة عملها ما يعمل كل صاحب عمل
عاقِل فى دائرة عمله

عمل المرأة فى منزلها ، وهى تعلم ان لن يقوم المنزل الا بحب زوجها وعطفه وهو
ما يجعلها قلقة مضطربة حين تراه متناسيا ذلك ، ولا يمكنها ان تأخذ الامر كما
هو ، فهى تريد ان تكون على ثقة من عطفه وحبه من وقت الى آخر ، كما انه هو
بدوره يريد ان يكون على ثقة من ان كل امر سائر على ما يرام فى دائرة عمله

خيمة المتزوجين

بحث

الزواج هو النعيم لنفسين متحابتين : وعلى كل من هاتين النفسين ان تراعى
شروط الحب كما كانت تفعل قبل الزواج ففي زمن الخطبة ترى كلا من الخطيبين
يتفانى في حب الآخر وفي خدمته والاهتمام براحته . فاذا زالت هذه الحالة بعد
الزواج فقل على السعادة السلام

الصفح والغضى من اهم الدروس التى يجب ان يتعلمها الزوجان . لانه اذا
تمسك كل منهما بأقل هفوة تصدر من الآخر سواء كان عن عمد ام عن غير عمد
فان الحياة تصبح بعد ذلك مجموعة تعاتب وتلاوم ليس لها اول ولا آخر
وجدير بالزوجين - ولا سيما فى اوائل حياتهما الزوجية - ان يكثر من

التسامح والتغاضى ويقللا من العتاب وابداء الملاحظات . وخير لهما ان يفرحا
فى كل احوال الحياة لان الحياة اقصر من ان يضيعاها فى تلاوم وتعاتب . واعباء
الحياة تكون اثقل وطأة اذا فكرنا فى مصائبها ولم ير منها كما يقول الاوريون
الا الوجه المظلم

ان الحياة الزوجية اشبه باداة من زجاج فيجب الحرس عليها من الكسر
والقلوب اذا انكسرت قد تستطيع جبرها ولكن آثار الكسر تبقى فيها الى الابد
وخير لك ان لا تكسر القلب من ان تكسره ثم تحاول جبره

ان الحب المتبادل هو اللحام الذى يجبر القلوب المنكسرة . وهو مصدر كل
ابتسامة تراها على ثغر الزوج والزوجة بل مصدر كل كلمة لطيفة تخرج من فمها عند
مخاطبة احدهما الآخر . والزوج الذى يحب زوجته حبا حقيقيا لا يرى فى العالم
شيئا يجدر بان يسمى طلاقا . ذلك لان الحب فى نظره يملأ كل شئ فى الوجود .
وقد تكون زوجته غير جميلة الا انه يراها اجمل مخلوق على وجه الارض وكل
دقيقة يقضيها بجانبها سعادة خالدة وكل دقيقة يقضيها بعيدا عنها أبدية مملة . وقد
وصف الشعراء الحب بقولهم انه ابتسامة الملائكة ونشيد سكان السماء وارج الربيع
ورقة الاثير وشعاع الشمس واتساع الانهياة وجمال الازهار وحلاوة النسرين
وقال آخرون بل هو الحلم الذهبى الذى يتمتع به كل امرئ نفسه فى هذا العالم
والموضوع الابدي الذى اوحت به الاله الى قلوب البشر ووقعته « هيلاس »
على أوتار قيثارتها الذهبية

فاذا كان للحب هذا المقام السامى عند الناس وعند الالهة افليس من المحزن
ان تعبت به الاهواء فتحول حلاوته علمقا وتجعل الزواج خيبة عظيمة
ان اكثر الحوادث المحزنة التى تقع بين الزوجين تنشأ فى الاصل عن بضع
كلمات يتبادلانها ولا يفكران فى نتيجتها ولو وزن كل منهما كلامه قبل ان يخرج
من فمه لزال الكثير من اسباب الشقاء فى الحياة الزوجية

كيف يختار الرجل زوجته له

وصايا

أوصى رجل ابنا له رغب في الزواج فقال :

يا بني لا تتخذها أنانة ولا حنانة ولا منانة ولا حداقة ولا خفافة . والانانة :
هى التى مات عنها زوجها فاذا رأت الزوج الثانى أنتت وقالت رحم الله فلانا
(أى زوجها الاول)

والحنانة : هى التى لها أولاد من سواه فهى تحن عليهم
والمنانة : التى لها مال فهى تمن على زوجها كلما أهوى بيده الى شىء من مالها
والحداقة : التى لا ترى شيئا الا رمته بحداقتها وقالت : اجعله لى
والخفافة : التى ترتعد من ضعفها

وقال الاصمعي . أتاني رجل يستشيرني فى امرأة يتزوجها فقلت له : أقصيرة
النسب أم طويلة النسب ؟ فلم يفهم فقلت له : قصيرة النسب : هى التى اذا ذكرت
أبوها عرفت . وطويلة النسب : هى التى لا تعرف حتى تطيل فى نسبها . فاياك
وان تقع فى قوم اصابوا مالا كثيرا من الدنيا مع دناءة فيهم
وقال اكثم بن صيفي يوصى بعض اولاده :

يا بني اياك واختيار اللثيمة بما عندها من المال فانه يذهب وتبقى فى حالة اللؤم
الذي لا يفنيه شىء

وقال : لا يقصينكم جمال النساء فان الزوج بالكرائم مدرجة الشرف
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول :
« اياكم وخضراء الدمن فانها تلد مثل اصلها وعليكم بذات الاعراق فانها تلد
مثل ابيها وعمها واخيها »

وقال أحد الشعراء :-

لا تطلبن لثيمة لمعيشة تبقى اللثيمة والمعيشة تذهب
وقال آخر :-

إذا تزوجت فكن حازما واسأل عن الغصن وعن منبته
وقال غيره :-

وان رمت ان تخطب لنفسك حرة عليك بيت الاصل خذ من خياره
إذا لم يكن في منزل المرء حرة تدبره ضاعت مصالح داره
وقال آخر :-

صفات من يستحب الشرع خطبتها جلوتها لأولى الالباب مختصرا
صبية ذات دين زانه أدب بكر، ولود، حكمت في حسنهما القمرا
غريبة لم تكن من أهل خاطبها تلك الصفات التي أجول من نظرا
وقال الشاعر العربي ممثنا على اولاده باختيار والدمهم من ذوات العفة :
فأول احساني اليكم تخيري لماجدة الاعراق باد عفافها

صفات الزوجة العاقلة

سعادة الزوجين

الزوجة العاقلة شريكة الرجل في سرائه وضرائه تأخذ بيده وتعزز جانبه ليفوز في معترك الحياة بل هي سعادة الرجل في الحياة
الزوجة العاقلة هي المرأة الكاملة المدبرة المهذبة ذات الرأى الصائب والفكر الثاقب والخلق الحسن والطبع الجميل . هي التي تبذل ما في وسعها لتعين زوجها على الزمان في ترتيب المنزل ودوام النظافة وتربية الاولاد على الطاعة والآداب لينشرح بذلك صدره ويطيب بنتائج خاطره . تشتغل ليل نهار لا بالزينة (١٤)

والبهرج في الازياء بل بما يجعل زوجها راضيا مسرورا حامدا شاكرا . مما يكون شاهدا على فضلها وكملها ، ناطقا بحسن الثناء عليها

الزوجة العاقلة تعمل دائما على ادخال السرور على زوجها . وتهون عليه امر المعيشة ولا تكلفه فوق طاقته ولا تحمله ما لا يستطيع حمله . تقاسم بعلمها عسره برفقها ومؤاساتها اياه . وتشاطره النوائب بقلب طاهر وضمير نقي . فان مرض اعنت بتريضه وتألّت لاوجاعه بلا امتنان وبكت لبكائه بلا ضجر ولا ملل مهما طال العلة واستفحل المرض

الزوجة العاقلة مرآة الرجل في حياته يرى فيها وجهها صوبها تنعكس انواره فتظهر له السعادة والهناء وتزيل عنه غياهب الكدر والشفاء فيرتع في رغد العيش وميدان الحياة الحقة . هي التي تصبح أما شفيقة علي اولادها مهيبة لاخلاقهم وتغرس في نفوسهم الفضائل وتحليهم بما تحلت به من انواع الكمالات وتبعدهم عن الرذائل والدنيا فيشبهون على الفضيلة وينفعون امهم ووطهم

الزوجة العاقلة تسهر على اطفالها بسكون وصبر اذا اصاب أحدهم مرض قضت سواد ليلها بجانبه طالبة له الصحة والشفاء بينما الزوج غارق في بحار النوم متمتع بلذته لا يدرك كل ما في فؤادها الحنون من القلق والشجون

الزوجة العاقلة تقدر الاشياء حق قدرها وتعرف كيف تدعى الخدم والحشم الى احترامها وضبط اشغال بيتها بلا مشاحة تزي بها وتحط من مقامها حتى اذا خرج احدهم من دائرة خدمتها لا ينقل عنها الاكل حسن مليح

الزوجة العاقلة تصون اذنها عن سماع القبيح من جيرانها وأنسابها كالوشايات وفاسد الاقاويل والترهات

تلك هي صفات الزوجة العاقلة الفاضلة التي يجد الرجل بمعاشرتها الراحة والسعادة وتنشئ بين أسرتهما علم الاتحاد والسلام وتربط الهيئة الاجتماعية برباط الحب والوئام ونحي في الزوج آمال السعادة يوم يشعر بثقل حمله فتشدد قواه وتنهض عزيمته .

قال عليه الصلاة والسلام : (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة)
 وقال سليمان بن داود عليه السلام : (المرأة العاقلة تبنى بيت زوجها
 والسفينة تهدمه)
 وقال نابليون . « المرأة الجميلة تسر العين والصالحة تسر القلب أولاهما
 جوهرة والاخرى كنز »

قال الشاعر يصف الزوجة العاقلة :

على الحياة ونور في دياجها	وزوجة المرء عون يستعين بها
مدت له لتؤاسيه أياديها	مسلاة فكرته إن بات في كدر
ينسي بذلك آلاما يعانها	في الحزن مأسته تحنو فتجعله
تدبر الدار تديره ينجبها	كم زوجة ذات عقل غير مسرفة
وفي اليسار بما في النفس يرضيها	تعامل الزوج في احوال عسرتة
دأبا ويجهد منه النفس يشقيها	والزوج يدأب في تحصيل عيشته
يفتر عما يسر النفس يحميها	أن عاد للدار يلقي ثغر زوجته
وتنقذ النفس مما كان يفنيها	تنسيه باللاطف آمالا تبرحه
نفس الأبى ولكن أين تلقىها	هذى القرينة هذى من تحن لها
والصفو والسعد يجري في نواحيها	وزوجها ملك والدار مملكة

الزوجة الكاملة

جاء في إحدى الجرائد الانجليزية ان أحد المحامين الانكليز ترك ثروته كلها
 لامراته وكتب في وصيته النبذة الآتية التي نود لكل متزوج ان يكتب يوما مثلها :
 « أريد أن أذكر في وصيتي هذه انني علقت بامرأتى العزيزة منذ اول نظرة

وقد اخلصت لى وكست لى مواهبها وقوتها وحياتها ومحبتها جميعا . ولم تنخاصم مرة واحدة . ولم اقل لها قط كلمة خشمة . ولقد عشنا معا كل ايام حياتنا الزوجية الا ليلة واحدة اضطررنا فيها الى الافتراق على اثر عملية أجريت فى مستشفى وذلك بناء على طلب الطبيب

« ان الكلمات لتعجز عن وصف ما ابدته لى امرأتى من التضحية . فحبها يفوق التصور ورجاؤنا أن نعيش ونموت معا حتى نكون متحدين فى هذا العالم وفى العالم الآتى الذى نؤمل ان يكون آم سعيدة وفى الختام اقول ان الارض لم تعرف امرأة أفضل من امرأتى »

وصف المرأة الطمرد

نأتى هنا على الشروط التى يجب ان تتوفر فى المرأة لتعد كاملة - على ما جاء فى تقويم هنلى :

فلكى تعد المرأة كاملة يجب أن تشبه الساعة المنبهة والسلمحة والصدى : الساعة فى نظامها وضبطها ، والسلمحة فى ملازمة بيتها ، والصدى فى الاجابة عن السؤال ولكنها يجب ايضا ألا تشبه الساعة المنبهة ولا السلمحة ولا الصدى : يجب ان لا تشبه الساعة المنبهة فى اعلان سرها للجميع ، ولا السلمحة فى حمل كل ما لديها على ظهرها ، ولا الصدى فى كونه دائما صاحب الرد الاخير

رسالة من أم الى ابنتها

فى ليلة زفافها

مما يدلك على بلاغة العرب ما كتبه اعراية من كندة الى ابنتها حين أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها :

أى بنية : ان الوصية لو تركت لفضل أدب لترك ذلك منك ولكنها تذكرة
للغافل ومعونة للعاقل ولو ان امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها
اليها لكانت أنت أغنى الناس عن ذلك الزوج ولكن النساء خلقن للرجال ولهن
خلقت الرجال

أى بنية : إنك فارقت الجو الذى منه خرجت وخلفت العش الذى فيه
درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه . فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا
فكوني له أمة يكن لك عبدا

يا بنية . احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا . الصحبة بالقناعة ،
والمعاشرة بحسن السمع والطاعة ، والتعهد لموقع عينه ، والتفقد لموضع أنفه ، والتعهد
لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، والاحتفاظ ببيته وماله ، والارعاء على نفسه وحشمه
وعياله . ولا تفشى له سرا ولا تعصى له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمنى غدره
وان عصيت امره أوغرت صدره ، ثم اتقى مع ذلك الفرح ان كان ترحا والا كئيب
عنده ان كان فرحا . فان الخصلة الاولى من التقصير . والثانية من التكدير .
وكونى أشد ما تكونين له موافقة واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى
رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحبيت وكرهت والله ولى الامر والتدبير

وكتب ابن خازن الفزارى الى بنته هند حين أراد الحجاج ان يتزوجها قال :
يا بنية . ان الامهات يؤدبن البنات وان امك هلكت . فعليك بأطيب الطيب
وهو الماء وأحسن الحسن وهو الكحل . وياك وكثرة المعاتبة فانها قطعة للود
وياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً واعلمى انى
أنا القائل لامك :

خذى العفو منى تستدعى مودتى	ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب
ولا تنقرينى نقرة الدف مرة	فانك لا تدرين كيف المغيب
فانى وجدت الحب فى الصدر والاذى	اذا اجتمعما لم يلبث الحب يذهب

وصية أم لابنتها

خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته أم اياس ، فقال نعم على شروط أشرت بها ، فوافقته عليها عمرو فحلت بها أمها فقالت :

أى بنية .. أنك فارقت بيتك الذى منه خرجت ، وعشك الذى فيه درجت الى رجل لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكوني له أمة يكن لك عبدا ، واحفظى له خصالا عشرةا يكن لك ذخرا

أما الاولى والثانية - فالخشوع له بالقناعة ، وحسن السمع له والطاعة
وأما الثالثة والرابعة - فالتفقد لموضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشتم منك الا طيب ريح

وأما الخامسة والسادسة - فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهية وتنغيص النوم مغضبة

وأما السابعة والثامنة - فالاحتراس بماله ، والارعاء على حشمة وعياله ، وملاك الامر في المال حسن التقدير ، وفي العيال حسن التدبير

وأما التاسعة والعاشرة - فلا تعصين له أمراً ، ولا تفشين له سرا ، فان خالفت أمره أو غرت صدره ، وان أفشيت سره لم تأمنى غدره . وإياك والفرح بين يديه اذا كان مغما ، والكآبة بين يديه اذا كان فرحا

فاحفظى وصيتى واعلمى بنصيحتى

سبع عقبات

دونه سعادة الزواج والزوجات

نصائح كاتبة اجتماعية مفكرة

كتبت السيدة كاتلين نوريس الكاتبة الاجتماعية المفكرة مقالا شائقا في موضوع العقوبات دون السعادة الزوجية فذكرت سبعا من هذه العقبات وضعتها في الدرجة الاولى من الخطورة وقد راجعنا قائمتها فوجدناها قرينة الدقة والانصاف وهي جديرة بتأمل الأزواج والزوجات (ويحسن هنا التنبيه على ان الكاتبة انما عنت الزواج العصري الذي يشترك فيه الرجل والمرأة باختيارهما وعلى قدم المساواة باعتبار ان كلا منهما نظير الآخر وان له مثله حقوقا وعليه كذلك واجبات)

أما العقبات السبع المشار اليها فهي :

١ - المال : فالزوج مهموم بعمل جلبه والمرأة غالبا تسعى لاضاعته . وكأنها مكدودان على الدوام لا يحصلان على كفايتهما منه . . . ومن ثم الاحتكاك واللوم والتأنيب

٢ - الاهل . أهله او أهلها - فكثيرا ما يقضى الزوجان سنوات من حياتهما في الجدال لهذا السبب . وفي الغالب انما يستحق اللوم هؤلاء الاهل أنفسهم اذ يدخلون بين الزوجين ويتعرضون لامورهما في حين يجدر بهم تركهما وشأنهما وتجنب ما قد يحدث بسببهم من فرص للنفور والكدر

٣ - الاصدقاء . فالغالب ان أحد الزوجين يكره بعضا من اصدقاء الزوج الآخر وجبذا لو لاحظ ذلك الاصدقاء وأغنوا الزوجين عن بواعث الخصام .

٤ - رفع الكلفة والاحتشام . فمع ان الزواج هو اوثق الروابط البشرية فينبغي ان لا يجاوز حدا معيناً . ولا بد للزوجين على الدوام من تبادل الرعاية

والاحترام وتجنب كل ما يشين طهارة الزواج وقداسته في الكلام
او الحركات او الافكار او الاعمال

٥ - الدخيل . رجلا او امرأة - ففي معظم المآسى الاجتماعية يرجع الشر كله
الى شخص ثالث يندس بين الزوجين فيعلق باحدهما (ان كان رجلا
فبالزوجة أو امرأة فبالزوج) ويجتذبه اليه فينصرم حبل العلاقة الزوجية
المقدسة : على ان هذا الدخيل لا يستطيع في الغالب شيئا لولا ان هناك
اسبابا سابقة مهدت لدخوله

٦ - قلة الترتيب : فعلي المرأة أن تغالى في الاهتمام بتدبير منزلها وترتيب
هندامها بحيث يجد الزوج دائما في منزله جواً هنيئاً جذاباً وشكلاً حسناً
نظيفاً : فالويل للمرأة التي تهمل هذه « الصغائر » فانها انما تعمل
على تنفير زوجها منها

٧ - كثرة الكلام والجدال : فان كلمة واحدة قاسية قد تحدث شقاء وخصاما
فليراقب الزوجان كلامهما وليحذرا من زلات اللسان . فمن الكلام
ما يتفجر في القلوب تفجراً لا أعمار بعده

فيأيها الأزواج والزوجات تلك هي الاخطار الكامنة لكم في حياتكم الزوجية
فتدبروها وادرسوها واذكروها ، ولا يبرحن من اذهانكم ان دقائق من ضبط
النفس قد تكفيكم مؤونة الكدر والخصام ساعات طوال
مخذار ! مخذار !
مجلة الهلال

الوصايا العشر

للمزوجة اليابانية

عند ما تزوج الفتاة اليابانية تلقى عليها أمها الوصايا العشر الآتية لكي تعمل بها مدى حياتها مع زوجها :

١ - عند زواجك يصير أمر قيادك الى حموك فاخضعي لهما كما لو كانا والديك

٢ - زوجك هو رقيبك ورئيسك فتواضعي له واعلمي ان طاعة المرأة لزوجها أسمى حلية تتحلى بها

٣ - انبذي الغيرة لانها تجعل زوجك يكرهك

٤ - اذا حدث ما يسوءك من زوجك فاكظمي غيظك ثم خاطبيه في لطف

٥ - دعي عنك الثثرة والقييل والقال

٦ - لا تستشيري العرافين

٧ - الزمي الاقتصاد

٨ - لا تفتخري بمكانة والديك وثروتها وبخاصة أمام أسرة زوجك

٩ - لا تصاحبي صغار الشبان والشابات ولو كنت في عمرهم

١٠ - انتبهى الى نظافة ثيابك . والزمي الاحتشام وتجنبي التبرج

نصائح

الى طالبات السعادة الزوجية

نوجه الى الفتاة التي تلتبس من زواجها الشرف والسعادة النصائح الآتية

- ١ - لا تقترنى بوضع الاصل دنى النفس لانه يحط من مقامك ويزرى بشرفك وشرف أسرتك
- ٢ - لا تقترنى بمن يعاشر قوما منحطي الاخلاق والآداب لان كل قرين بالمقارن يقتدى
- ٣ - لا تقترنى بالسكير لان السكر أكبر آفة تجر الى غيرها من الآفات وتجلب الشقاء والعار للأسرة
- ٤ - لا تقترنى بالبخل المتقتر لانه لا ينفق على منزله شيئاً ويعيش عيشة حقيرة ليوفر بعض دريهمات لا تغنيه فتيلاً
- ٥ - لا تقترنى بالمسرف المبذر الذي لا يحسب للمستقبل حساباً لان الاسراف مفض الى الاستدانة والدين كما قيل هم بالليل وذل بالنهار
- ٦ - لا تقترنى بالمدعى المقتون فانه يبالغ في الحقائق ويعرر الناس ويدعى بما ليس فيه ويصدع آذانك كل يوم بأكاذيب وأراجيف تافهة تشمئز منها النفس وربما أوقعك في أحبولة غشه وخداعه
- ٧ - لا تقترنى بالابله فانه ينغص عليك عيشك ويدعو الى الاستخفاف بك
- ٨ - لا تقترنى بمن أحب غيرك من قبل او تعلقت آماله بأحدى الغانيات لانه كما صبا الى غيرك قبل يصبو الى غيرك بعد
- ٩ - لا تقترنى بالمقامر لانه يقضي كل وقته في بؤر المقامرة ويهجرك ويهمل العناية بأولادك وكثيراً ما ينتهي الامر بافلاسه وسقوطه في هاوية الفقر

١٠ - لا تقترني بمن كان مغرماً بجمع المال لانه يجردك من مالك وحليك
أولاً ثم لا يلبث أن يضحيك على مذبح مطامعه ونزعاته ثانياً

١١ - لا تقترني بمن يحبك لمالك فقط لان محبته تزول بزوال المال ومتى
انحلت عرى المحبة التي هي رباط السعادة الزوجية المتين أصبحت الحال
سيئة لا تطاق

١٢ - لا تقترني بمن يحبك لجمال فقط لان الجمال زائل وربما أدى هذا الى
زوال محبته وميله الى أجمل منك

١٣ - لا تقترني بصاحب العلل والامراض لانه يكدر صفوك ويجلب المتاعب
والهموم لك خصوصاً اذا انتقلت الى أولادك وأفلاذ كبذك تلك
الامراض بطريق الوراثة

١٤ - لا تقترني بمن هو عاق لوالديه فان مسلكه معك يكون طبعاً أردأ منه
مع من أنعم عليه بنعمة الوجود في هذه الحياة

١٥ - لا تقترني بالطاعن في السن فان العيش لا يطيب مع مثله لاختلاف
الامزجة والمشارب وهو اذا مات تركك وحيدة ذليلة لاسيما اذا خلف
أولاداً صغاراً فان حياتك عندئذ تزداد نكدًا وشقاء ولا يغرنك قول
الناس لك إنه سيكون لك ولدا يشفق عليك ويغمرك بماله ونواله وانك
سترثين ثروته فقد لا ترثين من بعده سوى الخيبة والعناء

١٦ - لا تقترني بشاب لا تتفق ميوله وعاداته مع ميولك وعاداتك لان تنسافر
الطباع داعية الخلاف الذي كثيراً مايؤدي الى الاقتراق بالطلاق
أو بغير الطلاق

١٧ - لا تهتمى كما يفعل البعض بأن يكون زوجك من أرباب الثروة الواسعة
ومالكى الدور والضيايع فان معظم المثرين أهل مفسد وشرور وكثيراً
ما يكون المال سبب فساد أخلاق من لم يتحصنوا مثلهم بالتربية الادبية
والمبادئ الشرعية

١٨ - اقترني بمن يحبك ويخلص لك وده . بمن يحبك حبا طاهراً تقياً شريفاً
لنفسك وأدبك

اقترني به ولو كان قليل الثروة لأنه اذا أخلص لك الحب جد واجتهد
في طلب العلاء والمجد حبا في رضاك وراحتك

١٩ - اقترني بشريف الأصل فالعرق دساس وتخيري التقى (فالتقوى
أساس النجاح في الحياة)

٢٠ - اقترني بالنبيه المتعلم المقتصد المدبر فان هذه الصفات الفاضلة تجعلك
تقضين معه الحياة في نعيم دائم وسرور مستمر

٢١ - لا تحتاري من يكثر التأنق في ملابسه

٢٢ - الشاب الماهر في الرقص لا يكون ماهرا في علم « الحياة الزوجية »

٢٣ - الشاب الذي يهتم كثيرا بتقليم أظافره قلما يهتم بأمر بيته ومعاشه

٢٤ - أما الشاب الذي دأبه العمل ليلا ونهارا فهو هو الزوج الصالح

٢٥ - اذكرى ان الرجل الذي يحبك كثيرا هو أقدر من غيره على ان يجعل
البيت سعيدا

٢٦ - لا يبرح من ذهنك ان الرجل الذي تزدره الفتيات لانه ينسى تنظيف
حذائه كثيرا ما يكون أفضل الأزواج

٢٧ - يجب ان تنتظري وقوع المصائب والاحزان كل يوم وبذلك تكونين
مستعدة لمواجهتها والتغلب عليها

٢٨ - لا يوجد إنسان كامل . أذن لا تنتظري الكمال من جانب أى إنسان

٢٩ - ادرسى اخلاق من لك بهم صلة حتى تعذري من يستحق العذر

٣٠ - شاركي الناس في احزانهم وفي مسراتهم

٣١ - اذا كنت مقتظة فاكظمي الغيظ ولا تسرعى في الاجابة واعتمدى على

الصبر في العمل

٣٢ - اجتهدى بقدر الاستطاعة أن تجعلى جميع الناس سواء

- ٣٣ - انظري الى الحياة كواسطة للسعادة لا كأنها عبء ثقیل محزن
 ٣٤ - احترمي من هم اكبر منك سنا وتلطفی مع من هم أصغر منك
 ٣٥ - تكلمي بعطف مع الخدم
 ٣٦ - امتدحي دائماً امام الغير ولا تلومي الا على انفراد
 ٣٧ - امتدحي بقدر ماتستطيعين ولا تلومي الا اذا اضطرت لذلك
 ٣٨ - الجواب اللين يصرف الغضب
 ٣٩ - اذا كان الحق في يدك ساعة الغضب فتذكرى أنك اخطأت أنت
 أيضا أحيانا
 ٤٠ - قدمي غيرك على نفسك في الخير
 ٤١ - انسي الطيبات الى الغير كلما سنحت الفرصة لك
 ٤٢ - لا تكوني امرأة سبابة فان المرأة السبابة لا فرق بينها وبين الحية الرقطاء
 تنفث السم من فيها فتصعق سامعيها
 ٤٣ - اذكرى أنك اذا لم تتوددي الى زوجك بقولك وترديدك أنك تحمينه
 وأنك تعجبين بصفاته واخلاقه فقد تقول له ذلك امرأة أخرى غيرك

النزوجة

النبي نعيم زوجهها عمر النجم

خمس زوجات يقعدن رجالهن عن إدراك غاياتهم البعيدة : —
 الاولى : المرأة التي لا تبقى زوجة بعد ان تصير أما فينحصر اهتمامها
 في أولادها وتلهو عن زوجها وعن مشاركته في الشعور والرأي والاهتمام بعمله
 الثانية : المرأة التي تبقى ابنة لوالديها بعد ان تصير زوجة أي ان أفكارها

تبقى منحصرة في أقاربها لا تفكر إلا فيهم ولا تهتم إلا بأمورهم ولا تعمل إلا برايتهم فكل رجل مهما كان وديعاً ومسالماً يتملح حينما يرى أن رأى غيره سائد في بيته لا رأيته وان زوجته تهتم بسواه وأن كانوا أقاربها أكثر من اهتمامها به وبراحتها

الثالثة : الزوجة التي تريد أن تبقى حيث هي . على الرجل أن يسكن حيث مجال العمل والكسب متسع أمامه وزوجته يجب أن تلحق به . فالمرأة التي ترفض أن تلحق بزوجها أو ترغمه على البقاء حيث تشاء مهما كانت الأسباب تضع في سبيله العقبات التي تحول بينه وبين النجاح

الرابعة : الزوجة التي تقابل زوجها بغيره من الرجال قتره مقصراً عنهم وهي لا تعلم أن كل رجل يختلف عن سائر الرجال وأن ما هو موطن ضعف في الواحد قد يكون موضع قوة في الآخر : أما الزوجة الحكيمة فتدرس خلق زوجها وتعلم أن سر نجاحه رهن معاونتها وحثها إياه على الاجتهاد والمثابرة وسعيها لجعله محترماً من نفسه بما تظهره من احترامها له واعجابها به

الخامسة : الزوجة التي تريد أن تبقى عائشة مع زوجها في دائرة ضيقة من المعارف والاصدقاء وذلك مخالف لما هو معروف عن أسباب النجاح التي منها أن مقدار نجاح الإنسان يكون حسب ما يحيط به من المعارف والاصدقاء . وأن اتساع دائرة الصدقاء يزيد اعتبار الإنسان ويوسع أفق نظره إلى أمور الحياة

نصائح

إلى طالبي السعادة الزوجية

إليك أيها الفتى بعض نصائح تجب رعايتها في انتخاب الزوجة الموافقة لك :

١ - لا تقترن بفتاة تميل إلى الاقتران بغيرك لأنه لا خير في زواج لا يكون أساسه الحب الخالص

٢ - لا تقترن بامرأة ميالة الى الخلاعة واللهو والمداعبة فانها تقلق راحتك بملاحظتها ومراقبتها . وربما جرّها العناد الى طرق أبواب الفساد فتدّنس بذلك شرفها وشرفك

٣ - لا تقترن بامرأة همها المأكل والملبس والتبرج وحب الازياء الجديدة من اللباس ، ووسائل التجميل . لانها تصرف كل أوقاتها في تمييق ملابسها وتزيين جسمها ، ودهن شعرها ، وشد خصرها ، دون تربية أولادها أو تنمية عقلها أو تنظيف اثاث منزلها فتطلب المال دائماً لضرورة أو لغير ضرورة وتبدده في الباطل مع انه بامكانك استثمارها في مصالحك خاصة وعامة

٤ - لا تقترن بامرأة مصابة بمرض مزمن لانها تنغص عليك حياتك ، ويكون نسلك منها ضعيفاً وربما قضى عليك مرضها من طريق العدوى

٥ - لا تهتم كثيراً بأن تكون زوجتك أجمل امرأة في العالم وحسبك من تجتذبك اليها بخفة روحها ورقة عواطفها وسمو شعورها ولا يفوتك جمال المرأة دون اخلاقها وآدابها فان الجمال كما قيل مرعى

٦ - لا ترم الى ان تكون شريكة حياتك أكثر منك مالا لانها تستعبدك بما لها وتذلك بعزها لفقرك ، ولا تهتم بأمرك بل تعيش معك كأنها المتسلطة عليك ، وكأنك أنت الخادم المطيع لها

٧ - لا تقترن بوضيعة الاصل لانها تحط من قدرك وتسيء سمعتك وتنغص عليك حياتك

٨ - لا تقترن بمن ساء سلوك أمها لان الاناء بما فيه ينضح وكل فتاة بأهمها مقتدية

٩ - لا تقترن بالمتكبرة التي لا يهملها سوى امر نفسها لانها ترى ان العالم وسكانه دونها عظمة ومجداً فابتعد عنها لانها تزعجك في كل وقت بعظمتها وتشمخ عليك بكبريائها فتكدر عليك صفو الحياة

١٠ - لا تتزوج بذات الطبع الشرس ، السريعة الغضب الحمقاء بل عليك بضدها لانها تقيك شر حوادث كثيرة

١١ - اطلب عند انتقائك الزوجة ان تكون نشيطة محبة للعمل فانها تساعدك في اعمالك اليومية وتقوم مقامك اذا مرضت او كنت غائبا ، وابتعد عن تأنف او تأبى العمل بيدها في شؤون البيت كالطبخ او الغسل او الخياطة الخ

١٢ - لا تقترن بالجاهلة اذ من الحق ان تسلم زمام المنزل لمن لا تدرى من واجباتها شيئا او تكل اليها تربية اطفالها وتهذيبهم وهى لا تعرف للتهذيب معنى

١٣ - اقترن بامرأة من سنك أو أصغر منك بقليل بحيث لا يكون الفرق بين سنك وسنها عظيما

١٤ - اقترن بامرأة تحلت بالآداب السامية والاخلاق الزاكية فانها تسر الخاطر بأدائها وتشرح الصدر بمحاسن أخلاقها وتعود ذلك أبناءها

١٥ - اقترن بمن تحبها وتحقق صدق حبها لك حبا طاهرا لان الحب الطاهر سر سعادة الاسرة ومصباح الهناء والسرور

قال صلى الله عليه وسلم : « لا تنزوجوا الحمقاء فان صحبتها بلاء وفى ولدها ضياع »

وقال صلى الله عليه وسلم : « تخطب المرأة لاربع : لمالها وحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك »

وقال صلى الله عليه وسلم : « لا تنزوجوا المرأة لمالها فلعل مالها أن يطعها وعليكم بذات الدين »

وقال صلى الله عليه وسلم : « من تزوج امرأة لمالها أو جمالها اورثه الله ذلها »
« اذا خطب أحدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر »

اليها انما ينظر اليها لخطبة وان كانت لا تعلم »

وقال صلى الله عليه وسلم : تخيروا لمنطقكم فان العرق دساس »

« عليكم بالودود والودود »

النواج والسعادة

- تستطيع ان تكون سعيدا لو كنت متزوجا بما يأتي :-
- ١ - أن تجعل زوجتك المرأة الاولى التى تهتم لها فى العالم
 - ٢ - أن تعتبرها مساوية لك وتستشيرها فى جميع ما تفعل
 - ٣ - أن يكون كيس النقود مشتركا بينك وبينها حتى اذا أثريت أثرت واذا افتقرت افتقرت هى أيضا
 - ٤ - ألا تعود التذمر من الطعام وأن تجهد فى أن تجعل عملها خفيفا
 - ٥ - ان تراعى اذا كنت تذهب الى بعض الملاهى او الالعب او التنزه مرة فى الاسبوع فلا تنسى ان تنال هى أيضا نصيبها من مثل هذه الملاهى
 - ٦ - اذا اختلفت معها فى رأى فاجتهد فى الوصول الى تسوية

نصائح قيمة للزوجين

- ١ - لا تتقابلا الا وأتما مبتسمان
- ٢ - تذكر الحظاظ الغرام الاولى
- ٣ - لا تسمح لهاهفوة أن تمر بدون الصفح عنها
- ٤ - اذا تشدد أحداكما فى أمر فليتساهل الآخر
- ٥ - لا تغضبا معا فى وقت واحد
- ٦ - لا تذكر سيئة مضت ولا تنديما على ماض
- ٧ - لتكن غاية كل منكما راحة قرينه
- ٨ - لا تجعلا نهاركما يمر على جفاء بينكما
- ٩ - لا يكرر أحداكما طلبا لم يجب لأول مرة

عشرون قاعدة

للزواج السعيد

ما من موضوع يهم جمهور العالم على السواء وبلا استثناء كموضوع الزواج . ومعظم بواعث الهناء أو الشقاء راجعة لعلاقة الرجل بالمرأة . ولذلك قد وضع الدكتور فرانك كراين أحد مشاهير كتاب الأميركان عشرين قاعدة لضمانة الزواج السعيد واليك ملخصها

١ - اعرفا ما هي حقيقة العلاقة الجنسية

إن أساس الزواج الشعور الجنسي - لا تعتقدا كما كان يعتقد بعض القدماء ان الزواج شر لولاه لم تكن عيلة ولا علاقة مقدسة بين الاب والام والاخوة والبنين وليس معنى الطهارة البتولية . فان امك طاهرة كالخواتك

٢ - تعلموا كيف تحافظان على الحب

الحب هو أساس الزواج ولا حاجة لاحد ان يتعلم كيف يحصل عليه . وانما المسألة الصعبة هي كيف نحافظ على الحب . فيجب الا يذهب بعد ان تنبض النبضة الاولى بل يجب ان يتجدد مقروننا بالولاء والامانة . وكلما صدق حب الرجل والمرأة زاد ولع احدهما بالآخر . ومن افضل الطرق لاستدامة الحب الحصول على البنين

٣ - الحب هو الامانة والولاء

لا ريب ان الحب والاحوال التي تنشئ الحب وتعمله هي تحت سيطرة الادارة . وحين نحب حقيقة نكون صادقي الود والفكر والعمل . فاذا نمونا على هذا نما الحب معنا . وبعد خمسين سنة يكون الحب بهيجا لنا كما كان لأول نبضة فينا

٤ - استعملا الحكمة والتعقل

يجب ألا يبرح من ذهن الزوجين انهما من البشر وانهما معرضان للضعف البشري . فلتذكر الزوجة ان زوجها انسان . فاذا أحبته وجب ان تستمر في حبه

لاجل ما هو لا لاجل ما تنظره ان يكون أو ما يمكن ان يكون أو ما يجب أن يكون : وليتذكر الزوج ان زوجته ليست ملاكا ولا هي فوق البشر فيجب أن يحبها كما هي وكثيرا ما تصلب السعادة على صليب التصور الموهوم

٥ - حافظا على شيء من الاستقلال

مهما كان الزوجان أليفين ومتراطين فلعل منهما شخصية قائمة بذاتها . فلا تحقق في خصوصيات زوجتك ولا تستطلع مكنونات ضميرها . دعها تنمي شخصيتها . فالنفس تحتق بلا حرية . كذلك لا تبغى ان تعرفي دخائل زوجك أكثر من اللازم . دعيه سرا مكنونا فتحييه أكثر وأطول مدة . أجل انكأ شخص واحد بالزواج وانما سروركأ بهذه الوحدة يتوقف على كيف تبقيان اثنين متآلفين دعي زوجك أحيانا بعيدا عنك لكي يعلم منزلة قربك منه ودع أنت لزوجتك شؤونها ومزاجها ووقتها وتقودها بقدر الامكان

٦ - أظهر عواطفكمأ

إظهار العواطف عادة . فتعوداها . فلا تدعي الانفة أو الكبرياء تكتما عواطفكمأ واحساساتكمأ الرقيقة . الحب هو الشيء الوحيد الذي ينبغي الاسراف فيه . وكلما أسرقما فيه كان عندكمأ المزيد منه . وكلما بالغتما في اظهار عواطفكمأ نمت هذه العواطف . لا تعتبرأ الحب أمرا مفهوما . بل اعربا عنه

٧ - وبالعكس لا تظهرأ تنافرا أو تجافيا الواحد نحو الآخر

يستحيل ان تعيش مع شخص آخر من غير ان تصادف منه نفورا في بعض الاحيان . ففي هذه الحالة ظلا هادئين . لا يؤنب احدكمأ الآخر . ولا يتكلم احدكمأ عن الآخر بحضور ثالث . من قبأح الامور ان يتكلم احد عن زوجته أو واحدة عن زوجها لثالث باستخفاف . كما انه لا يحسن ان يغألى كل بالثناء على الآخر . وخير وسط بين الطرفين أن يتكلم كل عن الآخر بالاعتبار والاحترام ومن غير انتقاد

٨ - ابذلا جهدكمأ في ان تكونا دائما مرتبين مقبولين

على الرجل أن يعنى بأمر مظاهره امام زوجته فليلبس مرتبا ولا يهمل شيئا من لواثق لبسه ولا ينزع الكافة مطلقا . وكذلك يحسن للمرأة ان تستقبل زوجها حين يعود من شغله كما لو كانت تستقبل غريبا اى يجب ان تكون تامة الهندام .

٩ - لا تضعوا قوانين ونظامات

ليس الزواج اصلاحية أحداث . الناس يتزوجون ليعيشوا سعداء . لا لكي يربوا من جديد ليس زوجك ولدا وليست زوجتك تلميذة . يكفي ان تكون زوجتك فاضلة . ويكفى ان يكون زوجك طيب القلب . والشخص الذى يبغى الطيبة فى قرينه يجب ان يكون طيبا اولاً

١٠ - تجنبنا « الصديق الحميم »

حافظ على اسرار زواجك المقدسة كما اقسمت ان تفعل حين عقد زواجك لا ينبغى ان يعلمها احد الا الله . ان ثبات هيكل الحب يتوقف على حرمة قدس اقداس الاسرار . فضع ملاك اسرارك بحسامه الملهب يحرس باب عدنك . فدخل الصديق فى البوابة يفضي احيانا الى اللعنة

١١ - اجعلا وقتا للتسلية معا

إنكما ملتزمان بالاشتراك فى الاكل وتدبير المنزل وتربية الاولاد الى غير ذلك من الواجبات . فلكيلا تملأ تعب هذه الواجبات ونسق الحياة الواحد اشتركا فى اللعب والاهو والتسلية ايضا وتنزها معا واذها معا الى اى ملهى ، واذكرا ان الامر الحيوى فى حبكما هو ان يحب كل منكما ما يحبه الآخر

١٢ - ربيافيكما ذوقا واحدا

بناء على ما تقدم ينبغى ان تتسيطر على اميالكما . لا ريب انكما تختلفان فى كثير من الاميال والاذواق . ولكل شخص أميال وأذواق خاصة اساسية يصعب عليه تغييرها . ولكن متى كان الزوجان متحابين فانهما يجتهدان فى ان يستحبا شيئا واحدا - ان يتشابهوا فى الاذواق والاميال

١٣ - كوننا صالحين ولا تعظا

في هذا المقام يصح قول امرسون الحكيم : « ان افعلالك تتكلم بصوت عال حتى اني لا اقدر أن اسمع ما تقول » فان أعمال الزوج والزوجة أبلغ من اقوالهما والسلوك الصالح خير من الوعظ والارشاد

١٤ - كونا متساويين

ان السعادة الدائمة في العلائق البشرية هي ما بنيت على المساواة . وأما مبادئ السيطرة والسودد فشريرة . لا تدعها تتطرق الى الاسرة اذا شئت سلاما حقيقيا . هناك ثلاث طرق للنظر الى المرأة : يمكنك ان تنظر الى فوق وتدعوها ملاكا ويمكنك ان تنظر الى اسفل وتعدّها دونك قيمة ومكانة . وأخيرا يمكنك ان تنظر اليها نظر الند الى الند والصديق الى الصديق والرفيق الى الرفيق . وفي هذه الحالة فقط تضمن السلام

١٥ - كونا عظيمي الثقة الواحد بالآخر

ثق بها وثق به . الشك يحلب القلق . ولا سبيل للغيرة مع الحب . والدليل على ذلك ان معظم الغيورين لا يحبون . وافضل الطرق لجعل غيرك يثق بك هي ان تثق به

١٦ - عيشا مستقلين

ابعد ما استطعت عن ذوى قرباك . فان الناموس الطبيعي هو ان الثمرة متى نضجت سقطت من الشجرة . ومتى انفصلت عن الاهل كنت أقدر على تدبير شؤونك . أحبا بعضكما بعضا . كونا امينين ومخلصين وحرين . وحينئذ لا تحتاجان الى نصيحة احد من الاهل او مساعدته

١٧ - لا تأخذ كل المسائل بالجد

كثير من المسائل المعقدة تنحل بالهزل اكثر منها بالجد . اعتبرها الحب امرأ حاصلا ولا تبجثا عنه لتحقيقا ان كان موجودا . لا شيء يحب المرء بيئته مثل علمه انه يجد فيه ابتساما . ولا شيء يجعل المرأة تلتصق بجنب زوجها مثل علمها انها تجد هناك إشراقا دائما

١٨ - تفاهما في المسائل المالية

اما نوع التفاهم فيتوقف على الاحوال . فقد يكون أحدا كما أغنى من الآخر .
فهما تكن نسبة الواحد الى الآخر من هذا القبيل فالتفاهم واجب
ان معظم شروور الزوجية ناجم عن المسائل المالية . والطريقة المثلى لتلافي هذه
الشروور ان يكون المال شركة للزوجين وتحت تدبيرهما معا

١٩ - لا تغضبا معا في وقت واحد

كلالكا حساس وأنوف وكلالكا عرضة للغضب ، فلا مناص لاحدكما من ان
يغضب عليه الآخر في بعض الاحوال ، واسكن يجب ان يكون غضب كل
منكما وحده

٢٠ - لا تدعا مصيبة تحول بينكما

كلنا عرضة للمصائب والمشاكل والمصاعب والارتباكات ، فاجعلنا كل هذه
بعيدة عن علاقتكما ، قابلا المصاعب معا ، قفنا كلالكا بازاء العالم ، وما دام العناد
او سوء التفاهم او الحقد لا يتطرق الى قلوبكما تستطيعان ان تصدا جميع البلايا بشجاعة
فاذا علمتما بنصائحى جنيما الذما في العالم . فان الحب هو خمر الحياة والزواج
هو الكأس التى صنعها الله لتحويه

الى المتزوجين

نصائح قيمة نشرت تباعا بمجرة الهرمزل

ابها الزوج - اياك

أن تلح وتحرص على ان تكون
الكلمة كلمتك فان لزوجتك رأيا جديرا
بالاعتبار

وأن تحاول ان تملئ عليها تفصيلات
معيشتها وصغارها

وأن تنتظر ان تطابق آراؤها آراءك
وأن تمتنع عن مناقشة زوجتك في
السياسة اذ يجب عليها ان تفهم شيئا منها
وهي لا تجد هذه الفرصة الا بك

وأن تتعود النظر اليها كأنها أم
أولادك فقط ، لانك اذا فعلت ذلك
ينتهي الحال بان تقصر اهتمامها على
أولادها دونك

وأن تحاول ان تسوقها فانه أسهل
عليك ان ترشدها

وأن تنسى ان تكون صديق زوجتك
على الدوام فتصيح لها نصح الصديق الولي
وأن تنتظر الشكر ان من زوجتك

ابنها الزوجة - اياك

أن تظهرى بمظهر الخصم لزوجك
فأنت شريكته ، وكيف يكون الانسان
اذا لم يجد عطفاً من شريكه ؟

وأن تحاولى ان تغيرى عادات
زوجك ما لم تكن هذه العادات سيئة
جدا ولا تطاق .

وان تضنى عليه بأهوائه الصغيرة
كالكتب التى يشتريها او السجائر التى
ينفق عليها اذ هو اول من يحق له ان
يمتع نفسه بما يربحه بكده

وأن لا تخصيه بغرفة يلهى فيها
بنفسه وحده

وأن تعترضى على تدخينه في غرفة
الانتظار وان تؤكدي حقك في قراءة
مراسلات زوجك ، وهو قد لا يعترض
على ذلك الا لانك تؤكدين هذا الحق
وان تكونى صدى لا رائه ، فالصدى
اذا تكرر يعود مملا

لكل عمل طيب عمله فان انتظارك
هذا يدل على ان عملك كان مآربة
لا حفاوة

وأن تلوم زوجتك علنا امام الضيوف
فهى ان تنسى ذلك

وأن تتجاهل ان الاعمال خير من
الاقوال فتقول ما يرضيها من الكلام
ما لم تكن غبية ، بل امدحها بما فيها

وأن تتحفظ معها فى الحديث وتخفى
عنها اشياء ، فهى أشد ما تكون حنقا
عند ما تعرف انك لا تصارحها

وأن تجعل اطعامك تستغرق كل
وقتك فان لزوجتك عليك حقا

وأن تسرف فى اللهجة التعليمية عند
ما تخاطب زوجتك فانها ليست تلميذة
وان تنسى ان الخلق الحسن فى المرأة
خير من الذكاء

وأن تقضى الليالى فى سهراتك دون
ان تفكر بأمرأتك .

وان تعتاد اخذ الاولاد لتنزيهم
دون امهم

وأن تلومها على كثرة القراءة ولو
كانت لا تقرأ سوى القصص بل عاونها

وأن تعودى زوجك ان يستغنى
عن الكلفة فى معاملتك كل الاستغناء
فان القليل من الاحترام يلين المعاملة

وأن تتأخري فى فراشك الى الضحى
فان تدبير البيت يحتاج الى نشاط اكثر
من ذلك

وأن تعودى زوجك الاثرة فاذا
رأيت انه يحب شيئا تحبينه انت ايضا
فاقتسماه لا يستأثر به احدا

وأن تستشيطى غضبا اذا اتفق ان
عاد زوجك متأخراً فقد يكون له عذر
وأن تعتقدى انه ليس من الكرامة
ان تقدمي لزوجك نعله ، واذكرى انه
يقدر هذا اللطف فى خلقك

وأن تعتقدى انه يحب على زوجك
ان يرهق نفسه فى تحصيل المال لكي
تشتري به ثيابا فاخرة

وأن تمارحى رجلا فتشترى بذلك غيره
زوجك

وأن تطلبى من زوجك ان يلتذ
اللذائذ التى تلتذينها

وان تغيرى من اولادك لانهم
يصاحبون اباهم ويشغلون وقته دونك ،

ان تغضي لانكساب زوجك على
عمله . فربحه وذكره يعودان عليك
وان ترفض الاهتمام باهواء زوجك
وسلاويه

وان تشجعيه على قضاء وقت البطالة
بالمنزل وخير لكما ان تخرجا الى الحلاء
وان ترفض السفر خارج البلاد
معه فالسياحة تربية لك يجب ألا تفوتك
وان تربكي نفسك في البيت حتى
اذا طلب منك الخروج معه لم تستطيعي
لكثرة اشغال البيت

وان تهتمي بالمظاهر فتستأجري
منزلا فخما وتشترى الاثاث الفاخر في حين
انه ليس لك شيء مدخر في البنك
وان تخفي عن زوجك شيئا خاصا
بأموالك فالثقة المتبادلة هي خير ما يجب
ان يكون بينكما

وان تستعجلي زوجك وهو يقرأ
لكي يقوم الى الفراش . فاذا كانت
لذته في القراءة فليقرأ وهو لا يمنعك من
ان تذهبي الى الفراش وحدك

وان تتركى زوجك يخفى عنك
حالته المالية . فأنما شريكا ولك هذا
الحق

في انتقاء الكتب المفيدة
وأن تعودها الشكوى من اقل
الآلام بل بالعكس عودها تحمل
التوهمات البسيطة بلا تامل

وأن تمتنع عن ارضائها بأن تلبس
انت ما تحب هي احيانا
وأن تترفع عن مساعدتها اذا كان
الخادم قد خرج وليس من يساعدها
وأن تسخر منها اذا اخطأت فقد
تكون حساستها بحيث تخجل من الهزؤ
بها وتشيط عن الجدل فتخسر بها بذلك .

وان تنسى ان الحياة الزوجية كل
مركب من اجزاء صغيرة . فياك والتاميح
الوقح والملاحظات المسيئة والتهكمات
الصغيرة . واذا كنت لا تعرف ان تقول
شيئا غير هذا فاصمت

وأن تبني انتقادك للخادمة على سوء
ملاحظتها . فان زوجتك ان تستخدم
واحدة جميلة اذا عرفت انك تهتم بهذه
المسألة

وان تمنع في بعض النساء من حيث
الجمال او التربية . فان زوجتك مهما
تظاهرت بالصمت لا تترتاح الى هذه
الاهجة

ان تلجى على زوجك لكي يكثر
من الاجتهاد والسكسب حتى يثري .
فقد يؤذى صحته بذلك .

وان تقترى على زوجك حتى يخرج
بقميص متسخ او منديل غير نظيف اذ
خير لك ان تقصدي في نظافة اى شيء
آخر الا هذا .

وان تعتمدى على جهله فتخذه
وتنفق بغير حساب

وان تهملى عمل حساب البيت فان
من مصلحة زوجك ومصلحتك ايضا
ان تعرفا ما انفقما فى العام وفى الشهر

وان تنسى ان الزوجة تفهم
الحسابات الصغيرة ولكن الزوج يدرك
معنى الارقام الكبيرة فاعتمدى عليه
فى ذلك

وان لا تميزى بين الاقتصاد والتقير
فالصوف لطفلك مهما غلا ثمنه رخيص
والدنتلا للملابس التحتانية مهما رخصت
غالية

وان تخرجى من المنزل فى الوقت
الذى يكون زوجك فيه
وان تجعليه يبحث عنك عند ما
يدخل البيت . اسمعى لفتح الباب

ان تمدح والدتك أمامها وتطرى
تديرها اذ من الطبيعى ان تفوق والدتك
زوجتك فى التدبير لانها فى سن امها

وان تصرف كل اهتمامك الى
اولادك دون زوجتك

وان لا تأمنها فى المسائل المالية او
لا تثق بها فى اى شأن آخر

وان تقتر فى نفقات البيت فللرافهية
ثم يجب ان تدفعه

وان لا تعطي زوجتك سوى بضعة
قروش بدعوى انك تدفع نفقات المنزل
فاذكر ان لها كرامة وانها تكره تكرار
الطلب منك

وان تترك زوجتك تتماذى
فى النفقات حتى تتورط

وان تسكن منزلا كبيرا وانت
فى غير حاجة اليه لان زوجتك تحب
الظهور . فلهذا العمل عواقب وخيمة

وان توهم زوجتك انك اغنى من
الواقع . قل لها الحقيقة حتى توازن بين
النفقة والدخل

وان تقضى كل وقتك فى جمع المال
بل اذكر راحتك وتمتع بعائلتك

وان تأخذ اموال زوجتك لكي

وتلقيه بالبشر
وان تنسى قبلة الترحيب فانها
تشرح قلب الزوج المتعب
وان تحييه بذكر مساويء الخدم
والاولاد فقد يكون منهوك القوى قد
بليت اعصابه في عمل النهار
وان تكثرى من الكلام الفارغ
وهو متعب . فاذا رأته صامتا فعامليه
بالرفق حتى ينسط
وان تقصرى كلامك معه على
حوادث الاطفال فانه وان يكن . والدم
لا يزال يهتم بأشياء اخرى غيرهم
وان تغارى من الكتاب . دعيه
يقرأ ويتمتع بمطالعة الصحف والمجلات
وان تخبريه عن همومك الصغيرة
اليومية . ولكن اخبريه عن همومك
الكبيرة فمن حقه ان يعرفها ومن واجبه
ان يشاركك في عبئها
وان تستحى من اظهار حبك له
وان تنتظري منه ان يسهر بالمنزل
اذا لم يكن المنزل لذيذاً . فاجعلى الراحة
الغرض الاول من امتعة البيت اما الزينة
ففي المحل الثاني
وان تتركى زوجك يلبس على هواه

تستغلها لمصلحتها اذ مهما كانت نيتك
حسنة فانها ستلقى عليك المسئولية
وان تتدخل في شئون الخدم فتفسد
بذلك سلطة الزوجة عليهم
وان تجرح عواطفها بانتقاداتك طبخها
أو صوتها أو ملامحها
وان توجد بينك وبين زوجتك
مسألة « حماة » واذكر ان حمائك قد
تكون أطيب الناس اذا عرفت كيف
تسوسها
وان تهمل تعليمها اذا لم تكن متعلمة
فليس شر في البيت من المرأة الجاهلة
وان تستخف باعمالها في البيت .
واذكر ان همومك جميعها لا تساوى هما
واحدا من همومها اذا كان ابنها مريضا
وان تعتاد عمل الاشياء وحدك .
أشر زوجتك معك في كل عمل تعمله
بقدر المستطاع يحصل لكما من الشركة
احساس جميل بالرفقة
وان تعارض في ممارسة زوجتك
للعباداة . دعها تصلى وتصوم كما تشاء
وان تجعل عملك يستغرق كل وقتك
ادخر شيئا منه لزوجتك
وان تجعل البيت كأنه ورشة

بالضوء التي تحدثها لانك تحب ممارسة الموسيقى

وان تكثر من التذمر من الطعام فتكون نتيجة ذلك ان تكف زوجتك عن محاولة معرفة ما تحب وما تكره وان تنتظر من زوجتك ان تكون طاهية بارعة . فاذا لم تقدر على اكتراء طبخ ماهر فاقنع بما تصنعه زوجتك ولو لم يكن من الطراز الاول

وان تتأخر عن ميعاد الطعام فيبرد ويمسخ قليلا فتلوم وتتذمر مع انك انت المتأخر

وان تتأخر في النوم ثم تهرع متعجلا الى عملك دون تناول الفطور فتملأ قلب زوجتك وتضعف صحتك

وان تهتم بالطعام اهتماما عظيما كأن غايتك من الدنيا غذاء وعشاء فزوجتك تحمق لذلك وانت تضر صحتك

وان ترفض ان تأكل غذاءك من الطعام البارد ولو مرة في الاسبوع فانك بذلك تريح البيت

وان تلج في تناول اطعمة كريهة الرائحة كالصل والجبن وانت تعرف ان زوجتك تكرهها .

فكثيراً ما يكون قليل الذوق في اختيار الالوان . لا يشا كل جوربه بمباغه . ساعديه في انتقاء ملابسه .

وان تلجى في ان تلبسى زيا خاصا يكرهه زوجك . فان له الحق ما دام يمشى معك ان يراك في لباس لا يشعر انه ينجله

وأن تطالب منه ان يشتري الدون من الملابس بغية الاقتصاد فان له الحق في ان يتمتع باخر الملابس

وان تهمل لباسك اذ يجب ان تدرسى الزي الذي يشا لك دون مراعاة المودة وتتخذينه فكثيراً من الجمال يتوقف على الزي الموافق

وان تبقى بلباس النوم الى ما يقرب من الظهر . فزوجك يأنف من ان يراك الخدم . هذا اللباس وقد يفاجئك احد الضيوف وانت به

وان لا تعرفى من وسائل الترحيب بالضيوف سوى تقديم الطعام . فهم لم يهبطوا اليك بعد ان ضلوا طريقهم وجاعوا اذ كرى ان المؤانسة تقتضى اللطف والادب والعلم .

وان تسرفى في ايلام الولا ثم لان

إحدى الجارات الغنيات تفعل ذلك .
 فالطعام الآن اقل وسائل الضيافة
 وإن تهكّى بالطرق التي تتبعها حاتمك
 فإنك تؤذيها بذلك وتجرحين عواطف
 زوجك

وإن تضيي بان تتعبى في سبيل راحة
 زوجك واذكري أنه يتعب طول النهار
 لكي تتمتعى أنت واولادك

وإن تتشاجري مع اقرباء زوجك .
 إذا كنت لا تتفقين معهم فلا تدعهم الى
 منزلك ولا تزوريهم ولكن دعى زوجك
 يزورهم حتى يصلح حالكم

وإن تجعلى الغير يدخل فى الصلح
 بينك وبين زوجك . ولو كان هذا الغير
 أمك .

وإن تصنعى صنفاً من السكر يكرهه
 زوجك وتلجى عليه المرة بعد المرة بان
 يأكل منه . اصنعى له ما يحب واصنعى
 لنفسك ما تريد من السكر

وإن تلجى الخدم وتشتيمهم أمام
 زوجك . فليس زوج يجب رؤية الشجار
 فى منزله وهو يستدل منه على سوء تديرك
 وإن تهملى الرياضة وتمنعى زوجك
 من ممارسة عاداته الرياضية . بل بدلا من

ان تقول شيئاً أمام اطفالك يحط
 من قدر والتهم . فهى رئيسة وإذا
 سقطت من عيون اولادها ضاع نظام
 البيت

وإن تترك زوجتك تعتاد الاهتمام
 بالاطفال دونك . ذكرها انك لاتزال
 زوجها وحبيلها

وإن تعارض فى قسوة زوجتك نحو
 الاطفال أذهى على كل حال ارحم منك
 وأرأف منك بهم

وإن تنسى ان تعود الاطفال العناية
 بأمهم حتى ينشأوا على ذلك ولن يكون
 هذا الا بان تعنى أنت بها أمامهم

وإن تترك تربية الاطفال كلها للام
 دونك . نشاورا معا . واتقيا على خطة
 وإن تعتاد الشكوى من صحتك فتملاً
 زوجتك هموماً : فإن كنت مريضاً حقاً
 فاذهب الى طبيب

وإن تعتاد السهر ثم تستيقظ فى
 الصباح خائراً فتشكو وتلوم بغير حق
 وإن تعتاد تناول الشاي فى ساعة
 متأخرة فتسهر وتعمل بالباطل عن ارقك
 وتلقى اللوم فى ذلك على زوجتك

وإن تكثري تناول المنبهات فتوتر

اعصابك وتهيج لاقبل سبب

وان تضن على زوجتك بلباس جديد
فانك لا تعرف مقدار هو ان النفس الذي
تشعر به المرأة ازاء صاحباتها عندما
تقابلهن بلباس قديم

وان تجادل في ان قبعتها جميلة بينما
هى تقول انها قديمة بالية او ليست علي
الزى الجديد فاقصد ولكن لا تقتتر

وان تنسى ان تشتري لها زوجين
من القفازات او علبة من العطر او غير
ذلك مما يشعرها بحبك لها

وان تلح في ان تجري على رأيك
في قص شاربيك او شعر رأسك اذ يجب
ان تعتبر رأي زوجتك في ذلك

وان تغضب لالحاحها عليك في ان
تلبس بدلة جديدة اذا دعيتا الى حفلة
وان تهمل هندامك اذا جرت سن
الشباب بل بالعكس يجب ان تراعى ذلك
اكثر مما كنت تفعل وقت الشباب حتى
لا تخجل زوجتك بايهام الناس ان زوجها
كهل

وان تهمل نصائح زوجتك في
هندامك : فكثيرا ما يفوق النساء الرجال
في الذوق وحسن الاختيار للباس

ذلك يجب ان تتعلمي انت شيئا من هذه

العادات
وان تهمل الاستحمام كل يوم فتقتري
حركة دمك ويذهب من وجهك اشراقه
وان تتركى نفسك تسمنين . قاومى
السمن بكل الوسائل فليس يذهب بجبال
الوجه مثله

وان تشرحى همومك لزوجك قبل
تناوله الطعام . انتظري عليه حتى يأكل
هنيئا ثم قولى ما تريدن قوله

وان تسرفى في الطعام وتكثري
من الوانه على المائدة فتجعلى زوجك
يأكل كثيرا فيضر صحته بذلك

وان تجعلى البيت ورشة طعام حتى
لا يهدأ المطبخ عن الحركة طول الاسبوع
اريجي نفسك والخدم بتناول طعام بسيط
مرة او مرتين في الاسبوع

وان تنسى انه ليس من حتمك ان
تاكلي لونا معيناً كل يوم اذا كان زوجك
يكبره

وان تلجى على زوجك في ان يكثر
من تناول اللحم اذا كان بطبعه يحب
الخضروات

وان تملأى البيت خدما بلا فائدة

سوي الفخر الكاذب . فانك تحملين
زوجك نفقات يعرف انه ليس لها من
سبب سوى غرورك

والأتركه يرتاح قليلا في مكتبته او
على سريره قنزميه بالاطفال وضوضائهم
فانك تضطرينه الى ان ينشد الراحة
في مكان آخر غير بيته

وان تلحي في بقاء الطفل بالليل
معكما دون المربية . فيستيقظ زوجك
لصراخه جملة مرات ولا يستطيع ان ينشط
بالنهار لعمله

وان تلحي على زوجك في ان يجب
الاطعمة التي تخبينها اذ يجب احترام
معدته ومزاجه

وان تأخذه لشراء فستان لك
فتضطريه الى الجولان معك في عدة
حوانيت . فالرجال يكرهون ذلك

وان تلحي في لبس فستان خاص
اذا كان زوجك يكرهه ولا يجب ان
يخرج معك به للزهة أو الزيارة

وان تظني انه يوجد في العالم ما يقوم
مقام الحب بينك وبين زوجك .
فلا احترام وان يكن واجبا فهو لا يكفي
وان تغضي - وقد تزوجت طلبا

ان تنقطع وتطلب من زوجتك ان
تحتشم في لباسها فتلبس الزي الذي كان
شائعاً منذ ٢٠ سنة

وان تتركها تكثر من شراء الحلي
والجواهر . قطعة من الاثاث بالمنزل خير
من حجر الماس يساوي المئات من
الجنهات لا تلبسه صاحبه سوى مرة في
الشهر

والا يكون لك مسلي تتسلي به فتجد
فيه منصرفا عند الغضب أو عندما تكون
زوجتك مشغولة عنك

وان تمنع زوجتك في الدرس فاذا
كانت تحتاج الى معلم فادفع اجرتة عن
طيبة خاطر

وان تلقى ببقايا السجائر على البساط
والسجاد بدعوى انها مفيدة ومقوية

وان ترمي ملابسك بلا ترتيب على
السرير والكراسي . فان كنت انت عادم
الترتيب بطبيعتك فراع على الاقل
شريكك

وان تجلس الى المائدة في الصيف
بقميصك بدعوى ان ليس معك الا
امراتك . فهي امرأة وتحب ان تراعى
خاطرها

الجمال او المركز او الاسم - حين تجددين
انك لم تحصى الا على ذلك . فان الحب
لا يشرى

وان تعتقدى انه لكونك تزوجت
عن حب لا يمكن ان تذوقى كدرا او
مرارة فى حياتك

وان تنظرى الى الجانب الاسود
من الغيوم وحده فاذا كرى ان هذا
السواد ليس الا ظلا معكوسا من الجانب
الفضى

وان تكثرى من الوعظ واللوم
والعتاب حين ترين هبوطا فى درجة
الحبة . خير لك ان تحسنى نفسك وتبحثى
عن الطرق التى تحببك الى زوجك

وان تنظرى الى ظواهر زوجك
قبل النظر الى دواخله

وان تنتظرى من زوجك ان يكون
حاصلا على جميع فضائل المرأة فضلا عن
فضائل الرجل

وان تأسفى اذا لم يكن زوجك جميلا
فتنا فان ما تسمينه جمالا لا يتجاوز
البشرة والعبرة بجمال النفس والاخلاق
وقلما يجتمع نوعا الجمال

وان تصنعى فى حركاتك واعمالك

ان تنفس عن كربك وهمومك
بمضايقه امرأتك وازعاجها وتضييق
انفاسها

وان تحنى ظهرك قاعدا او واقفا
فان امرأتك تود ان تراك على الدوام
مستقيم الجسم ممشوق القوام
وان تكون جديا بلا انقطاع فان
قليل من المزاح يبهجها

وان تنظر الى الاشياء من وجهة
الرجال فقط فنظر النساء يختلف عن نظرك
وان تكثر من الشكوى واللوم
والتأنيب والتعنيف فان ذلك يكرهها
ويكربك ايضا

وان تبزى قلمك فى وسط الغرفة
وان ترفض دائما مرافقه امرأتك
الى السوق فقد تنفعها نصيحتك
وان تعتقد انك جميل فتان وان
تقول ذلك لامرأتك

وان تمتنع عن القيام فى الليل لتتحقق
مما سمعته زوجتك من الاصوات الغريبة
او ما شتمته من الروائح الكريهة فقد تبقى
خائفة طول الليل ان لم تفعل

وان تظل فى البيت طول نهارك
حتى فى حين لا يستدعى عملك خروجك

ازاء زوجك : كان الواجب عليك ان لا
تتزوجيه اذ تعذر عليك ان تكوني
« طبيعية » معه

وان تطلبي من زوجك ان يتصف
بصفات الملائكة فانه لو كان كذلك
لضايقتك وانت من البشر

وان تخبري صديقاتك عن عيوب
زوجك وتقاوضه

وان تفتخرى امام الناس بما
زوجك او نسبه او حداقته فافتخارك
بهذه الاشياء رديء كما لو كنت تفتخرى
بما يخصك

وان توهمي زوجك انك لطيفة .
وخفيفة ولكنك غير ذكية . فيجب ان
تكوني قادرة على فهم مايقوله زوجك
وان تتوقعي ان يفهم زوجك انظارك
وأميالك على الدوام . فمزاح الرجل غير
مزاح المرأة

وان تكثري من اسداء النصيحة له
ولاسيما في الموضوعات التي تجهلينيها
والا تهتمي بالسياسة فان هذا يدعو
زوجك الى احتقارك

وان ترفعي زوجك الى عليين حتى
اذا لم تجديه طبق وهمك تحسرت وتألمت
(١٨)

فان النساء يكرهن ان يزين أزواجهن
على الدوام

وان ترفع احوال البيت عن عاتق
زوجتك وتحملها أنت نفسك فلا تقدر
على ادارة عملك وادارة البيت معا

وان تجهل انك لا بد ميت يوما
فتتركها وهي تجهل شرور هذا العالم

وان تنسي ان تشتري طاقة من الزهر
أو شيئاً من الشكولاته من وقت لآخر
فزوجتك تقدر هذه الرعاية

وان تهول متعجلاً الى الباب فلا
تقبل زوجتك - انها لا تنسي طول اليوم
هذه الالهانة

وان تصغر من شأنها أمام الزائرين
وتعتقد انها لا تمتنع من ذلك فالحقيقة
انها تتألم

والا تحتفظ بالمواعيد معها
وان تنسي يوم ميلادها فهي قد
لا تحب أن يعرف جميع الناس عمرها
ولكنها تحب الا تنسى انت يوم ميلادها
وان تقعد مغموما . فاذا كان شيء
قد أغاظك فقل ذلك وانه منه

وان تغاضب زوجتك وتعنيتها على
الزر الذي نسيت ان تخبظه أو الفطيرة

التي أحرقتها فهي لا تحتاج الى تعريفها
بغلطها جملة مرات

وان تصيح وانت غضبان لانه
لا حاجة بالاولاد والخدم ان يعرفوا كل
ما جرى

وان تشاجر معها وتلاعن فالكلمة
العوراء كالطين يلصق ويلطخ

وان تؤثر نفسك . واعلم ان الزوجات
يسلمن لاثرة ازواجهن في كثير من
الاشياء لان هذا طبعهن . فاذا رأيت
في نفسك ميلا لذلك فاكبحه

وان تكذب عليها لان الثقة شرط
الزواج

وان تكلمها كما تكلم الاطفال بالتافه
من الحديث . بل افتح لها صدرك
وخطبها كما تخاطب الرجال فتعجب
عندئذ من ذكائها

وان لا تظهر الحب لها تفترض
بذلك انها تعرف قلبك . فان النساء
يرغبن في القبل والحنان من الزوج حتى
لو كن جدات

وان تنتظر الهناء اذا كنت قد
تزوجت وانت ترمى الى الحصول على
مال زوجتك لانها متى شعرت بغرضك

فهو رجل عادي مثل سائر الرجال
وان لا تظهرى الادب أمام من
تكرهينهم فانك تخجل زوجك بذلك
والادب لا يكلفك شيئا

وان تحاولي معرفة سريرة زوجك
في اول شهر من الزواج . فاملك الزمن
فادرسه فيه على مهل

وان تركدي ذهنك وجسمك . فبعض
النساء يعشن كالبقر اما انت
فاحتفظي بنشاط عقلك وجسمك

وان تنسى ان تمدحي زوجك
بعض المدح . فتقولى له مثلا ان ملابسه
تشاكله وهنيئيه أحيانا على عمل ولو صغير
نجاح فيه

وان تظهرى العجز في كل شيء
فتضطرى زوجك الى ترك عمله البكى
يشيعك الى مكان ما مثلا فان هذا يعنته
وان تنسى ان تقبليه قبيل ذهابه
الى مكان عمله

وان تستسلمي للهيم وتتركي خواطرك
تنساب فيه . فاذا تملكك فانتصرى عليه
بزيارة الاصدقاء والضيافات والتنزه .

وان تجعلي الحب من جانب زوجك
فقط . فحبه يضعف اذا لم يجدك تحبينه

لم تمتعك بشيء

ان تظن انك لكونك تزوجت
عن حب فلن تعترض الحياة الزوجية
سحابة . فليس أحدا كما كاملا

وان تحتقر زوجتك لانها ليست
ذكية متعلمة فان المنزل يحتاج الى التدبير
الذي تستطيعه امرأة عادية اكثر مما
يحتاج الى ذكاء خارق

وان تهتم زوجتك بالجبن والخوف
لانها تخاف الصرصور أو العنكبوت .
فقد تكون شجاعة عند الخطر الحقيقي
وان تمل زوجتك لما فيها من خلق
الاطفال وهو خلق كنت تعشقه مدة
الخطبة ثم انتظر فانها بحكم الزمن ستنسى
هذا الخلق

وان تبالغ في نسبة العطاء والكفاية
الى نفسك . فان هذا يجعلك اضحوكة
امام زوجتك

وان تعتقد ان زوجتك ملكا من
الملائكة فاذا ذكر انها مثل سائر الناس
لها هفواتها

وان تترك زوجتك في جهل عن
عملك وتدعى بانها لا تعرف شيئا عنه
بل اشركها معك في همومك تجد منها فها

بمثل ما يحبك

وان تقولى لزوجك : « لقد قلت
لك هذا » على سبيل اللوم والتقريع
فانك اذا أمسكت شعر هو بفضلك
وكرامتك

وان تنتظري السعادة من زوجك
وأنت هادئة . اجتهدى اولاً ان تجعليه
سعيدا فسرعان ما تشعرين بالسعادة
ان تظنى أنه يمكنك ان تعيشى في
خلاف مع زوجك . فانما مقرونان الى
نبر واحد فعليهما ان تسير في خطوة واحدة
وان تنتظري ان يكون كل العطاء
منه وليس عليك سوى الاخذ

وأن تكثري من اللجاج في المناقشة
فينتهي ذلك بالمغاضبة بينكما

وان تجعليه يفهم انك تسوسينه .
ولا بأس من انك تسوسيه ولكن من
حيث لا يشعر

وان تذكرى السيئات التي في البيت
او التي تجدونها في زوجك امام الناس
فان هذا تشهير يغضب الزوج بحق

وان تذهبي الى فراشك وانت
مغضبه . صالحيه اذا لم يصلحك . فمن
الحكمة الا يبيت معنا الشر في فراش واحد

ومعونة

وان تعبد زوجتك وتعتبرها قديسة
حتى اذا هفت مرة اكبرت هذه الهفوة
وعددت نفسك تعسا

وان تخفي عنها الاخبار السيئة فانها
ستمحس ما اخفيته وينالها من الهم ضعف
مانالك اذا لم تخبرها

وان تتعود الصمت مع زوجتك مع
انها تراك تخف الحديث مع الضيوف

وان تنتظر منها ان تقف امامك
كالخادم تلي طلباتك فان امتهانها بهذا
الشكل يؤذيها

وان تهمل توديع زوجتك عند
السفر أو انتظارها في المحطة عند مجيئها
من سفر بحجة انها لا تحتاج اليك .
فأنها تعنز بوجودك

وان تعودى الى المنازعات القديمة
فتجتريها وتذكريها دعي الماضي ماضيا
وان تشبثى بالصغائر فان معظم
الخلاف ياتي من التعلق بالصغائر

وان تستكبرى على الصالح حتى ولو
كان زوجك هو المألوم . وعندئذ ترين
انك لم تمشي نصف الطريق حتى يكون
هو قد مشي النصف الآخر

وان تبالغى في المعاضبة فتقولى اشياء
مرة فان زوجك لن ينساها حتى بعد ان
تنسيها انت

وان تحتمظى بابتساماتك الحلوة
وخلائقك الجميلة للغرباء فان زوجك احق
بها منهم

وان تملى على زوجك ما يجب عليه
ان يفعله وان يتجنبه فهو لا يطيق ذلك
وان تتركه يملى عليك . لانه يعتاد
ذلك فلا يطيق مخالفتك فلا باس من ان
يرشدك ويقودك ولكن يجب الا يسوقك

تحية شوقي

لفساء مصر

هذه قصيدة رائعة لأمير الشعراء جادت بها قريحته بمناسبة احتفال أقامته السيدات المصريات بمحديقة الازبكية. آثرنا وضعها لما فيها من إبداع واحكام ورأى صائب وفكر سديد

قم حتى هذى النيرّات	حتى الحسان الخيرات
واخفض جبينك هيبة	للخرد المتحضرّات (١)
زين المقاصر والحجا	ل وزين محراب الصلاة
هذا مقام الامم	ت فهل قدرت الامهات
لا تلغ فيه ولا تقل	غير الفواصل محكمات
واذا خطبت فلا تكن	خطبا على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا	أمم الهوى المهتمكات
ما ذا لقيت من الحضّا	رة يا أخى الترهات
لم تلق غير الرق من	عسر على الشرق عات
خذ بالكتاب والحديد	ث وسيرة السلف الثقّات
وارجع الى سنن الخلية	قة واتبع نظم الحياة
هذا رسـول الله لم	ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة	لنـسـانه المتفقهات
رضن التجارة والسيّا	سة والشؤون الاخريات
ولقد علمن بناته	لجج العلوم الزاخرات

كانت سكيّنة (١) تملأ الـ
 روت الحديث وفسرت
 وحضارة الاسلام تنـ
 بغداد دار العالمـ
 ودمشق تحت امية
 ورياض اندلس نـ
 دنيا وتهزأ بالرواة
 آى الكتاب البيئات
 طق عن مكان المسلمات
 ت ومنزل المتأدبات
 ام الجوارى (٢) النابغات
 ن الهاقات الشعارات

* * *

ادع الرجال لينظروا
 والنفع كيف اخذن فى
 لما رأين ندى الرجا
 ورأين عندهم الصنا
 والبر عند الاغنيا
 أقبلن يبنين الماء
 للصالحات عقائل الـ
 كيف اتحاد الغانيات
 أسبابه متعاونات
 ل تفاخراً او حب ذات
 نع والفنون مضيعات
 من الشؤون المهمات
 ثر للنجاح موقوفات
 وادى هوى فى الصالحات

* * *

الله أنبتهم فى
 فأتين اطيب ما أتى
 لم يكف ان احسن
 يمشين فى سوق الثوا
 يلبسن ذل السائلا
 يسألن باسم البائسا
 فوجوههن وماؤها
 طاعاته خير النبات
 زهر المناقب والصفات
 تى زدن حض المحسنات
 ب مساومات راجحات
 ت عليه عز المعطيات
 ت وما ذكرن البائسات
 ستر على المتجملات

(١) سكيّنة بنت الحسين رضى الله عنهما

(٢) الفتيات

بنسائها المتجددات	مصر تجدد مجدها
د كأنه شبح المات	النافرات من الجؤ
فرق و بين الموميات	هل بينهم جوامداً
ية كن خير الحاضنات	لما حضن لنا القضا
بلبانهم الطاهرات	غذيتها في مهدها
ن الى الكريهة معلمات (١)	وسبقن فيها المعلمي
روح الشجاعة والثبات	ينفثن في الفتيان من
د او معانقة القناة	يهوين تقبيل المهني
قبل الرجال محرمات	ويرين حتى في السكرى

شوقي

حقوق المرأة المصرية

في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي بروما

ألقت حضرة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي رئيسة وفد النساء الذي مثل مصر في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي بروما الخطبة البليغة الآتية معربة عن الفرنسية وألقت الخطبة الثانية في مؤتمر جراتز الدولي السادس للبحث في استئصال الاتجار بالنساء والاطفال ، وقد أثرنا وضعها لما للسيدة الزعيمة من جليل الفضل وما للخطبتين من جميل الاثر ، وسيرى القاريء الكريم كيف وصفت حالة المرأة المصرية ببيانها الساحر ، وكيف رفعت من شأنها بأسلوبها البديع حيث القتتها في بلاد لا تعرف غير النذر اليسير من شؤننا . فلها مناجزيل الشكر . ولاغرو اذا تبددت سحب الشك التي تنظر من وراءها عيون الغرب إلينا ، فقد كان الشرق مهذا للحضارة أزمان كان الغرب ينوء فيه بما يحمل من ضروب الجهل والتعسف . وها هو نص الخطبتين :-

(١) الفارس المعلم صاحب العلامة في الحرب لبطولته

الخطبة الاولى

انه ليسرنى حقيقة أن أرى نفسي بينكن فى هذه الجمعية المحترمة التى أمكن فيها المرأة المصرية ان تضىء لتناقش فى حقوقها لأول مرة فى التاريخ ، وانه لما يدعوني الى الاغتباط والفخر اختيارى لاطهار تلك الرابطة بين بنات النيل واخواتهن فى أوربا

لقد مر زمن كنا فيه بنجوى عن كل العالم عدا أزواجنا واقاربنا فنشأ عن ذلك اختفاء شخصيتنا وانزواؤنا وراء الحجاب ، على اننا اذا تمعننا فى تاريخنا الماضى رأينا انه فى الوقت الذى كانت تشرق فيه مصر فى سماء الرفعة ناشرة نورها على سائر البلدان كانت المرأة المصرية تتمتع كالرجل سواء بسواء ، ولقد حافظت على تلك الحقوق الى اليوم الذى وجدت مصر نفسها فيه تحت نير الاجنبى فناهنا ما نال نساء الشرق اللواتى ظالن ولا قانون يحميهن من عناد الرجل واستبداده ، وبقين فى تلك المنزلة حتى ظهر الاسلام الذى منح المرأة حقوقا ما حصلت عليها قبلا ، وهى تلك الحقوق التى تقا تل المرأة العربية وستقاتل فى سبيل الحصول عليها اليوم وغدا وبعد غد . وقد احتفظت حتى الساعة بهذه الحقوق التى خولهاها القانون الدينى الا انها لم تفكر فى استعمالها ودفعها الى ذلك الجهل الذى شبت فيه ودرجت اربعة قرون باكملها ثم هبت مصر من سباتها العميق فى حكم « محمد على » ذلك المصلح العظيم الذى نهض بها وانشأ فيها المدارس التى فتحت بعض ابوابها للنساء ، ولولا الاحتلال لما ذهبت سدى تلك الجهود التى كانت تدعو الى رفع المستوى العقلى للمرأة ، ولكن من السهل ان نجنى ثمار تلك الجهود

ولا يفوتنا ان نشير الى ان تعميم التعليم الاجبارى كان موضوعا للبحث والمناقشة فى عهد السلطان حسين ، غير انه قد قر رأى أولى الامر ان يتأجل اصدار هذا القانون وان يبت فيه بعد ثلاثين عاما . وحرمت الحكومة البنات من عام ١٩٠٩ من حق أداء امتحان البكالوريا ، ثم حرمتهن من نيل شهادة الدراسة

الابتدائية ، ولهذا السبب فان بناتنا اللواتي يتعلمن في مدارس الحكومة ، لا يستطعن الا ان يحترفن احدى المهنتين : مهنة مدرسة ، ومهنة قابلة

على أنه لا يجدر بنا ان ننسى هذا الامر الآخر وهو ان النقاب كان عاملا أساسيا أدى الى بقاء المرأة في درجة من العلم لا تتعدها ، اذ تؤمر الفتيات بان لا يذهبن الى دور التعليم في سن معينة ، وبالرغم من هذه العوائق فقد تمكنت منهن الكثيرات من أن يرتشفن مناهل العلم العالى ، ومن ان يصلن الى مكانة اخواتهن الاوربيات ، وقد ذهب البعض منهن الى جامعاتكن لاتمام الدراسة

ومنذ بدأت المرأة المصرية تدرك حقوقها بفضل ما وصلت اليه من العلم اكثر من ذي قبل ، اظهرت الميل وابدت رغبتها في أن تستفيد من الامتيازات التى منحها القانون أياها . وهما نحن نجهدها اليوم تمثل مركزا هاما فى الاسرة ، وفى المجتمع ، وفى الحياة السياسية . وهأنا الان ألخص المطالب والحقوق التى سنطلبها غدا : —

اما فى امر تعدد الزوجات الذى يشير اليه الغرب بالنقد المر ، فان القرآن بتحديد عدد النساء الى اربع يغتفر ، ولكنه لا يوصى بهذه العادة التى كانت منتشرة فى قبائل العرب قبل الاسلام اذ يقول بالنص « وأنت خفتم الا تعدلوا فواحدة » « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم »

ومن هذا يكون المرأة حق المطالبة بابطال هذه العادة التى تخلق الشقاق فى الاسر ، وتوجد الكراهية بين الاخوات والاخوة من الامهات المختلفة ، والرجوع الى حكم الشرع الذى لا يبيح الانقسام والفرقة . وانه لما يهيجنا ان نرى هذه العادة تتلاشى تدريجيا مع انتشار التعليم ، لان شعور المرأة بكرامتها - وهو الذى يزداد شيئا فشيئا يابى عليها ان تشرك معها حليلة أخرى لزوجها ، ولان الرجل الذى تزداد رغبته فى الهناء والراحة فى البيت لا يفكر ابدا فى ادخال أسباب الشقاق عليه

أما الطلاق فانه وان كان الرجل فى حكم العادة هو الذى يلجأ اليه ، غير أن المرأة فى استطاعتها أن تستعمله سلاحا تقى به نفسها ، لان القانون لا يمنعها من (١٩)

استعمال هذا الحق والانتفاع به ، وتستطيع المرأة المصرية ان تحتضن ابناءها الى السابعة والتاسعة من أعمارهم ، اذ يكونون في ذلك السن خاضعين لسلطة الآباء أما أمر الوراثة فانه ليس للبنت حق الا في نصف ميراث الاخ ، ولكنه جدير بنا أن نشير الى ان من مقتضيات الزواج ان يكون الرجل مسئولاً عن كل نفقات البيت مهما كانت ثروة زوجه . والمرأة ترث عن زوجها ربع ما يملك اذا لم يكن له ولد ، كما انها ترث الثمن في الحالة الثانية . وللأبناء الذين يعترف بهم أبوه نفس حقوق الوراثة التي للأبناء الشرعيين

هذا ولقد أدخلت اصلاحات أخرى تدعو الى تحسين حال المرأة من حيث النفقة التي يطالب بها الزوج حينما ينفصل ، فاذا لم يقم بدفع القيمة اتى تعيينها المحكمة بالنسبة لمقدرته وثروته ، كان حتماً ان يوضع في السجن والرجل يتوق العتاب ، والمرأة المطلقة يحميها القانون

وفي الحياة المدنية تتمتع المرأة المساواة « بكفاءة كاملة » فهي مستقلة تمام الاستقلال بتحويل القانون لها التصرف في أملاكها متى بلغت سن الرشد ، وفي وسعها الشراء والبيع والوصية والحجز والوصاية بغير حاجة الى تصريح من زوجها بذلك ، والاشتراك بالتساوى مع الرجل في أى عمل مالى او تجارى ، وعدا هذا فان الاسلام يعطيها حق الاحتفاظ بجنسيتها عند ما تزوج باجنبي

ولم تنشط المرأة في الحياة العامة لجهها الى الآن ، ولكن حيث انه ليس في القانون قيود فيما يتعلق « بكفاءتها » فسيكون في قدرتها ان تسعى الى الوظائف العمومية متى شاءت وكذلك الحال في سائر المهن التي يقوم بها الرجال ، وان تشترك في كل الجمعيات ، وقد بدت المرأة المصرية في شكلها الحقيقي في حركة عام ١٩١٩ في الوقت الذي كانت فيه الامة بحاجة الى كل قوتها للمطالبة باستقلالها ، كما انها شاركت الرجل في جهاده السياسى بسلوكها في الادارة ، وتدخلها في الكتابة على صفحات الجرائد ، وفي تأسيس المجلات ، ولقد أنشأت بمالها الخاص مدارس لتعليم الحرف للفقراء ، وملاجىء للفقراء والمرضى ايضا ، واسست جمعيات علمية . ويتبين

من كل هذا ان المرأة المصرية التى تتمتع بامتيازات خاصة فى المجتمع من حيث القوانين ، ليست فى احتياج لان تتساوى مع الرجل الا فى التعليم واصلاح بعض العادات التى تمس الزواج والطلاق ، لانه قد فسرت فيهاروح القانون على عكس الوجه الذى وضعت له ، وقد تألفت لذلك جمعية الاتحاد المصرى النسائى للوصول الى هذه النتيجة ، ورسمت برنامجها كالاتى :-

- ١ رفع مستوى المرأة الادبي والخلقى لتحقيق المساواة السياسية والاجتماعية بالرجل من وجهتى القوانين والآداب العامة
- ٢ المطالبة بمنح الطالبات حرية الالتحاق بالمدارس العالية
- ٣ اصلاح العادات الجارية فيما يتعلق بالزواج حتى يتيسر للطرفين أن يتعارفا قبل التعاقد
- ٤ الاجتهاد فى اصلاح بعض طرق تطبيق القوانين الخاصة بالزواج التى يبغى تفسيرها من روح القرآن ، ووقاية المرأة بهذه الطريقة من الظلم الذى يقع عليها من تعدد الزوجات الذى لا مبرر له ، ومن الطلاق الذى ينطق به صاحبه غالبا من غير روية أو باعث جدي
- ٥ المطالبة بقانون يجعل سن الزواج عند البنت ١٦ سنة
- ٦ العمل بهمة على نشر الدعوة فى سبيل الصحة العمومية
- ٧ تشجيع الفضيلة ومحاربة الرذيلة
- ٨ محاربة الخرافات وبعض العادات التى لا تتفق مع العقل
- ٩ نشر الدعوة لمبادئ الجمعية بواسطة الصحافة

والآن قبل ان اعود ارجو ان تسمح لي بشكر كنيتها السيدات على طلبكن بالحاح ابداء الرغبة فى اشراك المرأة المصرية فى واجب « الاتحاد » الجليل ولنا عظيم الرجاء فى ان نصل بفضل نصائحكن الغالية التى نعتبرها السبيل الهادى والنسج على منوالكن الذى نجد فيه خير كفيل الى تحقيق آمالنا ورجائنا ، ونضع تحت تصرفكن أنفسنا فى خدمة مبادئكن ونشر آرائكن ، واذا كان الاتحاد قوة

فاننا نتمنى من كل قلوبنا أن يتحقق عاجلا الامل الذى نصبو اليه . أتمنى ان تنتصر
حقوق المرأة فى انحاء العالم

مؤتمر جراتز الدولى

لـ استئصال الاتجار بالنساء والاطفال

الخطبة الثانية

ألقت حضرة السيدة هدى هانم شعراوى الخطاب الآتى فى المؤتمر الدولى
السادس الذى عقد فى مدينة جراتز فى ١٨ و ١٩ و ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ للبحث
فى استئصال الاتجار بالنساء والاطفال قالت :-

أتقدم بالشكر الى المس بىكر اذ دعتنى الى ذلك المؤتمر فبعثت بذلك عندى
فكرة الاشتراك فى ذلك العمل الانسانى العظيم وسيكون من دواعى ارتياحى التام
أن يعطف المؤتمر على الاقتراحات التى أقدمها اليه أذ يسمح لى ذلك ان اقوم بنصيبى
من العمل والمعاونة فى تحقيق برنامجى . انى أرى انه يجب على المؤتمر اذا أراد ان
يصل الى غايته المنشودة ان يجتهد بادىء ذى بدء فى تحقيق ذلك المشروع وهو أن
يسعى لدى الحكومات ليحملها على ان تغلق منازل البغاء فى جميع بلاد العالم إغلاقا
تاماً مطلقاً

ولما كانت غاية الاتحاد الدولى هى استئصال الاتجار بالنساء والاطفال واذ
كانت الجهود التى بذلت الى الآن لم تؤد الى النتائج المقصودة فأتى أرى وجوب
القضاء على هذا الداء من اساسه وذلك باجتناى كل تردد فى طلب اغلاق منازل البغاء
العامّة لان وجود هذه المنازل بطريقة تقرها الدولة أو تتسامح فى اجرائها كما هو
الشان فى عدة بلاد منها مصر ، فى رأى ، اهانة للشرف واعتداء على الفضيلة

والحياء العام . ان السماح بفتح هذه المنازل تشجيع للزيلة واطلاق ليد اولئك
الذين يتجرون بالنساء والاطفال

المنازل العامة

أرادت بعض الحكومات ان تحدد المضار وان تقلل المخاطر التي تترتب على
وجود هذه المنازل فاعتقدت بفائدة ترك رقابتها الى البوليس ولكن اذا كان من
الواجب ان نبت في ذلك الامر طبقا للنتائج التي أسفر عنها ما يحدث في مصر فأن
لنا ان نعتقد ان البوليس لم يقدم الدليل على انه يقوم بمهمته كما يجب . اولاً : لان من
يقبلوا أن يكتسبوا عيشهم من استغلال ذلك العمل التمس - البغاء - أشد حذراً
وأغور دهاء من ان تضرب على أيديهم أية مراقبة بحيث ان البوليس كثيراً ما يقع
في شراكهم ، وثانياً : لان رجال البوليس كثيراً ما يتهاونون في مراقبة هؤلاء
النسوة السافلات من جراء اشمئزازهم منهن ومقتهن لهن فيترتب على ذلك ان رقابة
البوليس صارت لا تفي بقاتا بالعرض وان الخطر ليعظم اذا كان رجل البوليس يهمل
أداء واجباته من الفحص والتدقيق لتحقيقاً لمصلحة ما . وثباتاً لما اقول أقص عليكم
مثلاً واقعاً : انتهت النيابة المصرية من تحقيق قضية بدأت بها في العام الماضي وقد
أسفر ذلك التحقيق عن ادانة عدد كبير من المتهمين وعن وجود منازل عديدة
للدعارة في مدينة القاهرة : منازل كانت تساق اليها فتيات منكودات بينهن بنات
قاصرات لم يجاوزن الستة عشر عاماً بل وطفلات بين السابعة والتاسعة كن يسلبن
من اهلن باغوائهن بوعود خلافة ووسائل جنائية أخرى فاذا ما سجن في تلك
المنازل روقبن مراقبة صارمة تحول دون اتصالهن بعائلاتهم أو باي شخص آخر
غير مستغلن فيعاني اولئك البغايا المنكودات افضع ضروب الانهالك دون ان
يستطعن تدمرا أو شكوى . بل ثبت ما هو اكثر من ذلك . ثبت أن كثيراً من
المتجربين بأولئك النسوة لم يكونوا يقنعون بالاتجار بهن في منازلهن بل كانوا يبيعونهن
ايضاً الى اقربائهم في المنازل الاخرى بضمن من المال كنهن سلعة يجوز الاتجار فيها

وتعتبر مصدرا للكسب وذلك دون ان يصيب الفرائس نصيب من الغنم ، وثبت أيضا ان كثيرا من أولئك الفتيات كن يقضين نحبهن بسبب الامراض القتالة واهمال وسائل الصحة والعلاج وأن الاطباء المكلفين بالعناية بهن يغفلون أداء مهمتهم كما يجب ، وذلك نفس السبب الذى ابديته عند كلامي عن البوليس . وكان من نكد الطالع أن اسفر التحقيق في هذه القضية أيضا أن عددا من ضباط البوليس (ومعظمهم من الاوربيين) كانوا يماثلون اصحاب هذه المنازل باهمال مراقبتها المطلوبة اهمالا مقصودا مما ادى الى استكشاف عدد عديد من الرخص سلم الى بنات دون العاشرة واذ كانت هذه الرخص خلوا من صور حاملاتها خلافا لما تقضي به اللوائح فقد كانت تتداول من يد الى اخرى دون أية رقابة او مسئولية

وقد ثبت ايضا ان معظم هذه المنازل السافلة تزاو تلك الاعمال الشائنة منذ اكثر من عشرين سنة تحت بصر البوليس وسمعته وفي الختام لا يسعني الا ان ابدى شكري للحكومة المصرية الحاضرة لأنها اهتمت بتلك القضية ولم تدخر وسعا في محاكمة المتهمين الاصليين وإحالة الضباط الذين اشتركوا في تلك الفظائع واهملوا تطبيق القانون عمدا على مجالس التأديب اذ كان تصرفهم سببا في ذبوع الدعارة في عاصمة الديار المصرية الى درجة سريعة . لست أستطيع ان أتصور كيف ان الحكومات التي عهد اليها بالسهر على الامن العام والاخلاق العامة تسمح بوجود هذه المنازل العامة في حين ان الازمة الحاضرة التي نجوزها عقب فقد الملايين الكثيرة من الفتيان الذين سقطوا في ميدان الشرف اثناء الحرب الكبرى تتطلب التشجيع على الزواج لزيادة عدد السكان التي تحول دون كثرته هذه المنازل . وانا لارجو ان تحتذى حكومات العالم كلها : « بريطانيا العظمى وسويسرا وهولاندا » فتحظر وجود هذه المنازل . واني لارجو المؤتمر ان يتناول تلك المسألة بعين الاعتبار وان يضعها في مقدمة المسائل وان يسعى السعى اللازم لدى الحكومات ليفوز بمحو تلك البؤر الخبيثة . اما في مصر فان وجود الامتيازات يحول دون تشريع يقضى بمحو هذه المنازل اذا كان اصحابها من الاجانب ولذلك فاني اطلب الى المؤتمر ان

يتدخل لدى الحكومات صاحبات الامتياز وان يطلب الى الدول ان تسمح
للحكومة المصرية بأن تغلق هذه المنازل

وانى أختتم كلمتى بان ارجو المؤتمر ان يغضى عن صراحتى فى ما لاحظت اذ
كان اكثر مما يجب فانى معتمدة على الاعتقاد الجازم والنزاهة الصادقة اللتين
تخالجان المؤتمر للسعى الى غايته . لم اتردد فى ان اصرح بما صرحت ولو انى الشرقية
الوحيدة التى حظيت بالمشول فى تلك الجمعية الموقرة . فانا مصرية ومن بلد تحملها
حضرارتها وعواطفها الانسانية الجملة الفياضة دائما الى ان تعنى بالصالح العام قبل
صالحها الخاص واكم فى ذلك مثل قناة السويس الذى هو اليوم بالنسبة لمصر مصدر
للشقاء . انى أعتقد أن عملا انسانيا كالذى نسعى اليه هنا هو قضية عامة لا تفريق فيها
بين الجنس والوطن

المرأة وحقها فى الحياة

رأى بعير الـراء

لقد أدلى الكتاب بأرائهم فى هذا الموضوع وأسهبوا فيه ، واشتد اللجب
وقام فيه نضال وجدل . وأنا الآن بدورى فى فترة هدأت فيها عاصفة المناقشة
أبدى رأيى أيضا وأن كنت أرى أنه ليس من السهل أن أخرج من كتابتى وان
التى قلما غير خائب المسعى ، شأن الكثيرين من الكتاب الذين أفنوا زهرة
أعمارهم وهم ينقبون ثم طلوعوا علينا بما وصلوا اليه بعد البحث ، على اننى أقوم بواجبى
فى موضوع كان له الشأن الأسمى بين الموضوعات الاخرى ، وسيظل أبد الدهر
يختفى تارة ويبدو تارة أخرى ، حتى يأخذ شكل واضحا ويستقر فى نقطة لا يتعداها
المرأة قوة فتحت القلوب ، وأخضعت التيجان ، وحكمت العالم ما شاءت ،

وما زالت تحكمه منذ الخليقة ، ولكن الكتاب ما زالوا يختلفون في آرائهم ، ويتضاربون في افكارهم ، واننا لو تأملنا المرأة في تطوراتها ، وتصفحنا ما كتب عنها في التاريخ القديم لامكننا ان نجد ما يكفيننا مؤونة الاختلاف ، فختشبسوت الراقدة في قبرها ، وكليوباترا المائلة في تابوتها ، وفكتوريا المضطجعة في رسمها ، وايزابلا القادرة العجيبة ، وجان دارك التي حررت فرنسا ، وغيرهن ممن لا يتسع لمن مقالي ، أقن الدليل على انهن قادات على سياسة الامور ، الامر الذي لا يختلف فيه اثنان ، فقد حكمن الدول وبرهن علي كفاءة في الحكم لا تقل عن كفاءة الرجل

ولقد كانت المرأة في بادىء الامر حرة كالهواء ثم مرت بعد ذلك عصور كان الخناق فيها ضيقا على حريتها حتى ظلت رهن جدران منزلها ، وغالى الناس في مسألة الحجاب وانفاذاها الي حد ذهب بعبريتها وقضى على كثير من كرامتها فتمهقرت الى درجة الاحتقار سيما في بلاد الشرق ، ولا يزال الاعتقاد بانها جاهلة بشؤون الحياة راسخا في اذهان الكثيرين ، على انه لا يجدر بهؤلاء ان ينسوا منشأ ذلك الجهل وان يتعاضوا عن علمته ، فلست أنكر ان الرجل هو علة هذا الجهل وأصله ، وانه لمن الظلم البين ان يكون وهو اصل شقاء الاسرة لا يحجم عن القول بانه أكثر منها ادراكا وأغزر منها علما ، واذا لم يفتنا ان تعاسة الفرد تسرى كالعدوى الى افراد المجتمع فيتأثر الاكثر التصاقا وهكذا كما ترى في كل يوم ولحظة ، ادر كنا ان القائلين بوجوب انزواء المرأة قد جنوا على المجتمع جنسية لا سبيل الى غفرانها . ان منظر الدموع التي تقطر من جفניה أسفا على تركها في غياهب الجهل ليجعلنا نشعر نحوها بالرحمة ، ويدعوننا الي ان نلجأ الى السماء من ظلم الانسان

المرأة كمال الرجل حق الحرية والتعليم ، وان كان ثمة خوف ، فالعلم كفييل بان يجعله وهما لا قيمة له ولا وزن ، ولنا في نساء الغرب اللاتي قن بواجباتهن مع الرجال أسوة حسنة ، فلقد برهن علي انهن في كثير من الاحيان اعظم تأثيراً في مختلف

الشؤون . تدبر ما قاله نابليون « ان كل رقى نلته في حياتي منسوب الى أمي » وقال غيره من الابطال والفلاسفة ما عبروا به عن شعورهم نحوها من خب واجلال فقال بعضهم وهو يناجي التي اسرت لبه واستحوذت على فؤاده « ساعمل جهدي لنحيا الحياة التي نتخيلها . ونسمح بارواحنا في ملكوت الفضاء بنجوي عن ضوضاء العالم . ونجعل بيتنا الصغير فردوسا لا نسمع فيه الا خريز الانهار الهادئة قبل ان نموت » وقال البعض الآخر ما لا يخرج عن هذا المعنى ، وانما ألهمتنا الطبيعة بكل ما ترجم به من عواطف التبجيل لها ونحن لا نستطيع أن ندفع ألهام الطبيعة . وستتوالى الايام وتتعاقب الازمنة والمرأة الغربية تخطو باقدام ثابتة وراء العلم والتهذيب ، بينما اختها في الشرق نائمة في مهدها وهي كلما بدت منها حركة عدها الرجل خروجا على ما تقتضي به القوانين وما يحتمه الواجب ، ولن ترقى امة لا يتضامن فيها الجنسان

ولست أشك في أنه سيأتي الوقت الذي نراها فيه وهي تعمل مع الرجل جنباً الى جنب . اما بحكم العقل واما بحكم التقليد ورغبتها في التخلص من هذا السجن الذي تعتمره ابدياً . وكما وجد نساؤنا سبيلاً الى العلم وكما اعتقدن انه لا يتفق مع انزوائهن في شيء ، وهذا ما يدعونا الى الاعتقاد بأنهن سيصلن الى حقوقهن على مدى الايام

من يستطيع ان يوقف الطبيعة ؟ والآن فلتعط المرأة حقها كاملاً قبل ان تأخذ بيدها دليلاً على غطرسة الرجل واستبداده ، ثم ارجو منه ان يتعلم كيف يحترم المرأة ، تلك التي حملته وهو نطفة ، واعتنت به وهو رضيع ، وربته وهو طفل وهذبتة وهو ناشئ ، وشاركتة وهو زوج ، وواسته وهو كهل ، وليعترف بعد هذا التبجيل أن جهله بقيمتها كان سبباً في تدهورها زماناً سجله عليه التاريخ

الخاتمة

يتملكنى شعور بأننى قمت بالواجب الذي طالما دعانى للقيام به ضميرى ،
ولعلى وقد أتيت بمختلف الآراء لاساطين العلم أكون قد أرضيت الذين
تصفحووا كتبى على الوجه الذى أتمناه . وأعتقد أنه ما زال بين الناس من
ينادى بضد ما نادى به أعظم العلماء وأكبر الفلاسفة ، على الرغم من
أصواتهم التى بحت فى كثير الأوقات والأزمنة ، فيما يتعلق بحرية المرأة التى
يستعبدها الرجل من آلاف السنين

ولا بد من أن تأتى الساعة التى يتساويان فيها كما يقضى النظام الحقيقى
للمجتمع . وعندئذ تخلص المرأة من الابعاء التى حملتها إياها القرون الاولى
وأذا كان الظلم كميناً فى النفوس تظهره القوة ويخفيه الضعف ، فالمرأة
بحكم ضعفها ازاء الرجل قد ظلت زمناً تعاني فيه الظلم وتردد الشكوى بالأنات
والدموع ، وستظل زمناً آخر تعاني أشكالا متعددة من ضروب العسف
وان كانت فى حملتها أخف وطأة مما خلفها لها العصر المظلم
ولكن الطبيعة العادلة ستعطيها حقها على مدى الايام ، وإذا ذلك
لا ترى قيمة لقصاصات الاوراق التى سودتها بعض الايدى الجاحدة ، والتى
تحوى نداء قاسيا ينطوى عليه ظلم الانسان للانسان

هين فوزى

فهرست

صحيفة

اهداء الكتاب

المقدمة

٤ المرأة العصرية « البحث الاول »

٧ المرأة العصرية « البحث الثانى »

١٢ المرأة — آراء الشعوب عنها

١٣ احترام المرأة

١٦ آراء العظماء والفلاسفة فى المرأة

٢٦ تربية المرأة « البحث الاول »

٢٨ تربية المرأة « البحث الثانى »

٣٢ سلطان المرأة

٣٣ المرأة والصفات التى أود أن تتصف بها

٣٧ الغيرة — هل هى مستحبة ؟

٤٠ امثال عن المرأة

٤١ الى من تلتجى المرأة

٤٢ آداب السلوك للمرأة

٤٤ أعدى أعداء المرأة وما قاله عنها

٤٥ الحب والعشق — كلمات وحكم جامعة

٥٦ الحب الباقي

٥٧ حب الرجل وحب المرأة — تحليلهما والمقابلة بينهما

٦١ اذكربنى — قصيدة

٦٢ الجمال والجماليات — كلمات جامعة

٦٥ الأم واحسن ما قيل عنها

- ٦٨ تعالى — اقتباس من قصيدة لشكسبير
- ٦٩ كلمات جامعة عن المرأة
- ٧٧ الزواج — تحرير المرأة
- ٨٣ فضل الزواج وفوائده — آيات قرآنية
- ٨٥ احاديث شريفة في فضل الزواج
- ٨٥ كلمات لعظماء الرجال في فضل الزواج
- ٨٧ العروس الجديدة
- ٩٠ هل يرغب الشاب في الزواج وهل الزواج شر لا بد منه ؟
- ٩٣ آراء في الزواج
- ٩٤ الزواج والمزوجين — خواطر شتى
- ٩٨ كيف تختار المرأة زوجها — حكم ووصايا
- ٩٩ الزوج العاقل وصفاته
- ١٠٠ شؤون في الحياة يتناساها الأزواج
- ١٠٢ خيبة المزوجين — بحث
- ١٠٤ كيف يختار الرجل زوجة له — وصايا
- ١٠٥ صفات الزوجة العاقلة — سعادة الزوجين
- ١٠٧ الزوجة الكاملة
- ١٠٨ رسالة أم الى أبنيتها في ليلة زفافها
- ١١٠ وصية أم لابنتها
- ١١١ سبع عقبات دون سعادة الأزواج والزوجات
- ١١٣ الوصايا العشر للزوجة اليابانية
- ١١٤ نصائح الى طالبات السعادة الزوجية
- ١١٧ الزوجة التي تعوق زوجها عن النجاح
- ١١٨ نصائح الى طالبى السعادة الزوجية
- ١٢١ الزواج والسعادة — نصائح قيمة للزوجين

عشرون قاعدة للزواج السعيد	١٢٢
الى المتزوجين : نصائح قيمة	١٢٧
تحية شوقى لنساء مصر	١٤١
حقوق المرأة المصرية فى مؤتمر الاتحاد النسائى الدولى بروما	١٤٣
مؤتمر جراتز الدولى لاستئصال الاتجار بالنساء والاطفال	١٤٨
المرأة وحقها فى الحياة — رأى بعد الآراء	١٥١
الخاتمة	١٥٤



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU10657789